الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 31 كانون الثاني 2012
العدد 1623 السنة السادسة
mardi 31 janvier 2012 no 1623 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الجيش يستعيد السيطرة على ضواحي دمشق... وموسكو تعرقل التصويت في مجلس الأمن [20]

مشكل في الحكومة اليوم [4]

لن تأتي

[12 ـ 13]

المغنّية الفرنسيّة إيرا فايان

تحقيق

الفلسطينيون يكتشفون «النضال الإلكتروني»

22

04
تعيين مدع عام جديد للمحكمة الدوليّة: عودة إلى سيناريو براميريتس؟

07
حماس والجماعة الإسلاميّة وموسم الرضوخ للإغراءات الخليجيّة

10
تمديد عقدي «الخلوي»: أرباح الشركتين مرهونة بتحسين النوعيّة والخدمات

24

انتخابات الكويت في ظلال الربيع العربي... والقوى السياسية ترفع سقف المطالب

26
القمة الأوروبية تبحث أزمة اليورو... وألمانيا تطلب فرض وصاية على اليونان

تقرير

باسيل يحذر من الانفجار «الكهـ

تتكرر تحذيرات وزير الطاقة جبران باسيل بشأن وضع الكهرباء. في كل مرة يضاف إلى التحذيرات تحذير جديد. تتصاعد اللهجة. كل الكلمات موجهة إلى «المعرقلين». هؤلاء أصبحوا مثل «راجح» في مسرحية بياع الخواتم. لكن باسيل لا يكشف عن وجه راجح

رشا أبو زكي

مشكلة الكهرباء في لبنان متشعّبة. الأسباب المؤدية إلى التقنين القاسي متعددة. المسؤولون عن هذه الأزمة يتوزعون انشطارياً على كل الجهات والمكونات الاجتماعية. كيف؟ وصلت نسبة الخسائر الناتجة من سرقة الكهرباء في المناطق إلى 22 في المئة، وهي موزعة كالآتي: 11 في المئة في بيروت وجبل لبنان، 50,2 في المئة في الجنوب، 60 في المئة في البقاع و61,2 في الشمال... وإن كان فعل السرقة لدى المواطنين يمكن تبريره في عدد كبير من الحالات بالتقنين القسري غير المنطقي الذي يلف المناطق، في مقابل الارتفاع الكبير لتعرفة مولدات الكهرباء، إلا أن غير المبرر أو غير المفهوم عدم دفع عدد كبير من السياسيين فواتير الكهرباء، أو بالأحرى سرقة الكهرباء، إذ كانت قيمة مستحقات مؤسسة الكهرباء في ذمة السياسيين المتخلفين عن دفع فواتير الكهرباء 8 ملايين و400 ألف دولار، استطاعت المؤسسة تحصيل مليونين و667 ألف دولار فقط، ليتبقى 5 ملايين و334 ألف دولار لم تسدد حتى الآن. ويوجد في دوائر كهرباء بيروت والشياح وطرابلس فواتير «مفقودة» بقيمة مليون و232 ألف دولار، وهي قيمة 3 آلاف فاتورة مفقودة في كل من دائرتي بيروت والشياح، فيما العدد المفقود من دائرة طرابلس غير محدد، وتعمل الهيئات الرقابية في مؤسسة الكهرباء وديوان المحاسبة والتفتيش المالي على التحقيق في الموضوع. المعطيات عديدة، والحلول يروّج لها وزير الطاقة جبران باسيل في خطته تحت عنوان «ورقة سياسة قطاع الكهرباء»، والتي وافقت عليها الحكومة في 21 حزيران 2010.

أين أصبحت بنود الخطة بعد 7 أشهر من إقرارها؟

هذه المعطيات وردت في تقرير باسيل الرابع الذي رفعه أمس إلى مجلس الوزراء عن المراحل والخطوات التي قطعتها عملية وضع الخطة موضع التنفيذ، ويتضمن هذا التقرير سلسلة تحذيرات، إذ إن أي تأخير إضافي «طبيعي أو مفتعل، وأي نقص في المواكبة الحكومية والمؤسساتية اللازمة لتأمين حسن التنفيذ وسرعته وفق البرنامج الزمني المعدّ لكل بند، سيؤدي إلى ازدياد سوء الوضع الكهربائي، إن لناحية الوضع المالي أو لناحية التغذية الكهربائية». لا بل إن التقدم البطيء سيؤدي حتماً إلى مواجهة البلاد في عام 2012 كارثة في قطاع الكهرباء ستكون لها ارتدادات سلبية على المجتمع والسلم الاقتصادي. التقرير يشير إلى عوائق تؤدي إلى تأخير عدد من الأعمال التحضيرية والتنفيذية، وهي عوائق متأتية من «جهات سياسية، حكومية، نيابية، قضائية، إدارية ومؤسساتية».

في التفاصيل، يشرح باسيل مشروع استئجار بواخر توليد الطاقة: اتصلت الوزارة بـ11 استشارياً دولياً، وقد تقدمت 6 شركات بعروض مكتملة. وقد أوصت الوزارة في كتابها بتاريخ 2011/12/20 باعتماد شركة POYRY (ثالث شركة في العالم) وذلك لكونها تستوفي كامل الشروط الفنية ولقدرتها على إنجاز المهمات المطلوبة، وبسرعة، ولملاءمة سعرها وتوفيرها الخبراء اللازمين.

حصلت الوزارة على الموافقة من اللجنة، واستدعت الاستشاري للبدء بالإعداد، والشركات للتباحث والتفاوض. وجرى، بعد انتظار، تعيين مندوبين من اللجنة الوزارية للبدء بالمباحثات مع الشركات وإنهاء الأعمال والتفاوض ورفع التقرير النهائي إلى اللجنة في 2012/1/24، ومنها إلى مجلس الوزراء. لا بد للحكومة من أخذ القرار المناسب وبالسرعة اللازمة بغية البدء بالإعداد وتوقيع العقد وإبرامه في آخر شهر كانون الثاني 2012، وذلك لتأمين الجهوزية اللازمة لوصول البواخر قبل فصل الصيف، لما للأمر من إلحاح وضرورة.

ـ استجرار الطاقة: لم يحصل أي جديد في هذا الملف رغم متابعات الوزارة والمؤسسة الحثيثة، خاصة بسبب الأوضاع المحيطة بلبنان وسوريا والمنطقة. ولم نتلقّ أيّ رد من الجانب السوري بشأن توقيع عقد تبادل الطاقة الكهربائية على شبكة الـ400 ك.ف. كما لم يحدث أي جديد بخصوص استجرار الطاقة من تركيا. وعلاوة على ذلك، لقد توقف استجرار الطاقة من سوريا ومصر (في الحد أقصى 280 ميغاوات) ما يؤثر على التغذية الكهربائية بحدود ساعتين نهاراً.

ـ خطة الطوارئ 700 ميغاوات: لقد أصبح ممكناً إطلاق عملية المناقصة، مع العلم بأن الفترة الزمنية المطلوبة لتقديم العروض والقيام بالمفاوضات وتوقيع العقود هي 4 أشهر حداً أقصى. إن المدة المفترضة لإنشاء معمل دير عمار هي 18 شهراً حداً أقصى للدارة المفتوحة و29 شهراً حداً أقصى للدارة المركبة. وتبلغ الكلفة المقدرة لإنشاء المعمل 475 مليون دولار حداً أقصى (مع وجوب الحصول على عروض تنافسية كبيرة في السعر والوقت).

وإن المدة المفترضة لإنشاء معمل الزوق بقدرة 180 ميغاوات هي 18 شهراً حداً أقصى وبكلفة 260 مليون دولار، كذلك فإن المدة المفترضة لإنشاء معمل الجية بقدرة 80 ميغاوات هي 15 شهراً حداً أقصى، وتبلغ الكلفة المقدرة 115 مليون دولار حداً أقصى (مع وجوب الحصول على عروض تنافسية كبيرة في السعر والوقت).

وقد واجه هذا المشروع الكثير من العوائق والتأخير، ولا يزال، على الرغم من حيازته موافقة مجلس الوزراء وصدور القانون 181، ما استوجب إعادة صياغة الملف الإداري لدفاتر الشروط، وبالتالي تأجيل إطلاق المناقصة لأكثر من ستة أشهر.

وما الحديث الجاري حالياً، المشكّك في التمويل على الرغم من صدور قانون برنامج واضح عن المجلس النيابي والتزام الحكومة كاملة بتأمين التمويل، إلا محاولة جديدة لتأخير المشروع وعرقلته.

ج ـ تأهيل معامل الإنتاج الحالية وتطويرها:

1 ـ تأهيل معملي الزوق والجية: لقد انتهى الاستشاري KEMA من وضع

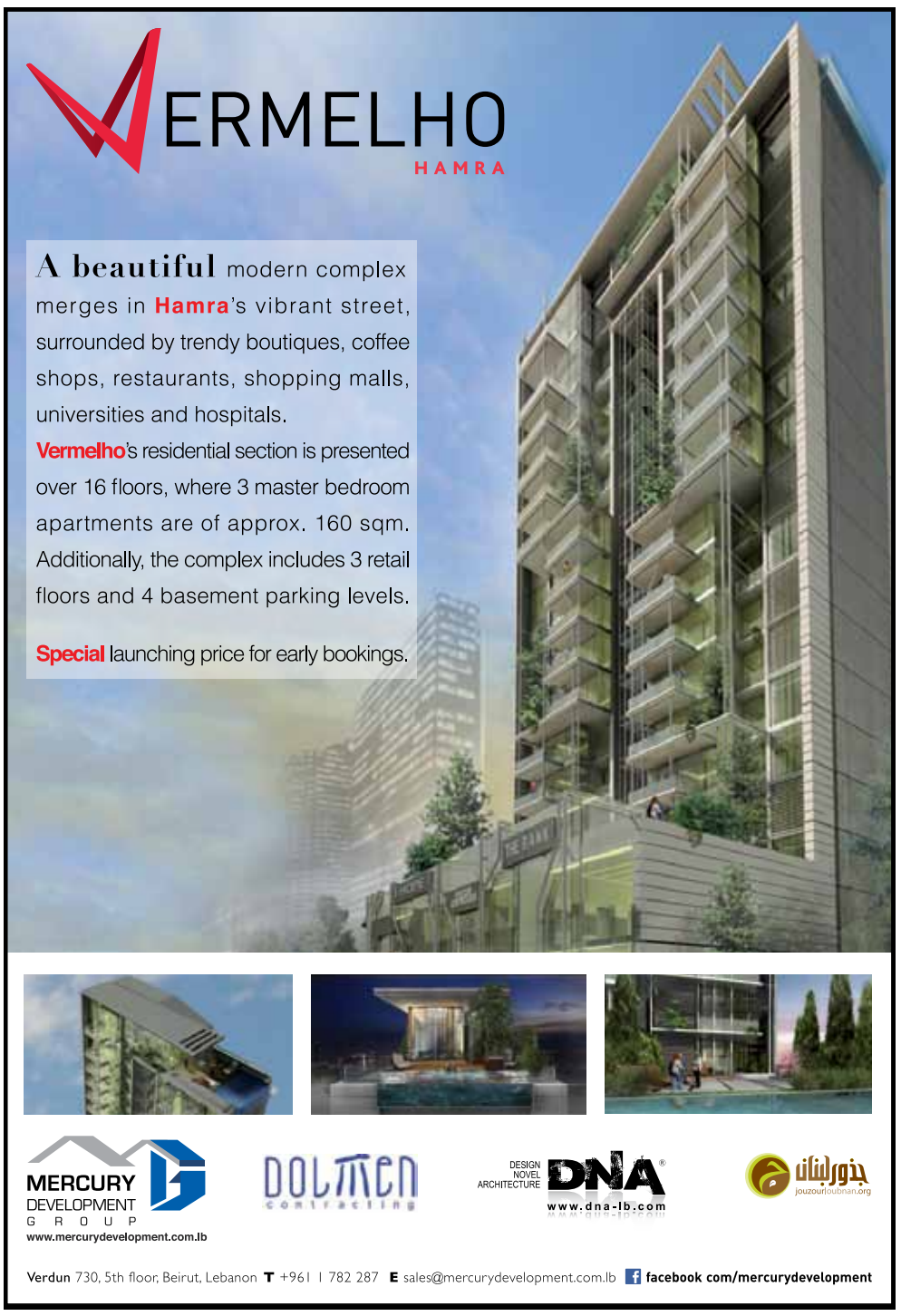

تقرير

مرسوم لـ «إغاثة السوريين»

رغم أن مجلس الوزراء لم يعتمد توصيف «اللاجئين السوريين»، إلا أن الوزراء وجدوا أنفسهم في فخّ تهريب المراسيم حين قرأوا نصّ مرسوم صدر بعد مضي 6 أشهر على قرار لمجلس الوزراء

محمد وهبة

كان لافتاً العدد الأخير من الجريدة الرسمية. تضمن نشر المرسوم رقم 7424 الذي يمنح الهيئة العليا للإغاثة سلفة بقيمة 3 مليارات ليرة. وجهة السلفة كما وردت، محددة بـ«تأمين مختلف الاحتياجات الحياتية والصحية للمواطنين السوريين الذين قدموا اضطرارياً إلى شمال لبنان بسبب الظروف الطارئة لديهم». لا أحد يعلم لماذا صدر هذا المرسوم في ملحق العدد الرابع بتاريخ 26 كانون الثاني 2012، رغم أنه مبني على قرار مجلس الوزراء بتاريخ 18 تموز 2011. مرّت 6 أشهر قبل نشر المرسوم. ثم نُشر مذيلاً بتواقيع رئيسي الجمهورية ميشال سليمان والحكومة نجيب ميقاتي ووزير المال محمد الصفدي، بتاريخ 23 كانون الثاني 2012. أين كان قابعاً؟ في أي درج؟ وبأي هدف؟ هل نال موافقة

...ربائي» في 2012

رفع باسيل تقريراً رابعاً لمجلس الوزراء أمس حول وضع الكهرباء (أرشيف)

دفاتر الشروط وإعدادها في الأسبوع الأول من شهر آب 2011، ولا يزال الملف ينتظر إلى الآن الموافقة على دفتر الشروط من قبل الصندوق العربي عبر مجلس الإنماء والإعمار.

2 ـ معمل الحريشة: يجري العمل على دراسة إمكان تأهيل معمل الحريشة على مسار منفصل لزيادة 25 ميغاوات. ستحدد هذه الدراسة الحلول الفنية والجدوى الاقتصادية للاحتمالات المتاحة كافة. لقد أُطلق استدراج عروض في 2011/3/8، وقد فازت به شركة AF COLENCO السويسرية بسعر 150 ألف يورو في 2011/8/29. وقد أعدّت الوزارة العقد لإطلاق الدراسة في أسرع وقت ممكن، ومن المتوقع إتمامها بعد شهرين من تاريخ التوقيع.

3 ـ تطوير معملي الزهراني والبداوي: لقد جرى تلزيم عملية التطوير إلى المشغل الجديد شركة YTL الماليزية من خلال مناقصة تشغيل وصيانة المعملين المذكورين بمبلغ 192 مليون يورو، ومن المتوقع أن يسهم هذا التطوير في زيادة الإنتاج الحالي بحوالى 55 ميغاوات وفي خفض الانبعاثات وزيادة إنتاجية المعمل ووفره. ولاحظت الوزارة منذ 2011/5/19 بوادر تقاعس من قبل المتعهد في الالتزام ببعض بنوده، لذا عمدت إلى توجيه كتاب إلى مؤسسة كهرباء لبنان تؤكد فيه وجوب تقيّد المتعهد بشروط العقد، كتوريد قطع غيار أصلية وتقديم تفاصيل التطوير التي يقترحها للمعامل.

4 ـ زيادة دائرة مركبة على التوربينات الغازية في صور وبعلبك: أنهت شركة GE الدراسة الأولية للجدوى الاقتصادية لزيادة الدوائر المركبة على توربينات معملي بعلبك وصور، وتبيّنت الإمكانية للقيام بذلك على أن يجري تعيين استشاري لوضع دراسة معمّقة لكل الاحتمالات ولإعداد دفاتر الشروط اللازمة لتمكين التلزيم لاحقاً. وسوف يؤدي المشروع إلى زيادة 84 ميغاوات بكلفة تقديرية تبلغ 150 مليون يورو للمعملين كتقدير أوّلي، وهو ما يمكن السعي إليه أيضاً من الصناديق المانحة.

د ـ زيادة القدرة الإنتاجية بـ1500 ميغاوات للمرحلة الأولى (IPP Modality): لقد أفدنا الاستشاري EDF بالكميات والأماكن الممكنة لزيادة الإنتاج عن طريق الـIPP، وسيقوم بإعداد المخطط التوجيهي للنقل، للتمكّن من تحديد المواقع الأفضل لإنشاء هذه المعامل، ومن المنتظر أن ينتهي من إعداد دراسته في أيار 2012.

هـ ـ زيادة إنتاج الطاقة المائية: يقوم الاستشاري SOGREAH بإعداد المخطط التوجيهي العام للموارد المائية في لبنان، بما في ذلك تطوير المعامل المائية القائمة واستحداث أخرى جديدة. ومن المتوقع أن تنتهي هذه الدراسة في نيسان 2013 لكل الإمكانات، ما عدا بعض المعامل التي تدرسها CEDRO، والتي من المتوقع أن تنتهي دراستها خلال عام 2012.

و ـ مزارع الهواء: هناك عدة عروض مقدمة إلى وزارة الطاقة والمياه من الشركات الراغبة في الاستثمار في هذا الأمر، إلا أنه يجب إقرار قانون الإنتاج من أجل تنفيذ هذه المشاريع.

ز ـ الإنتاج عبر النفايات: يجري إعداد دراسة من قبل UNDP - CEDRO بالتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار لتبيان إمكان استخراج الطاقة من محطات تكرير المياه المبتذلة. من المتوقع التمكّن من استخراج حوالى 20 ميغاوات من هذا المصدر. بوشر إعداد هذه الدراسة في آب 2011، وستُستكمل بنهاية شهر آب 2012.

ح ـ مشروع إنشاء مركز التحكّم الوطني: قدّر الاستشاري نسبة الأشغال المنجزة بـ92%، وأهمها إنجاز المركز، ربط المحطات الكبرى ومعامل الإنتاج وإنهاء التجارب المحلية داخل كافة محطات التحويل الرئيسية. يعود التأخير الحاصل في وصل ما تبقّى من محطات تحويل رئيسية بالمركز إلى عدم إنجاز وصلة المنصورية التي تضم إضافة إلى خط التوتر العالي خطوط الألياف البصرية التي بدورها تعوق استكمال التجارب النهائية وتجربة بعض خطوط المايكروويف، إضافة إلى الحاجة إلى تأمين بعض الخطوط التأجيرية التي يجري التنسيق بخصوصها بين مؤسسة كهرباء لبنان والإدارات المعنية.

يسهب باسيل في عرض عدد من المشاريع المرتبطة، وينهي تقريره بتحذير آخر في حال عدم تسهيل تنفيذ ورقته: «إن ترك الوضع على ما هو عليه سيرفع الخسائر إلى 8،5 مليارات دولار سنوياً، وإلى انقطاع الكهرباء 12 ساعة يومياً، ما سيؤدي إلى انفجار اجتماعي، مالي، كهربائي، اقتصادي، سياسي وصولاً إلى انفجار ميثاقي».

> إن ترك الوضع على ما هو عليه سيرفع الخسائر إلى 8،5 مليارات دولار سنوياً

مذكرة التفاهم الإيرانية

بعد أكثر من عام على توقيعها، يبحث مجلس الوزراء في جلسته التي ستعقد في قصر بعبدا غداً طلب وزارة الطاقة والمياه تصديق مذكرة التفاهم الموقّعة بين لبنان وإيران، في مجالي الطاقة والمياه. المذكرة كانت قد وُقّعت بالأحرف الأولى في عهد حكومة الرئيس سعد الحريري، وتحديداً خلال زيارته لإيران يوم 2010/10/13. ويحتل هذا البند الرقم 40 على جدول الأعمال، ومن أبرز ما تتضمنه المذكرة:

التعاون في مجال الكهرباء، وخاصة لناحية إنشاء محطات توليد كهرباء ونقل الطاقة إلى لبنان. كذلك تتضمن المذكرة تعاوناً في مجال التدريب الفني. وفيها أيضاً تعهد من الجانب الإيراني بتخصيص مبلغ 450 مليون دولار أميركي لتمويل بعض المشاريع المذكورة، على أساس قروض ميسرة طويلة الأمد. يُذكر أن إقرار هذه المذكرة في مجلس الوزراء لا يعني نهاية المطاف بالنسبة إليها، لكونها تبقى بحاجة إلى قانون يصدر عن مجلس النواب.

لم يسمع به الوزراء

من مجلس الوزراء؟

توقيت نشر المرسوم «غريب» بحدّ ذاته. ففي الجلسة ما قبل الأخيرة لمجلس الوزراء، أي قبل أسبوعين، دار نقاش حام حول اقتراحات الهيئة العليا للإغاثة ولجنة شؤون اللاجئين بشأن الموضوع نفسه. كانت هناك 3 خطوط حمراء بشأن السوريين «الهاربين» من الأحداث في بلدهم إلى لبنان. جميعها تستند إلى عدم الاعتراف بوجود «لاجئين». الخط الأول كان الأكثر جدلاً، فقد كانت هناك وجهة نظر تؤكد أن أي اعتراف من الدولة اللبنانية بوجود لاجئين على أراضيها يستتبع جملة خطوات مفروضة عليها ضمن الاتفاقيات الدولية، فعليها أن تقوم برعايتهم بصورة كاملة من الأكل إلى الشرب وتوفير المسكن وكل احتياجاتهم. إلا أن هذا الأمر لم ينل اعتراف الدولة المتمثلة في الحكومة. الخط الثاني يمنع إقامة مخيمات لاجئين للسوريين على الأراضي اللبنانية لاعتبارات تتعلق بهواجس المخيمات في لبنان وعدم القدرة على فتح المزيد منها. أما الخطّ الثالث، فجاء على خلفية النقاش حول هوية اللاجئين والوقائع والمعطيات التي تؤشّر إلى وجود «الجيش السوري الحرّ». فهل بإمكان الحكومة اللبنانية أن تقدّم الدعم لأفراد هذا الجيش؟ هل سيصبح ممكناً أن يقدم أفراد هذا الجيش على تنفيذ عمليات مسلّحة إنطلاقاً من لبنان، ويحظون برعاية الحكومة أيضاً؟

كل هذا النقاش دار في مجلس الوزراء قبل أن يصدر المرسوم رقم 7424. مجرّد وجود هكذا مرسوم فاجأ معظم الوزراء الذين اتصلت بهم «الأخبار». بعضهم لم يتذكر أي نقاش سابق عن الموضوع في تموز، وبعضهم ذهب باتجاه التأكيد أن مثل هذا القرار لم يتخذ في مجلس الوزراء، وبعضهم أكّد أن المرسوم مخالف للقوانين.

علي قانصو (أرشيف)

> المرسوم 7424: 3 مليارات ليرة لاحتياجات السوريين القادمين اضطرارياً

يؤكد الوزير علي قانصو إن «مجلس الوزراء لم يعترف بما يسمى لاجئين سوريين على أراضيه»، مشدداً على أنه «لم تكن هناك أي موافقة من مجلس الوزراء على هكذا مرسوم. هذا المرسوم ينطوي على التباس ويجب أن يُطرح الأمر في مجلس الوزراء لنسمع رأي رئيس الحكومة به». ونقلت مصادر مقرّبة من الوزير نقولا فتوش إنه يحمل ملفاً قانونياً بهذا الأمر إلى مجلس الوزراء، فالسوريون الموجودون في لبنان «ليسوا نازحين وليسوا لاجئين، وهذا الأمر واضح وفق نص القانون 35 الذي لا يعطي الهيئة العليا للإغاثة إلا حق إغاثة اللبنانيين، وبالتالي فإن المرسوم رقم 7424 باطل ومخالف للقانون».

إذاً، هل تم «تهريب» هذا المرسوم بعد انتظار 6 أشهر قبل نشره؟ اللافت أن الهيئة العليا للإغاثة تنفي وجود أي طرح مقدّم منها في مسألة السوريين «الهاربين» إلى لبنان. فقد قال رئيس الهيئة العليا للإغاثة ابراهيم بشير إنه لم يقدّم أي اقتراح بشأن إغاثة السوريين في لبنان.

غير أن الوزير قانصو يؤكد أنه قد ورد إلى مجلس الوزراء أكثر من رسالة من الهيئة العليا للإغاثة ولجنة شؤون اللاجئين تنطوي على إصرار بأن يعترف لبنان باللاجئين، وأن يكوّن لهم ملفات وبطاقات واستمارات. لكن هذا الطرح استدعى ردّاً غير عادي طالما أن هناك مئات السوريين في لبنان الذين لا ينطبق عليهم أي وصف. لكن إصدار مثل هذا المرسوم يعني «إصراراً واضحاً على تحويل الموضوع باتجاه توصيف لاجئين ونازحين». ففي الجلسة ما قبل الأخيرة «تقرّر سحب الرسالة الموجهة من الهيئة العليا ولجنة شؤون اللاجئين بشأن السوريين وعمليات الإغاثة المقترحة التي تصل إلى حدّ منحهم بيوتاً جاهزة».

رسائل إلى المحرر

ليس محرّضاً ولا مهدّئاً

نشرت «الأخبار» في الصفحة السادسة من عدد الاثنين (2012/1/30) خبراً تحت عنوان «الحريري يهزّ العصا لرئيس بلدية بيروت»، حمل الكثير من التجنّي والتهجّم الشخصي، فضلاً عن أنه مجافٍ للموضوعية وللدقة الإعلاميّتين. وتثبيتاً للوقائع نورد ما يأتي:

1. إن الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري لم يتصل بأي من أعضاء بلدية بيروت محرضاً ولا مهدّئاً ولا داعياً لأي خطوة من الخطوات التي أتى المقال على ذكرها.
2. يؤكد الأمين العام للتيار احترامه لموقع الدكتور بلال حمد وشخصه، مدركاً في الوقت عينه أنه لا يتمتع برئاسة السلطة التنفيذية والجهاز الإداري في بلدية بيروت أسوة بغيره من رؤساء البلديات، وذلك بموجب قانون البلديات البعيد كلياً عن مفهوم اللامركزية الإدارية.
3. إن بلدية بيروت هيئة مستقلة وليست إطاراً حزبياً لهذا الحزب أو ذاك التيار، وبالتالي فإن ما تقوم به يأتي ضمن مسؤوليتها عن أعمالها أمام ناخبيها.
4. إن الأمين العام لتيار المستقبل يؤكد احترامه لسائر القوى داخل مجلس بلدية بيروت، ويحترم ما يتوافق عليه سعادة المحافظ مع رئيس البلدية لما فيه مصالح أبناء بيروت.
5. إن عمل تيار المستقبل السياسي والخدماتي والإنمائي لا يتحرك من كيديات سياسية، بل استناداً إلى رؤية تهدف إلى جعل بيروت من أفضل عواصم الشرق، وبالتالي فإنه يستغرب زج اسم الرئيس نجيب ميقاتي.
6. كنا نتوقع من كاتب المقال استقاء معلوماته من مصادر التيار أيضاً كما يشترط العمل المهني الصحافي.
7. يشدد الأمين العام لتيار المستقبل على ثقته المطلقة بمناقبية وإخلاص رئيس وأعضاء المجلس البلدي، وعلى ما يولونه من اهتمام لشؤون العاصمة بيروت.

تيار المستقبل
منسقيّة الإعلام

المحرر: توضح «الأخبار» أنه جرى الاتصال بمسؤولين في تيّار المستقبل وأكّدوا حصول اتصال السيد أحمد الحريري، وهي تتحفّظ على ذكر أسماء هؤلاء المسؤولين لأسباب مهنيّة.

◆ ◆ ◆

توضيح

ورد في «الأخبار» (2012/1/28)، في إطار التحقيق بشأن مجلس الإنماء والإعمار أن «شركة الريس هي من حصة النائب وليد جنبلاط وهي من فئة المتعهدين المحظيين».
إن المقصود بشركة الريس التي لا وجود لها هو شركة كونترا للتعهدات والتجارة التي يرأس مجلس إدارتها السيد نسيب الريس، ويهم شركة كونترا أن توضح أنها لم تنل من مجلس الإنماء والإعمار أي التزام أو مناقصة منذ عام 2004، وهي تعتز بعلاقتها مع النائب جنبلاط، وتؤكد حرصها على التقيّد بالأصول والقوانين.

المهندس رفيق الجردي
المدير العام

تقرير

المحكمة الدولية: «برامبرتس جديد»

ودّع المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان المسؤولين اللبنانيين خلال زيارته لبيروت الأسبوع الفائت من غير أن يتناول هوية خلفه. لكن أوساطاً دولية أشارت أمس إلى عودة سيناريو سيرج برامبرتس الذي حلّ محل «الثعلب» ديتليف ميليس عام 2006، تمهيداً لجولة جديدة من الاتهامات

عمر نشابة

مع اقتراب موعد تجديد ولاية المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، مطلع آذار المقبل، وبعد انطلاق بحث المكتب القانوني للأمانة العامة للأمم المتحدة عن بديل للمدعي العام الكندي دانيال بلمار، تنشط المداولات السياسية في أروقة مجلس الأمن لرسم معالم الخطوات الأساسية المرتبطة بالمحكمة الدولية خلال العام المقبل. ولا شكّ في أن للتطورات في سوريا تأثيراً مركزياً يمكن قياسه بموجب نظرية البروفسور الأميركي ريتشارد فولك؛ إذ إن إحدى العبر التي استخلصها من المحاكم الدولية هي «أن الجهة المنتصرة التي تنشئ محاكم من هذا النوع تستغلّها لتؤكد صحة نظرية تقول إن العدالة تنظر في جرائم الخاسرين وتتغاضى عن جرائم المنتصرين». فالرؤية في نيويورك هي أن تراجع نظام الرئيس بشار الأسد وعجزه عن السيطرة على الوضع الأمني في سوريا قد يعني تراجع القوة التي ينتمي إليها المتهمون بالجريمة (حزب الله). أما صموده، فيؤدي إلى استمرار الوضع القائم، الذي وصفه أمس مسؤول في المحكمة بأنه «عجز الأمم المتحدة أمام استمرار حماية حزب الله، ومن يقف خلفه، أشخاصاً صدرت بحقهم مذكرات توقيف دولية».

يتيح وضع القرار الاتهامي في هذا الإطار، للمسؤولين السياسيين في مجلس الأمن، تحديد مكامن الخلل في تطبيق مذكرات التوقيف الدولية، والأسباب الحقيقية للتأخير في بت بعض الإجراءات القضائية، ومنها انطلاق المحاكمات الغيابية وإصدار قرارات اتهامية تضاف إلى القرار السابق وتعزّزه. وعلمت «الأخبار» من أوساط الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، في نيويورك أن رئيسة الدائرة القانونية في الأمانة العامة الإيرلندية باتريسيا أوكونور ستقترح لائحة بأسماء المرشحين لتولي منصب المدعي العام في المحكمة خلال الأيام المقبلة.

ومن بين هذه الأسماء أشخاص وصفهم أحد متابعي الملفّ بأنهم «يشبهون القاضي سيرج برامبرتس من ناحية التزامهم المعايير المهنية واستقلاليتهم ونزاهتهم». ورغم أن المصدر أضاف أن وظيفة الخَلَف «إتمام المهام» التي بدأها بلمار، فإن للإشارة إلى برامبرتس رمزية قد تدلّ على تحوّل في الأداء المهني يشبه التحوّل الذي شهده عمل لجنة التحقيق لدى استبدال رئيسها ديتليف ميليس، الذي عرف بـ«الثعلب الألماني» بالبلجيكي برامبرتس. وكان ميليس قد سعى إلى استخدام الاتهام المباشر لمسؤولين سوريين من بينهم شقيق الرئيس السوري وكبار الضباط في نظامه، مستنداً إلى اقوال شهود تبين لاحقاً أنها تفتقر إلى الصدقية. وعندما تبين لمجلس الأمن وللأمين العام للأمم المتحدة أن هذا الأسلوب المباشر في التعامل مع ملف اغتيال الحريري لن يؤدي إلى تحقيق المبتغى من تدخّل «العدالة الدولية»، تقرّر استبدال ميليس ببرامبرتس في كانون الثاني 2006.

ابتعد المحقق البلجيكي عن كلّ ما يمكن أن يدلّ على تسييس التحقيق، فساهم ذلك في تشجيع جميع القوى المحلية والإقليمية (بما فيها حزب الله) على التعاون مع التحقيق الدولي. واستمر تعاون الحزب مع المحققين الدوليين بعد استبدال برامبرتس ببلمار عام 2008؛ إذ إن الأخير ابتعد عن التسييس خلال المرحلة الأولى من عمله. لكن ذلك لم يدم طويلاً؛ إذ ما لبث أن انتحل صفة ميليس عبر إطلاقه اتهامات سياسية لا تستند إلى المعايير المهنية والقانونية. وخرج الرجل في وسائل إعلام محلية ليعلن مواقف سياسية لا علاقة لها بالملف القضائي. ولم يستطع إخفاء توتره من حزب الله، بينما كان بعض زملائه في

من بين الأسماء المرشحة لتولي منصب المدعي العام أشخاص يشبهون برامبرتس (أرشيف)

المشهد السياسي

داتا الاتصالات: مشروع «مشكل» في مجلس الوزراء اليوم

العماد ميشال عون... اسم واحد جمع أمس الرسميين والوسطيين والمعارضين، في حملة لم يتوقف الهجوم فيها عند حدود الردود على مواقفه الأخيرة، بل ذهب البعض إلى حدّ تحميله مسؤولية كل شيء، وحتى الاغتيالات السابقة واللاحقة!

يبدو أن موضوع داتا الاتصالات سيخطف الأضواء من ملفّي الكهرباء والموازنة جزئياً، في جلسة مجلس الوزراء اليوم، إذ أكد وزير الداخلية مروان شربل لـ«الأخبار» أن المجلس سيبحث هذا الموضوع الذي رجّح أكثر من مصدر أن يكون مصدر خلاف كبير، بعد السجالات التي اندلعت إثر تسريب المعلومات عن احتمال تعرض مسؤول أمني بارز لمحاولة اغتيال، وشكوى الأجهزة الأمنية من عدم حصولها على داتا الاتصالات كاملة. وقال شربل لـ«الأخبار» إنه يؤيّد تجديد القرار الصادر عن حكومة الرئيس فؤاد السنيورة في عام 2009، والقاضي بإعطاء الأجهزة الأمنية بيانات الاتصالات كاملة، بعد أن تُحذف تلك الخاصة بالسياسيين، «لما لهذه الآلية من أهمية كبيرة في مجال الأمن الوقائي». وقال إن هذه الآلية يجب أن تعتمد إلى حين تأمين المعدات اللازمة لربط غرفة التحكم بشركتي الهاتف الخلوي مباشرة، وهي معدات تصل قيمتها إلى نحو 4 ملايين دولار أميركي. لكن وزير الاتصالات نقولا صحناوي أكد في المقابل أن ما يقترحه شربل هو «اقتراحي أنا في البداية. لكن، بعد أن راجعت نص القانون، وجدت أن وضع الداتا كاملة في عهدة الأجهزة الأمنية مخالف لنص القانون». ولفت صحناوي إلى أن «عدم قانونية هذا الأمر تشمل أيضاً ربط غرفة التحكم ببيانات الداتا كاملة في شركتي الهاتف الخلوي». وفي مقابل صحناوي، رأت مصادر سياسية أن ملف داتا الاتصالات تشعّب ولم يعد مرتبطاً حصراً بما سُرّب عن محاولة اغتيال مسؤول أمني، ليشمل ما تردّد عن وصول تحذيرات إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري والنائب وليد جنبلاط الذي أيّد أمس تزويد الأجهزة الأمنية بداتا الاتصالات. وذكرت مصادر وزارية أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزراء كل من رئيس الجمهورية وجنبلاط سيؤيّدون اليوم إعطاء الداتا كاملة للأجهزة الأمنية، من زاوية «الحرص على الاستقرار». وفي المقابل، سيقف وزراء تكتل التغيير والإصلاح في وجه هذا الاقتراح، ومعهم وزراء من الثامن من آذار، «من باب تطبيق القانون والحفاظ على خصوصيات المواطنين».

وإلى مركز التحكم في اعتراض المخابرات الهاتفية يتوجّه رئيس لجنة الإعلام والاتصالات النائب حسن فضل الله وأعضاء اللجنة، اليوم، للاطلاع على سير العمل فيه وآليات تشغيله. وقالت مصادر معنية بالملف إن «المطلوب في هذا المجال هو تطبيق القانون، وحصر أي تنصّت أو اعتراض للاتصال أو اطّلاع على البيانات بغرفة التحكم»، لافتة إلى أن الحكومة مسؤولة عن تجهيز الغرفة بالمعدات اللازمة لتمكين الأجهزة الأمنية من تحليل البيانات داخل هذه الغرفة، وحتى ذلك الحين «ينبغي الالتزام بالقانون».

وكان نواب المستقبل قد واصلوا أمس استثمار المعلومات المسرّبة عن الإعداد للاغتيال للتصويب على العماد ميشال عون من خلال وزير الاتصالات، فاتهم عدد منهم عون ووزراءه بالسطو على المال العام والتآمر على السلم الأهلي، ووسّع النائب معين المرعبي الاتهام ليطال قوى 8 آذار ككل، محمّلاً إياها مسؤولية أي خلل أمني، «لأن أداءهم اليوم شبيه بأدائهم أثناء فترة الاغتيالات».

ولم تقتصر الردود على عون على تيار المستقبل، بل وصلت إلى القصر الجمهوري والمختارة. لكن رئيس الجمهورية ميشال سليمان غلّف ردّه بالقول إنه لا يستهدف «أحداً معيناً»، ولكنه يطالب جميع السياسيين بـ«أن يعلنوا خطواتهم الإصلاحية وليس الاكتفاء بمهاجمة الآخرين». ونفى سليمان في حديث إلى «ليبانون فايلز» أن يكون هو من يعطّل التعيينات، سائلاً: ما الذي يمنع الوزراء من تقديم اقتراحاتهم؟ ودعا إلى تعديل آلية التعيينات ليصبح التعيين بالأكثرية وليس بثلثي الأصوات. وذكر أن رأيه يختلف عن رأي وزير العدل في موضوع تعيين رئيس لمجلس القضاء الأعلى، ودعاه إلى اقتراح «الاسم الذي يجده الأكثر ملاءمة لهذا المنصب». وأبدى عدم رضاه عن إنتاجية الحكومة.

وفي أول تبنّ من نوعه لكلام وزير الدفاع فايز غصن، قال: «هناك مجموعات تتأثر بأفكار القاعدة» في لبنان، معلناً أن غصن تحدث عن معلومات «عن وجود لتنظيم القاعدة في لبنان ولم يقل بوجود مراكز لهذا التنظيم. إلا أنه عبّر عن خشيته من تحوّل الوجود إلى مراكز». وكذلك النائب وليد جنبلاط الذي زار سليمان، أمس، لم يسمّ عون مباشرة، لكنه استغرب وصول الخطاب «عند بعض الأطراف إلى هذا المستوى المنحدر»، سائلاً في موقفه

بدل بلمار

لاهاي ينقلون تكرّر نوباته العصبية وتجاوزه لأبسط القواعد المهنية في التواصل معهم.

عبر استبدال بلمار ببراميرتس جديد، تسعى الأمم المتحدة إلى تهدئة الأمور وإعادة المحكمة إلى شكلها الحيادي تمهيداً لإصدار قرارات اتهام قد تستهدف كبار المسؤولين السوريين والإيرانيين وقيادات بارزة في حزب الله. لكن هذه القرارات لن تصدر إلا بعد التأكد من أن الوضع في سوريا سيتجه نحو انهيار نظام الرئيس الأسد. ولفت المسؤول الأممي من نيويورك أمس إلى أنه لا يستبعد أن يلجأ مجلس الأمن «في الوقت المناسب إلى الخيار الأمني بهدف تنفيذ مذكرات التوقيف الدولية الصادرة عن محكمة أنشئت بموجب الفصل السابع».

زيارة وداعية

أتت زيارة بلمار لبيروت الأسبوع الفائت في هذه الأجواء، وهو بحث مع مستقبليه تطورات التحقيق في جريمة اغتيال الحريري والجرائم الثلاث التي يدعي أنها مرتبطة بها، وتناول الخطوات المقبلة المتوقعة، متطرقاً إلى الوضع الأمني والسياسي «في لبنان والمنطقة» (بما يخصّ سوريا وإيران). لكنه رفض الحديث عن هوية خلفه، مدعياً أن «لا شيء سيتغير وستستمر الأعمال التي كنت قد بدأتها لدى تسلمي الادعاء العام» كما نقل عنه أحد المسؤولين الرسميين الذين حضروا أحد هذه الاجتماعات.

وكان بلمار قد وصل إلى بيروت مساء الثلاثاء الفائت، في زيارة وصفت بأنها «وداعية» استمرت حتى الخميس. واستهل لقاءاته مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «حيث عُرض سير عمل المحكمة»، والتقى وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور وزار رئيس الجمهورية ميشال سليمان. والتقى كذلك وزير الداخلية مروان شربل وعرض معه «نتائج التحقيقات لدى أجهزة الأمن اللبنانية في الملفات المتعلقة بعمل المحكمة»، بينما يفترض أن تنحصر قنوات الاتصال في هذه الشؤون بالمدعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا، وذلك بموجب مذكرة التفاهم الموقعة بين وزير العدل اللبناني والمدعي العام الدولي عام 2009.

كلام في السياسة

تريدون ثورة؟؟ تفضلوا...

جان عزيز

لا يكفي بيان «المجلس الوطني السوري» عن تخيّل العلاقات المستقبلية بين بيروت ودمشق في مرحلة «عهد الثورة العتيد»، لنزع الصاعق السوري من برميل البارود اللبناني. لا، بل في ظل التطورات المتسارعة، داخلياً وبينياً، يبدو البيان المذكور كأنه جزء من فتيل انفجارنا الآتي، أو كأن لا جدوى منه ولا وجود، في أحسن الأحوال. فالبيان المصوغ بلغة «آذارية» واضحة ــ والبعض يقول بقلم «مستقبلي» معروف، على طريقة «الدكتيلو» الثوري، بدل الأمني ـ تحول فوراً حلقة ضمن سلسلة التداعيات اللبنانية الخطيرة للأزمة السورية. ذلك أنه سرعان ما اصطف وصنّف، كمضمون وكأصوات مرحبة به ومؤيدة له، في خانة «الاحتفالية الانتصارية المبكرة»، من ضمن ردود الفعل المعروفة لبنانياً حيال ما يجري في سوريا. وهو رد فعل يسعّر أزمتنا المشتركة ويعمّقها، كما كل الردود الأخرى.

أصلاً، حتى لو سلّمنا جدلاً بأمرين افتراضيين: أولاً أن أصحاب هذا البيان صادقون في كلامهم، وثانياً أن الوضع في سوريا سيتغير، تبقى معطيات الواقع السوري والمعطيات المأخوذة بالقياس من التجارب «الثورية» الأخرى: فهل من يصدّق أن دمشق ما بعد الثورة، ستكون مختلفة عن تونس أو القاهرة أو طرابلس الغرب؟ هل من يصدق أن نزلاء باريس سيكونون هم فعلاً الحكام الجدد؟ هل من يفكر لحظة في أن هذه الأسماء الأكاديمية الليبرالية اللمّاعة البرّاقة (رغم الماضي الأمني الاستخباري لبعضها ولو تحت غطاء الترجمة الفورية)، لن تلحق بعشرات أسماء حطب الثورات الأخرى الآكلة لأبنائها البكر؟ هل من يشك في أن الحكم السوري الثوري، في حال حصوله، لن يكون لميشيل كيلو وفايز ساره وحسن عبد العظيم وزملائهم من مثقفي سوريا الإنسانيين الديموقراطيين، الذين أخطأ النظام طويلاً بحق سوريا، حين أخطئ بحقهم، بل سيكون حكم الثورة لشيء ما، أقرب ما يكون إلى ما بين العرعور والشقفة، تماماً كما بلحاج طرابلس وما على يمين غنوشي تونس وبكار القاهرة؟؟؟

هكذا، ليس مطلوباً من ثوار باريس نداءات إلى اللبنانيين. إلا إذا كان الهدف من كتابتها دعماً بلدياً لتظاهرة حريرية مقبلة. بل المطلوب من أهل «الثورة السورية» أن يتوجهوا الى السوريين أولاً، وربما إليهم وحدهم، ليسمع عبرهم كل بشر المنطقة المحيطة، فيقولوا لأبناء وطنهم ماذا سيفعلون، إذا حكموا، بمسائل كالآتية:

أولاً، هل سينزعون عن الدولة، كإطار وضعي ناظم للعلاقة بين البشر، أي هوية دينية، لتصير فعلاً دولة؟

ثانياً، هل سيرفضون أن يكون لرئيس الدولة السورية دين محدد، تماماً كما اضطر حافظ الأسد إلى أن يضمِّن دستوره لعام 1973، بضغط من شارع الذين باتوا اليوم حلفاء الثوار؟

ثالثاً، هل سيرفضون أن يكون التشريع القانوني السوري مستمداً من أي غيبيات، بل من مرجعيات فقهية إنسانية حقوقية وضعية شاملة؟

رابعاً، كيف سيقنعون المنتصرين المفترضين من أنصارهم الحاليين، بأن نداءات التعبئة «الجزيرية» و«العربية» التي تغسل عقولهم اليوم، تحت رايات الدين ونداءات الجهاد والصراخ بأسماء الرسل والرموز الدينية، لن يكون لها أي تأثير على نظامهم المدني العلماني غداً؟

خامساً، كيف سينزعون من ذاكرة قسم من أهل سوريا تاريخ «الخازوق»، والاضطهاد والإقصاء والتهميش والذمية... فيما صارت مجلة «لو فيغارو» الصادرة بين حنايا ثورتهم، تترجم شعارات ثوارهم حول مصير «العلوي والمسيحي والمرأة»، بين التابوت وبيروت و«التخوت»...هذا إذا لم يتبدل توزيع المصائر لاحقاً!

سادساً وأخيراً، هل سيدعون برنار هنري ليفي أم إيلي فيزل لزيارة قبر صلاح الدين احتفالاً بالثورة إذا انتصرت، تماماً كما فعل الجنرال غورو يوم دخل دمشق في 21 حزيران 1920، إذ توجه الى القبر ووقف أمامه قائلاً لرميمه: «ها قد عدنا يا صلاح الدين». أو كما فعل زميله الجنرال اللنبي، يوم دخل القدس في 9 كانون الأول عام 1917، موجهاً عبر الأثير المقدسي رسالته المماثلة إلى القبر نفسه: «الآن انتهت الحروب الصليبية».

أعطوا إجابات عن هذه الإشكاليات، أو عن واحدة منها فقط، بما يضمن تعايش الواقع السوري مع هذا العصر، ومع ناسه وشعبه، ولكم كل الحكم والدعم، من سوريا ولبنان وأكثر. فبإشكالية واحدة من تلك، لا تضمنون الحل لأزمة سوريا وحدها، ولا لأزمة الدوامة التاريخية بين دمشق وبيروت وحسب، بل الأهم أنكم تقدمون الحل لأزمات بالعشرات، في العراق الدامي، والبحرين الحمراوين، والحجاز ونجد وتوابعهما من أملاك عائلية، ولما بين محيط وخليج ولما بعدهما، من جبهة «مورو» الفيليبين إلى بلقان البوسنة وكوسوفو، ومن بنغلادش وجارتيها إلى كل القوقاز وآسيا الوسطى، وصولاً الى إقليم تشينغيانغ الصيني، وانتهاءً بحيث تقيمون، في قلب أوروبا وعلى أعتاب «أسوار فيينا».

حلوا واحدة من هذه، أما كل الباقي فتفصيل.

علم وخبر

الميس يطلب إغاثة النازحين

جمع مفتي البقاع خليل الميس، أول من أمس، نواباً من البقاع الغربي والأوسط، طالباً منهم العمل لتوفير مساعدات إنسانية للعائلات السورية النازحة من مناطق حمص وريف دمشق إلى قرى بقاعية. وطلب المفتي من النواب زيارة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي للضغط على الهيئة العليا للإغاثة لتوفير مساعدات لهؤلاء النازحين. وكان الميس قد أطلق منذ فترة ائتلاف الجمعيات الخيرية في البقاع لإغاثة النازحين السوريين.

تصريح حرب

لوحظ أن الخبر الذي أوردته الوكالة الوطنية للإعلام، أمس، وتضمّن تصريحاً للنائب بطرس حرب من السرايا الحكومية، حُذِفَت منه عبارات هجومية قالها حرب بحق وزيري الطاقة جبران باسيل والعمل شربل نحاس، علماً بأن الوكالة أوردت نص الكلمة على موقعها كما وردها من المكتب الإعلامي للسرايا.

أمن المفتي

يتناقص عدد عناصر الحماية لدار الفتوى ومفتي الجمهوريّة الشيخ محمد رشيد قباني، من دون إرسال عناصر بدلاء لهم، رغم تلقي المفتي منذ فترة سلسلة من التحذيرات الأمنيّة.

الراعي يريد إعادة التموضع

طرح البطريرك بشارة الراعي على عدد من زواره فكرة إعادة تموضع المسيحيين في ظل الصراع السني ـ الشيعي في المنطقة، وضرورة تخلّي المسيحيين عن دور المحرض وأداء دور المصلح. وفي هذا السياق، أكد الراعي أنه يدرس إمكان زيارة المراكز الدينية الرئيسية في المنطقة، في قم والنجف والأزهر، في محاولة لصياغة وثيقة تفاهم مع هذه المرجعيات تنبذ الاقتتال المذهبي والطائفي.

ما قل ودل

أكد وزير عوني أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان، رفض تعيين المستشار الإعلامي السابق في رئاسة الجمهورية رفيق شلالا، مديراً عاماً لتلفزيون لبنان، بعدما

وافق النائب ميشال عون على تعيينه في المنصب المذكور. ولفت الوزير إلى أن الرئيس نجيب ميقاتي كان قد اقترح على سليمان اسم شلالا، فوافق، قبل أن يعود ليسحب موافقته لاحقاً بعدما لمس تجاوب عون مع اقتراح ميقاتي.

جنبلاط: هل يجوز أن نتناسى الخطر الإسرائيلي وأهمية سلاح المقاومة في الدفاع عن لبنان؟

الأسبوعي لجريدة الأنباء: «هل يجوز أن يؤدي الخلاف في الرأي السياسي إلى التعرض للشهداء وملاحقتهم إلى قبورهم؟ (...) وهل يجوز أيضاً التعرض للشهداء الأحياء بهذه الطريقة المهينة والسخيفة؟»، مردفاً: «أليست تلك الدماء هي التي مهّدت لعودة البعض من المنفى الفخم في باريس؟». ولفت تراجع لهجته تجاه سوريا، إذ اكتفى بالإشارة إلى أن البعض في لبنان ينظر إلى الأزمة السورية «على أنها مؤامرة، والبعض الآخر يعتبرها ثورة، فبين هذا وذاك، أليس من الممكن للبنانيين أن يتوافقوا على الحد الأدنى الذي يحمي استقرارهم وسلمهم الأهلي وعيشهم المشترك؟ وهل يجوز أن نتناسى جميعاً الخطر الإسرائيلي الدائم في الجنوب والأهمية التي يمثّلها سلاح المقاومة في الدفاع عن لبنان؟».

وفي المقابل، رأى مكتب الإعلام في التيار الوطني الحر أن الردود على عون «دليل واضح على تورط ممتهني السياسة في فضائح الفساد والإفساد»، مردفاً أن مساعد وزيرة الخارجية الأميركية «جيفري فيلتمان فرح جداً لاستثماره مال الأميركيين في الإعلام اللبناني كي يعلمنا الديموقراطية والحرية، وينسينا ما حل بالعراق باسم هذه المبادئ، ويلهينا بالكلام البرّاق عن الربيع التكفيري الظلامي الزاحف من المحيط إلى الخليج».

وفي ردّ ثان له على جنبلاط، قال وزير الخارجية عدنان منصور أمام وفد من مجلس نقابة المحررين: «لسنا شهود زور في الجامعة العربية، ونرفض قراراً متّخذاً مسبقاً». وذكر أنه زار سوريا ثلاث مرات طيلة حياته، و«غيري كانت الأيام تتسجل باسمه». أضاف: «أنا لست من الذين تمسّحوا على أبواب دمشق وأنا أعرفهم واحداً واحداً».

في هذا الوقت، يبدو أن العلاقة التي وعد «المجلس الوطني السوري» اللبنانيين بها بدأت فعلياً مع حزب الكتائب، حيث أعلن الرئيس أمين الجميّل، أمس، وجود تواصل «مع رئيس المجلس الوطني السوري برهان غليون للاستفسار عن اللبنانيين المفقودين في سوريا، ووصلتنا إشارات ومعلومات عن بطرس خوند، ونحن نتابع الموضوع».

تقرير

العريضة المنسية لولا الطوفان

العريضة، إحدى أكثر قرى عكار فقراً وحرماناً. اختلف النواب والمرشحون على تقاسم أصواتها، واتفقوا على بقاء مواقفهم في دائرة الوعود التي لا تتحقق، فلم يدشّنوا مدرسة ولا مستوصفاً، ولم يدرأوا عنها خطر طوفان النهر الكبير

عكار ـ **روبير عبد الله**

منتصف الأسبوع الماضي، كان «قارب الموت»، الذي قتل على متنه الفتى ماهر أحمد حمد (قبل عشرة أيام) وجرح قريبه خالد، جاثماً في ساحة قرية العريضة، الى جانب خيمتي عزاء. عنصر الأدلة الجنائية كان يتفحص الثقوب التي أحدثها الرصاص في جوانب القارب، تحت أنظار عناصر مخفر العريضة لمنع الفضوليين من تغيير معالم الحادثة.

حكايات أهل العريضة مع البحر طويلة، أكثرها تفوح منها نكهة «ما بيجينا شي من الغرب بيسرّ القلب». بحر العريضة جاءهم العام الماضي بنبأ فقدان ثلاثة بحارة، بينهم محمد، ابن الثالثة عشرة الذي كان على مقاعد الدراسة. عشية يوم عطلة، ذهب الفتى، كالعادة، لمساعدة والده هيثم السلوم وقريبهما مسعود اسكندر البرسيم في تحصيل الرزق والخوض في أمواج البحر، لكن الثلاثة لم يعودوا.

تختلف حيثيات الحادثتين، ولو أن القاسم المشترك بينهما هو البحر الذي تعتاش من الصيد فيه قرابة خمسين أسرة، والحدود اللبنانية ـ السورية التي يرسمها النهر الكبير الجنوبي الذي لا تمحو آثار فيضان سابق منه إلا فيضان آخر. وبين فيضان وآخر، يفتقد أهالي البلدة نعمة الدولة ونعمة المسؤولين ونعمة وسائل الإعلام.

بالأصل، لم تتعرف العريضة على تلك النّعم. فالبلدة المنكوبة بحوادثها المتلاحقة «لم تعرف شبكة لمياه الشفة أبداً، ولا شبكة للصرف الصحي، ولا مستوصفاً حكومياً» بحسب المختار علي خالد. أما الكهرباء، فمحولها الأساسي في القرية سعته 400 أمبير، أي أمبير ونصف لكل بيت من بيوتها التي تناهز المئتين وخمسين. وإذا ما راجع أهلها دائرة الكهرباء في حلبا، يكون الجواب، كما يقول المختار، «اجمعوا الأموال من بعضكم وتدبروا أمركم في شراء ما يلزم».

المدرسة الرسمية ليست أفضل حالاً: «بنيناها غرفة وراء أخرى، لذلك فهي في حال يرثى لها، ولم نستطع تأمين بناء مدرسي متكامل لعدم وجود أراض مشاع، إذ يملك أراضي القرية (النائب السابق) طلال المرعبي وغيره من كبار الملاكين، وهم غير مستعدين لإعطائنا متراً واحداً»، على حد قول المختار ذاته.

أمام خيمة العزاء، ولدى السؤال عن مختار القرية، يجيب خال القتيل فهد درويش: «أنا أستطيع أن أقدم كامل المعلومات». بدا درويش من أنصار مالك أراضي القرية، فـ«أراضي العريضة، بما فيها تلك التي شيدت عليها منازل أهلها، ومن ضمنها المسجد والمدرسة الرسمية، كلها ملك طلال بك المرعبي». والأخير، يضيف درويش، «لا يطالب أحداً ولا يحرج أحداً ولا يتدخل بشؤون أحد. وحتى الآن لا يزال يقدم التسهيلات اللازمة لأي شخص، بمن فيهم أبناء قريتنا من الطائفة العلوية، إذا ما شاء تشييد بناء وخلافه».

مستثنياً «طلال بك»، يقول درويش إن هجمة تتعرض لها أراضي القرية الزراعية، حيث يعمد أبناء عم «البيك» إلى بيع مساحات كبيرة من الأراضي لأشخاص من خارج المنطقة، أو يؤجرونها لهم، «فنصبح نحن حدادين بلا فحم». ويوضح أن المستثمرين الجدد «إما بيتمقطعوا فينا أو يحضرون شغيلة آخرين ونحن نتفرج عليهم».

عن جريمة قتل ابن شقيقته، يؤكد درويش أنه سعى منذ وقوعها إلى درء تداعياتها داخل القرية ذات التنوع المذهبي، قائلاً «اتصلت بالوجهاء من كل الطوائف معرباً عن استعداد العائلة لتقبل التعازي، فحضر أعيان الطائفة العلوية من كل السهل العكاري. نحن غير معنيين بالدس والفتن، ولا نريد أن تأخذ الأمور أبعاداً أخرى، وخصوصاً في قرية العريضة التي تعيش حالة تعايش مميزة».

غير بعيد من مكان العزاء، كان محمد خالد مصطفى، رئيس لجنة الأهل يتفقد المدرسة الرسمية التي «تجتاحها المياه من كل الجهات». يشكو ضيق الحال، فهو سائق تاكسي و«بالكاد بنطلّع عشرة آلاف ليرة باليوم»، مشيراً إلى توقف عشرين سائقاً من القرية عن العمل، بعدما كانوا ينقلون عابري الحدود من العريضة باتجاه بقية المناطق اللبنانية. تراجع حركة السائقين يلقي أعباء إضافية على أهالي القرية، تتمثل بارتفاع كلفة تأمين المواد والسلع اليومية من خبز، وحتى من مياه الشرب غير المتوافرة في القرية.

أما إمام المسجد، خضر محمد عبلا، الذي يكثر من الحضور الى المدرسة لأن قسماً من بنائها امتداد للمسجد، فيقول: «لا نقطة مياه للشرب في العريضة. من لديه سيارة يشرب، ومن ليس لديه يتفرج على جاره. والمشكلة أننا لسنا محسوبين على الدولة اللبنانية ولا على الدولة السورية. كنا قبل الأزمة السورية نحضر قارورة الغاز بـ 140 ليرة سورية، أي بأقل من خمسة آلاف ليرة لبنانية، أما الآن فهي داخل سوريا بـ 400 ليرة سورية، هذا إذا استطعنا إدخالها إلى العريضة، عدا عن ربطة الخبز وسعر الدواء».

عن الحادثة الأخيرة، يؤكد رئيس لجنة الأهل أن العريضة «لا تتأثر بالخطابات التحريضية، فمن يحرض يخرب منطقتنا ويذهب إلى منزله، ونحن نحرص على شركائنا (أبناء الطائفة العلوية) في القرية، ونعتبر عزاهم عزانا وفرحهم فرحنا». وهذا ما وافق عليه علي الدريعي، أحد سكان القرية العلويين، بقوله: «لم نفارق أهالي قريتنا، وقمنا بالواجب، لكن الأمر لم يكن بالتمام على ما يرام، إذ سمعنا كلاماً غير لائق ممن هم من خارج القرية، في حين أن والد القتيل الذي نعذره دون غيره، ونقدر مصابه، رفض بشدة التعرض لكرامة أي شخص من أبناء القرية».

يتحفّظ الدريعي على ذكر أصحاب الكلام التحريضي، لكن أكثر ما يجري تداوله في البلدة ومحيطها هو كلام «عالي النبرة» ورد على لسان الشيخ أحمد الأسير لدى قدومه مع مجموعة من المشايخ إلى العريضة للقيام بواجب العزاء، بالإضافة إلى شعارات رددها بعض أبناء باب التبانة خلال التشييع.

وإذ لم يظهر من أهل القتيل، رغم الأسى والحزن، إلا حسن الاستقبال والدراية تجاه الجميع، كان اللافت أكثر من إشارة. ففيما كان محمد فياض يروي تفاصيل نقل قريبه الجريح خالد أحمد إلى المستشفى الحكومي في طرابلس، دخل على خط الكلام شخص آخر ليقول: «هذه ليست المرة الأولى، فمنذ أربع أو خمس سنوات هاجمت البحرية السورية دياب أويظة من بلدة ببنين وقتلته»، علماً بأن بعض أهل القرية يؤكدون أن أويظة كان ضمن المياه الإقليمية السورية. وعلى رغم تأكيد أحد أقرباء الضحايا أن الشاطئ كان خالياً من زوارق الجيش اللبناني، لذلك لم تتصدّ عناصر الجيش للقارب السوري المدني الذي كان على متنه خمسة مسلحين لدى اقترابه من الصيادين الثلاثة، يتدخل آخر ليقول «إن الجيش سمع إطلاق النار ولم يتدخل».

ما يقوله بعض أبناء البلدة ترفع من حدته تصريحات سياسيي فريق «14 آذار» ونوابه. فهؤلاء سارعوا فور وقوع الحادثة إلى «استدعاء» قوات الأمم المتحدة لحماية عكار وأهلها، وللطلب من الجيش «تسليم سلاحه إذا لم يكن قادراً على حماية المواطنين؟».

يدرك هؤلاء المسؤولون حجم تقصيرهم تجاه العريضة وسهل عكار، بل عكار كلها، فهم لم يحفظوا تعليماً رسمياً، ولم يطوّروا زراعة، ولم يوقفوا نزوحاً، وتفرّجوا على الهدر في مشاريع الطرقات، من دون حل مشكلة المواصلات. لعلّ جملتين من هذا العيار تحفظان لهم زمام القيادة والمبادرة.

انعكست الأزمة السورية تراجعاً في الحركة الاقتصادية في القرية الحدودية (عمر ابراهيم ـ رويترز)

عبد الله حسين: العلم الشرعي وحده منجاة!

عبد الكافي الصمد

أسئلة كثيرة لا تزال تضجّ بها مدينة طرابلس منذ مساء السبت الماضي، تدور حول أسباب توقيف عناصر استخبارات الجيش اللبناني الشيخ عبد الله حسين لساعات، قبل الإفراج عنه، نظراً إلى ما أحدثه ذلك من ارتدادات على أكثر من مستوى.

هذه الأسئلة تمحورت أساساً حول ما إذا كان توقيف حسين، ذي التوجه السلفي العلمي، مقدمة لاستهداف هذا التيار كله لاحقاً، وخصوصاً في ظل ما يشاع عن أن الحركة السلفية أصبح لها وجود فاعل في طرابلس وشمال لبنان، بالتزامن مع تطورات الأحداث في سوريا.

هذا الانطباع ترسّخ عند كثيرين بعد التظاهرات التي عمّت طرابلس إثر توقيف حسين، والتي قادها مشايخ سلفيون تحديداً. وعمد بعض هؤلاء إلى تنفيذ اعتصام مفتوح في ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور)، واستعدوا لنصب الخيم وإغلاق الساحة إذا لم يُطلَق سراح حسين.

غير أن خلفية تحرك الشارع السلفي في طرابلس تضامناً مع حسين، نبعت من مخاوف لدى القوى السلفية على وجودها أكثر منه مناصرة لحسين، حسب متابعين. فالشيخ الذي أوقفته استخبارات الجيش لا تتوافق آراؤه مع أغلب أطياف التيار السلفي في توجهاتها الفكرية والسياسية. وعلاقته بهم تتسم بالبرودة، وإن بقيت تربطه ببعضهم علاقات شخصية جيدة.

هذه العلاقة الملتبسة بين القوى السلفية وحسين الذي يصفه بعض عارفيه بأنه «حالة خاصة جداً»، لم تمنع سلفيي الشمال من استغراب توقيفه بسبب موقفه «غير المحبذ» للانخراط في وظائف الدولة، ومنها السلك العسكري، لأسباب يُفسرها على أنها شرعية.

وتساءل عارفو حسين: «لماذا يُوقَف اليوم على موقف ليس جديداً عليه، بل عبّر عنه منذ سنوات؟ ولماذا يوقف هو دون غيره، في حين أن مشايخ آخرين لم يتوانوا عن إطلاق مواقف أكثر حدّة من مواقفه في أكثر من قضية؟».

سيرة حياة حسين (54 عاماً) تكشف الكثير عن واقعه الحالي. اسمه الفعلي هو سمير حسين وليس عبد الله حسين، لكنه أبدله بعد حادث سير تعرّض له في فرنسا أواسط الثمانينيات، حيث كان يتابع دراسته العليا في مجال الفيزياء. وبعد الحادث، قفل عائداً ليقيم مع عائلته في طرابلس (قيود نفوسها في بلدة كروم عرب في عكار)، قبل أن يسلك نهجاً دينياً خاصاً لحياته قلبه رأساً على عقب.

> **هل توقيف حسين ذي التوجه السلفي العلمي مقدمة لاستهداف التيار كله؟**

يوضح بعض عارفيه أن «لديه نزعة دينية خاصة؛ إذ في مقابل حثه على العلم الشرعي فقط، ورفضه إرسال أولاده الستة إلى المدارس، بل تدريسهم بنفسه في المنزل بالتعاون مع زوجته، فإنه ليس مرتبطاً بأي تنظيم إسلامي أو سلفي، ولم يعرف عنه أن لديه توجهات عنفية».

ويضيف هؤلاء أن حسين «يعيش حياة تقشف فعلية، معتمداً على راتبه الذي يبلغ 600 دولار أميركي كمشرف على مكتبة تبيع الكتب الدينية في أسواق طرابلس القديمة، وأنه يرفض تقبل الأموال أو المساعدات التي تعرض عليه، أو أن يقبض بدلاً مالياً لساعات تدريس الدين الإسلامي التي يقدّمها في بعض المدارس والمساجد».

عارفوه الذين يشيرون إلى أنه «عايش بحاله»، يبدون استغرابهم «كيف يوقَف شخص لأنه حرّم وظيفة الدولة وسلك الجيش، وهو الذي يحرّم على نفسه وأولاده علماً غير العلم الشرعي؟».

غير أن أبرز موقف اشتهر به حسين، حسب عارفيه، إلى جانب موقفه الرافض الالتحاق بوظيفة الدولة، هو «عدم قبوله تعاطي المسلمين الشأن السياسي، فضلاً عن رفضه فكر السلفية الجهادية أو القاعدة، ما جعل كثيرين يرفضون مواقفه، ولا سيما السلفيون. فحسين يؤمن بأن على المسلمين التمسك بتعاليم دينهم، والابتعاد عن أجواء الفساد في الأرض، وانتظار قدوم المهدي ونصرته، تمهيداً لإقامة العدل على الأرض».

تحقيق

حماس والجماعة ربطة العنق محل عصا القاعدة

يتجه الإخوان المسلمون في لبنان إلى اللحاق بمن سبقهم من الحركة الدولية للإخوان، سواء مصر أو تونس أو ليبيا أو سوريا، واتخاذ مواقف أكثر جماهيرية، في الوقت الذي تتعرض فيه حركة حماس لضغوط هائلة لفصلها عن السياق الإيراني ـ السوري

فداء عيتاني

بعد أكثر من عام على بدء الحراك العربي، وتصدي فروع حركة الإخوان المسلمين لدور ريادي فيه، ينظر الإخوان اليوم إلى لبنان، حيث لا تزال الجماعة الإسلامية، بحسب رأي الحركة الأم، تتخذ موقفاً معتدلاً أكثر مما يجب. أما إذا أردنا استخدام لغة الأعمال، فإن هناك طلباً على الجماعة الإسلامية، لكنها لا تقدم العرض الكافي لإشباع حاجة السوق.

لو كانت حركة الإخوان المسلمين مركزية في قراراتها، لكنّا اليوم في لبنان نشهد نشوء حركة «عدالة وتنمية» محلية، من رحم الجماعة، تطالب بإسقاط النظام في سوريا ليلاً ونهاراً، وتعمل على رفد الثورة السورية بكل ما يمكن أن تطلبه من خطوط الإمداد عبر الحديقة الخلفية لسوريا.

إلا أن الحركة الأم غير مركزية، والجماعة الإسلامية التي تعرف تعقيدات الوضع المحلي سارت بين النقاط حتى الأمس القريب. أما اليوم، فهناك في شمال لبنان من يؤكد أن وفداً قيادياً من الجماعة سيغادر البلاد قريباً إلى قطر، حيث سيعقد «الاتفاق الأخير» بكل تفاصيله، بغية انضمام جماعة لبنان إلى السياق الإخواني العام.

لا يمكن بعد اليوم أن يطمح قياديو حزب الله إلى عقد تحالف متين، أو عميق، مع الجماعة. المرحلة تغيرت، تماماً كما تغيرت بالنسبة إلى حركة حماس. صار المدّ السُّني الذي يغمر الشارع العربي من أقصاه إلى أقصاه بحاجة إلى قيادة سياسية، وما دام الإخوان منتشرين في هذا الشارع، فإن الفراغ يستدعيهم، كما تدفعهم الدول الكبرى، وعواصم القرار، إلى اللحاق بالأرض التي تمور وتتحرك تحت الأنظمة.

بعيداً من الأسباب الميدانية والمحلية الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية للثورات القائمة في العالم العربي، في الولايات المتحدة والعواصم الغربية من يعتقد أنه آن الأوان لاستبدال احتلال العراق وأفغانستان بأدوات محلية، ومواجهة المدّ الشيعي بمدّ من نوع آخر. وبدل عصا القاعدة يمكن استخدام ربطة عنق الإخوان، وحين تتعسّر، تُوظَّف عصا القاعدة بيد عمرو أو زيد، إلى أن يستقر الأمر في مناطق النزاع، فيأكل الثوار بعضهم بعضاً، ويمسك بالحكمَ الأقدرُ على ذلك.

وفي الصراع الدولي الدائر، هناك محاولة مستميتة لسحب الملف الفلسطيني من الأيدي الإيرانية، وإن كان من المستحيل ابتزاز حزب الله أو إغراؤه، بعد تجارب أميركية ومحلية طويلة في هذا الشأن، فإن مشاغلته وإغراقه في أوحال النزاعات المذهبية ممكنان دائماً كما أثبتت التجربة.

أما حماس فشأن آخر. يمكن دائماً الدخول بين شقوق الجسد الحمساوي الكبير، وممارسة الضغط على هذا وإغراء ذاك، ودفع خالد مشعل إلى زاوية يقول حين يجد نفسه فيها كلاماً في المجالس المغلقة، فيعمد أهل البيت إلى تسريبها للإعلام لمنعه من التراجع عنها، كنهائية قراره بالتنحي.

مع حماس يمكن المفاوضة على ميزانية المساعدات التي تصلها من إيران. بعد أعوام من اتهامها بالتشيّع، ونعتها بالتبعية لإيران، والبحث في جباه قادتها عن آثار السجدة الشيعية، وبطشها بنوازع التطرف، ولو كانت من إخوة، وعائلات غزاوية كبيرة، ها هي اليوم حماس تتخلى وتفقد (في الآن نفسه) المساعدات الإيرانية التي تقدر بنحو 25 مليون دولار شهرياً، وتبدأ الرضوخ للعروض الخليجية.

قطر أولاً كانت قد احتضنت حماس إلى الدرجة الأقصى. لولا الصواريخ الإيرانية في غزة والسلاح، لكانت قطر قد تحمست لضم حماس إلى حديقة الإخوان في الدوحة أكثر مما فعلت مع الشيخ القرضاوي. رغم ذلك، لا تقطع الدوحة مع أي طرف، فكيف مع جهة إخوانية؟ والمملكة العربية السعودية التي كانت تفضل دائماً أبو مازن وسلطته لم تقطع مع حماس، وهي، وإن ابتعدت عن التدخل المباشر في النزاع في سوريا، وتجنبت تقديم عروض إلى حماس، فإنها في الأسابيع الأخيرة عادت ولحقت بشقيقتها الصغرى قطر، وأبدت همة فائقة بالنسبة إلى مملكة مترهلة، سواء في التدخل السياسي في سوريا، أو في بذل الجهد تجاه «تقبل حماس وسائر الإخوان»، بعد أن كانت تراهن على السلفية وحدها في مواجهة الإخوان، لملء فراغ الأنظمة المتهاوية.

المطلوب اليوم حصر تمويل حماس بالمملكة وقطر وفاعلي الخير من الإخوة في عرب الاعتدال، مقابل أن «تترك القضية الفلسطينية للإخوة الفلسطينيين»، بحسب تعبيرات عربية وإخوانية كثيرة، ربما كان أهمها ما قاله زعيم حزب النهضة الإسلامي التونسي راشد الغنوشي ورئيس الوزراء المغربي عبد الإله بنكيران زعيم حزب العدالة والتنمية الإسلامي لمندوب إذاعة «صوت إسرائيل» في المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في دافوس في سويسرا، أن على الفلسطينيين أن يقرروا بأنفسهم طبيعة علاقاتهم مع إسرائيل، وتأكيدهما أن الحركات الإسلامية ستتصرف بموجب القرار الفلسطيني.

> جنبلاط عمم بعد زيارته القطرية عدم الوقوف في وجه المد السني الصاعد

في كثير من المواضع، ما كان شقوقاً تتسرب منها الرياح العربية والغربية إلى داخل جسم حماس أصبح اليوم أكثر من ذلك. باتت حماس بعيدة عملياً عن سوريا، وأفرغت مكاتبها، وبقي هناك من ندر من الكوادر، بعد أن كانت دمشق عاصمة حماس الخارج. وأبدت الحركة حسن نياتها عبر تكسير أيدي أفراد مجموعة شيعية وأرجلهم في غزة، كانت تحتفل بذكرى أربعين الحسين، مبعدة شبح الصبغة الإيرانية عن نفسها.

هبّت حماس أبعد من ذلك، حين عرضت الدمج مع حركة الجهاد الإسلامي. ولمن لا يعلم، إن حركة الجهاد هي الحركة الأكثر إثارة للقلق الإسرائيلي؛ لكون جهدها منصباً بالكامل على القتال، ولا تعبأ بالسلطة، وهي الأقرب إلى إيران؛ لكونها تتلقى منها مساعدات مالية وتقنية وخبرات واسعة. بينما حماس تتوزع ما بين القتال والسياسة والسلطة والمال العام. وبالتالي، إن عرض الاندماج يمكن فهمه، ببساطة، بأنه عرض لإذابة حركة الجهاد إذا ما مثّلت عائقاً في يوم من الأيام أمام انضمام حماس إلى السياق العام لحركة الإخوان في المنطقة العربية.

أما لبنان، فهو شأن آخر، لكن ليس ببعيد عن السياق السالف. حين عاد وليد جنبلاط من زيارته القطرية، عمّم على عدد محدود من كوادره أن الحزب التقدمي يجب ألا يقف بوجه المدّ السُّني الصاعد، وأن الحزب الاشتراكي بطبيعته يجب أن يتفاعل إيجاباً مع قرار الأكثرية. فإن اختارت الأخيرة الإخوان للحكم، فليكن؛ «فالمرحلة مرحلة الأكثريات لا الأقليات».

كانت الفترة الفاصلة بين نهاية زيارة جنبلاط القطرية وبداية زيارته الروسية بالكاد كافية ليرسل تعميماً مشابهاً، والغريب أن التعميم لم يلحظ حلفاء الأمس من تيار المستقبل، بل كان موجهاً إلى الإخوان تحديداً.

تيار المستقبل الذي بالكاد يسمع إعلامه في هذه الأيام يتحدث عن أي أمر غير الثورة السورية، بات موضوعاً في الاستيداع، هناك من كسر ساق تيار المستقبل، وتركه عاجزاً يعاني آلامه في المستشفى، ووجّه نظره إلى فريق آخر.

لا بأس في هذه الأثناء التي يرقد فيها التيار في المستشفى منتظراً ساعة الفرج البعيدة، من أن يشغل الساحة الفارغة بعض الهواة، وببعض التنافس، فليكن بعض الدعاة السلفيين من المتمولين من المملكة، وآخرون من قطر، متنافسين بانتظار الاتفاق مع الجهة المرشحة على صيغة واضحة، ولا بأس في التلويح بهذه المجموعات السلفية الصغيرة بوجه هذه الفئة التي يجري التفاوض معها لتعبئة الفراغ بأكبر قدر من الإمكان في المرحلة المقبلة.

وإذا ما تمّم الله الأمور على خير، يفترض بالجماعة، بحسب من يدير الأمور في المنطقة، أداء دور مزدوج، أولاً في دعم الثورة السورية عبر الحدود اللبنانية، ورفع مستوى تقديماتها للاجئين السوريين عبر الحدود، وربما بالغ البعض وقال بأن تستعد أيضاً لإيجاد مناطق آمنة على الحدود بعد الفوضى الأمنية القائمة حالياً، وخصوصاً في منطقة الشمال اللبناني.

هذا من جهة، أما من جهة أخرى، فعليها أن تعمل على سحب شرعية المقاومة من حزب الله، وإن كان الكل يعلم أن ذلك سيخلق نزاعاً يساوي إسقاط النظام السوري ويزيد عنه بقليل. إلا أن في أجهزة الدولة اللبنانية وتيار المستقبل المكسور الساق والجمعيات السلفية، من يمكنه المساهمة في ذلك، إن لم يكن قد بدأ بالتمهيد له من اليوم.

في الغرب من يعتقد أنه آن الأوان لاستبدال احتلال العراق وأفغانستان بأدوات محلية ومواجهة المدّ الشيعي بمدّ آخر (أرشيف)

منطق الإخوان المتماسك

في الجزء الآخر من الصورة، يمكن دائماً سماع الإخوان، وخصوصاً من حركة حماس، يدافعون عن أنفسهم بقوة ومنطق متماسك؛ فهم أولاً يؤكدون أن شيئاً لم يتغير لدى قيادة حماس، وأن الحركة جسم واحد، ولا صحة لمن يقول بأن هناك جناحاً سورياً وآخر مصرياً أو قطرياً أو سعودياً. يقول هؤلاء إن «أخطاء» الإخوان في تونس وكلامهم للإذاعة الإسرائيلية «يعنيهم ولا يعنينا»، وموقف حماس استراتيجي ولن تبدله اليوم لأسباب تكتيكية.

ويضيف هؤلاء أن زيارة خالد مشعل لعمّان أُعدّ لها منذ شهر رمضان الماضي، وليست موجهة ضد أي طرف عربي ولا ضد محمود عباس. أما تخفيف الوجود في سوريا، فهو قائم منذ فترة طويلة نسبياً، وخصوصاً أن التنقل ليس سهلاً حالياً في سوريا. لكن لا أحد يريد التخلي عن دمشق، قبل أن يضيفوا: «لكن حل الأزمة السورية ليس عند حماس، بل الحل عند غيرنا».

ويقول الإخوان في لبنان وقياديون في حماس، بالنبرة نفسها تقريباً، إن كل الأطراف تتفاوض مع الأميركيين، والأميركيون يتفاوضون مع كل الأطراف في المنطقة، وجزء من هذه المفاوضات يتناول مرحلة «ما بعد النظام، ونحن لسنا شركاء في هذه المفاوضات، لكن إذا التقت حماس (أو حركة الإخوان) بوفدٍ غربي يُعَدّ الأمر بمثابة خيانة وتخلٍّ عن ثوابت، ونُصوّر كأننا ارتكبنا المحرمات».

تقرير

أوتوستراد المتن السريع ... بطيييء

الطريق إلى بكفيا وجوارها غير سالكة عبر أوتوستراد المتن السريع. والسبب عدم استملاك الدولة لجزء من الأوتوستراد، يخصّ حالياً مشروع بيت مسك. والأخير أقفل الطريق بوجه المارّة لأسباب إنشائية

الطريق الممتدّة من عين علق إلى العطشانة تابعة لـ«بيت مسك» (الأخبار)

سابين سلامة

لدى سلوك أوتوستراد المتن السريع، وبعد تجاوز مدخل بعبدات ببضعة كيلومترات، يقع نظرك على لافتة إرشادية للطرقات مغطاة بقماشة، سيتبيّن لاحقاً أن الأسماء المغطاة هي لبلدتي «بكفيا» و«العطشانة»، لتبقى الإشارة فقط إلى مفرق بيت مسك، المشروع السكني قيد الإنشاء، الواقع بين بلدتي العطشانة وساقية المسك في بحرصاف، والذي «يحتل الطريق»، بحسب سكان بكفيا.

لا أحد يعرف من غطى اللافتة بهذه القماشة، لكن القصد واضح، وهو تحويل السير عن الطريق، ليقتصر على الراغبين بالتوجه إلى «بيت مسك». أمتار قليلة، يمكن أن ترشدنا إلى الفاعلين. إذ «ينبت» فجأة حاجز، يقف أمامه رجل أمن، يعمل لمصلحة شركة خاصة، يتولى مهمة فتح البوابة وإغلاقها. وهو لا يسمح بالدخول إلا للذين سبق لهم الحصول على تصريح من المشروع يمكنهم من اجتياز الحاجز الأول. تصبح الطّريق ضيّقة جداً، وخطرة جداً أيضاً، لدى تخطي الحاجز الثاني داخل بلدة العطشانة، أي أن طريق الأوتوستراد تنتهي عند هذا الحاجز، وكأنها خاصة بالمشروع أو وجدت أساساً لمصلحته. من يسلك الأوتوستراد يعرف جيداً أنه سريع بالفعل، فهو يستغرق ربع ساعة على الأكثر إلى نهر الموت، في حين أن المسافة تستغرق نحو ساعتين إذا رغب المواطنون سلوك طريق أنطلياس، بسبب زحمة السير الخانقة. وعلى الرغم من ذلك، هم يلجأون إلى سلوك الأخيرة، بعدما سئموا من المطالبة باستكمال الأوتوستراد.

يوضح رئيس بلدية العطشانة جورج جبّور أن «مشروع بيت مسك ليس المسؤول عن المشكلة، لأنه لا يسيطر على الأوتوستراد»، كاشفاً أن «الطريق التي تمرّ به هي فعلاً خاصة». ويشرح أنه «عندما عجزت الدولة عن تنفيذ التخطيط، بسبب ما يقال عن إنفاق المال المخصص لنا على جهةٍ أخرى من الأوتوستراد لردم الأرض التي وقعت في بعبدات، بقيت الأرض ملكاً لمشروع بيت مسك، لأن الأخير لم يوافق على السعر المطروح من الدولة بدل استملاك». ويعيد جبّور «سبب وعورة الطريق إلى أنّ المشروع شقّها على حسابه الخاص،

> سمح «بيت مسك» لسكان العطشانة فقط بالمرور

ونحن وصلناها بالعطشانة على حسابنا، وضمن أراضينا الخاصة».

جبور الذي يلفت إلى أن الأوتوستراد كان يجب أن يمرّ ببيت مسك، متجاوزاً العطشانة، وصولاً إلى بكفيا، يرى أن «من مصلحة بيت مسك السماح للّعابرين بالمرور، لأن المشروع جديد والشركة تسعى إلى ترويجه». ويستدرك «لكن الأمر لا يصبّ في مصلحتنا، لأن الطريق اليوم تؤدي إلى قلب العطشانة وباتت تشكل زحمة سير، فهي بالكاد تستوعب سكان البلدة، فكيف بسكان بكفيا وجوارها؟ لذلك جرى الاتفاق مع بيت مسك على السماح فقط لسكان العطشانة بالمرور».

سبب آخر لمنع المرور، هو أن المشروع لا يزال قيد الإنشاء، وقد شهد، بحسب جبور، حوادث مثل هبوط صخرة على سيارة «جيب» خلال مرورها، أو تحطم سيارة بواسطة شاحنة». وبعد هذه الأحداث، قرّر «بيت مسك» منع مرور جميع الذين لا يحملون تصريحاً موقّعاً يشدد على «رفع كامل المسؤولية عن المشروع في حال وقوع أي حادث».

ويشير رئيس البلدية إلى أنه طالب مراراً و تكراراً «باستكمال الطريق، لكنه لم يحصل حتى الآن إلا على وعود كاذبة وإهمال كامل. وإذا كانت الدولة تريد أن تغض النظر عن الموضوع وتبقي الأوتوستراد على حاله، فيفترض بها على الأقل توسيع الطريق من جهة أنطلياس» أو «طريق الموت»، كما يسمّيها.

لكن مشكلة عدم استكمال الأوتوستراد تبقى الأهم، لأن طريق «بيت مسك» خاصة، وهي كائنة على أوتوستراد سريع، ولنفترض أن الدولة لم تستملكها بعد، فالتخطيط كان موجوداً قبل المشروع والخرائط كانت مرسومة، فكيف استطاع مشروع «بيت مسك» الحصول على رخصة لإنشاء طريق خاصة، حيث يوجد مخطط لمشروع عام؟

يرى رئيس مجلس الإنماء والإعمار، نبيل الجسر، أنه «لا علاقة للتخطيط الموجود بطريق المشروع، فطالما لم تستملك الدولة الأراضي تبقى خاصة. أما الطريق التي تمتد من عين علق إلى العطشانة فهي تابعة لـ«بيت مسك» مؤقتاً إلى حين استملاكها. وعندما تؤمن لنا المبالغ المخصصة للاستملاك سوف نبدأ العمل فوراً».

تقرير

مديرو «اللبنانية»: مرشحو الأمر الواقع و«مرقلي لمرقلك»

بين يوم وآخر، يتوقع أن يصدر رئيس الجامعة اللبنانية «تشكيلة» المديرين الجدد للفروع المتفق على أسمائهم. لكن بعض أهل الجامعة يعترضون على الترشيحات نفسها «التي تحشر الرئيس في الزاوية»

فاتن الحاج

ينقل أهل الجامعة اللبنانية عن رئيسها د. عدنان السيد حسين اهتمامه بالإسراع في تعيين مديري الفروع بعد اكتمال الترشيحات في مجالس الوحدات. قد تلوح بوادر «التشكيلة» قريباً، لكون النقاش في الأسماء بات في مراحله الأخيرة. ومفيد هنا التذكير بأنّ التعيين يصدر بقرار من «الرئيس» والأمر منوط به وحده، وبإمكانه أن يعيّن المديرين الذين اتّفق على أسمائهم، وإن لم تكن اللائحة مكتملة، نظراً إلى عدم بتّ الطعون المقدمة من بعض الكليات والمعترضة على الانتخابات، وإن كان أهل الجامعة يفضلون أن تصدر التعيينات في سلة واحدة تمهيداً للانتقال إلى المراحل الأخرى المتعلقة بتعيين العمداء وتأليف مجلس الجامعة.

لكن ما استوقف الأساتذة هو ترشيحات المديرين والانتخابات نفسها. فتحت حجة تطبيق القانون الـ66 الخاص بالمجالس التمثيلية والأكاديمية، سمح رئيس الجامعة للمديرين الذين مضى على وجودهم سنوات في الإدارة بالترشح مجدداً؛ لكون القانون لا ينطبق عليهم. ما حصل في الواقع أنّ جميع هؤلاء رشحوا أنفسهم. لم يعتذر أحد منهم عن عدم تحمّل المسؤولية أو كان زاهداً فيها. أما الترشيحات فاتخذت طابع المناكفات والتجاذبات و«مرقلي لمرقلك». ومن الشواهد على ذلك إصرار مديرين على الترشح مع انتهاء فترة خدمتهم الفعلية أو إحالتهم على التقاعد خلال بضعة أشهر، وهو ما حصل في كلية الآداب ـ الفرع الرابع. أمس، طعن الأساتذة بانتخابات المديرين في الكلية، لكون الدكتور علي سلوم قد مارس الحق الانتخابي وهو متقاعد، سائلين كيف ينتخب ممثلاً للأساتذة وهو على أبواب التقاعد. وربأ المجتمعون بـ«الوصوليين والأنانيين أن يزجوا بالطوائف اللبنانية في هذه التعيينات، لأننا نريدها تعيينات تأخذ في الاعتبار الكفاءة لجميع مكونات الجامعة من أجل إنجاح المسار الأكاديمي والتربوي».

ورفض الأساتذة السماح لمَن يترشح لمنصب المدير أو ممثل الأساتذة أن يكون على أبواب التقاعد، حفاظاً على حسن سير الدورة التعليمية والأكاديمية في الجامعة اللبنانية.

في مكان آخر، ترشح أحد المديرين في كلية ومعهد، ونجح في الاثنين، وهو لا يكمل ولايته، أي إنّه يخرج إلى التقاعد قبل نهاية ولايته. وهنا يتحدث البعض عن «تآمر بعض أعضاء مجالس الوحدات والمديرين السابقين، في لغة انتخابية قذرة وغير شريفة، عمادها الاحتيال على القانون الـ66، كأن يتفق مديرو الفروع في الكلية نفسها على اللوائح لتكريس مرشحي الأمر الواقع عبر اختيار مرشحين من طوائف عدة لاستكمال العدد، ثم يفوز من تكون الكلية محسوبة لطائفته، وبالتالي لا يتركون للرئيس أن يختار من يراه أهلاً للمنصب». في هذا الإطار، تقول القوى السياسية إنها ستدعم رئيس الجامعة كي لا «يحشر» بطائفية الإدارة وأن يلجأ إلى المداورة عندما تكون الأسماء المطروحة غير كفوءة ولا تراعي المعايير المطلوبة، ولا سيما لجهة ضخ دم جديد في الجامعة.

وفي اجتماع عقدته أمس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة مع وزير التربية، أكد الأخير أنّه لن يتدخل، لا من قريب ولا من بعيد، في موضوع اختيار المديرين في الكليات ولا حتى في اختيار العمداء، لافتاً إلى أن الجامعة مؤسسة مستقلة وأنه يتابع أمورها أسبوعياً مع رئيسها، متمنياً إنهاء ملف تعيين المديرين وتأليف مجلس الجامعة في القريب العاجل».

وقد طرحت قضايا الجامعة برمتها على طاولة الوزير، فيما جدد رئيس الهيئة د. شربل كفوري تأليف الهيئة الاستشارية القانونية في الجامعة وتفعيلها التي يمكن أن تكون الجهة الوحيدة التي تنظر في الطعون المقدمة من كليات الجامعة والمتعلقة تحديداً بالانتخابات.

وإذا كانت بعض الطعون في كلية العلوم ـ الفرع الثاني وكلية الإعلام ـ الفرع الثاني قد بُتّت، فالأمور لا تزال عالقة في كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية ــ الفرع الثالث في الشمال وكلية إدارة الأعمال والعلوم الاقتصادية ــ الفرع الثاني وكلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ الفرع الرابع.

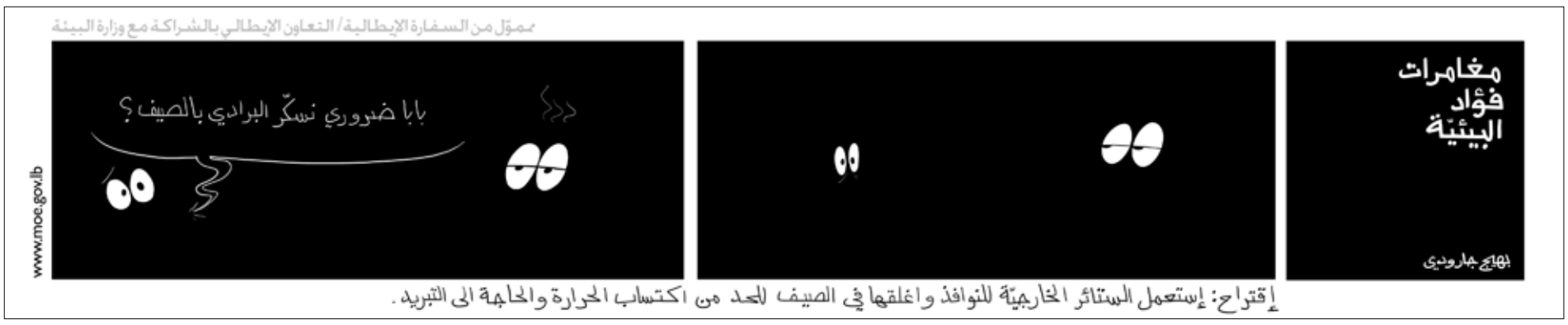

تحقيق

رمّمت 8 منازل فقط، بطريقة سيّئة، من أصل 18 منزلاً في حيّ القلعة (الأخبار)

مع قرب انطلاق المرحلة الثانية
الإرث الثقافي في بعلبك نعمة أم نقمة؟

منذ عام 2005 ومدينة بعلبك تتخبّط بمشروع الإرث الثقافي، الذي كان من المفترض أن تنتهي الأعمال به عام 2010. لكن إلى اليوم لم تنجز حتى المرحلة الأولى منه، في ظل تنفيذ أقل ما يقال عنه إنه «سيئ». مشروع الإرث الثقافي 2 يرجح انطلاقه قريباً، فهل سيكون مماثلاً للمشروع رقم 1؟

رامح حمية

ما إن بدأت أعمال المرحلة الأولى من مشروع الإرث الثقافي والتنمية المدينية في مدينة بعلبك، حتى استبشر الأهالي خيراً بالمشروع الذي يمثّل خطوة رائدة على طريق صناعة التنمية السياحية المحلية. هو بمثابة حلم لطالما انتظره أبناء مدينة الشمس، بعد مرحلة «الحجر» الذي فرضته مديرية الآثار على عدد من المواقع الأثرية والتاريخية منذ ثلاثينيات القرن الماضي. فلا هي تركت أصحاب المواقع يؤهلونها، ولا أقدمت على ترميمها. لكن حلم أمس بدّدته الأيام ومشاكل التنفيذ التي اعترضت المرحلة الأولى منه، ليتحوّل من «نعمة إلى نقمة»، بحسب أبناء المدينة. فالمشروع الذي كان من المفترض أن تنتهي مراحله كاملة في أيلول من العام 2010، لم ينفّذ منه حتى اليوم سوى جزء من مرحلته الأولى. وحتى هذا الجزء لم ينل تنفيذه الرضى، سواء لجهة خطة السير التي اعتمدت في المدينة وطريقة رصف الشوارع، أو لجهة ترميم الأبنية الأثرية والتاريخية، وخصوصاً في حي القلعة. فالحيّ المجاور لمعبد البربارة، والمطلّ على آثار بعلبك، ولا سيما معبد جوبيتر وأعمدة بعلبك الستة، شملته المرحلة الأولى من مشروع الإرث الثقافي بإقرار ترميم ثمانية عشر منزلاً في حي القلعة، وتخصيص مبلغ 20 ألف دولار أميركي لكلّ منها، بغية الحفاظ على تلك الأبنية الأثرية ومنعها من الانهيار. لكن التنفيذ لم يشمل سوى ثمانية بيوت فقط. أحد أجمل هذه البيوت التي رمّمت، ذلك الذي تملكه الحاجة «أم مصطفى الشياح»، وهو ترابي قديم تتوزّع غرفه على طبقتين، يفصل بينهما بهو كبير، ولا يزال يحتفظ في إحدى زواياه بتنور وموقد عربي. المنزل، الذي من المفترض أن يكون قد جرى تأهيله في إطار المرحلة الأولى من المشروع، يؤكد صاحبه محمد الشياح «أنه سينهار مع أول ثلجة، لأن أعمال الترميم التي طاولته سيئة جداً، ولا تليق بمشاريع تراثية لأنها شغل بازاري». وهذا ما يظهر جلياً للعين، إذ إن آثار تسرّب المياه إلى داخل الغرف واضح على السقف والجدران، كما نشهد بوضوح آثار انهيار أجزاء من الجدران الداخلية، والشروخ في معظم جذوع اللزّاب التي تشكل دعائم أساسية لسقف المنزل.

الشياح أبدى استياءه العارم من حالة «التخريب» التي تعرّض لها منزله، الذي يتجاوز عمره القرن، والذي ورثه هو وأشقاؤه عن أهله. يشرح طريقة الترميم التي اعتمدت بالقول: «نزعوا طبقة الباطون التي كانت تحمي طبقة التراب وخشب الشوح واللزاب، وعمدوا إلى وضع قصب الخيزران فوق اللزاب، ومن ثم «رولو الزفت»، وفوقها طبقة من البحص، الأمر الذي سمح للمياه بالتسرّب وتخريب المنزل بأكمله». برأيه: «يا ريت بعدو البيت على التراب والمحدلة، ما كان صار فيه هيك».

زكريا الزكرة، صاحب أحد المنازل في حي القلعة، يشكو من العمل السيئ ذاته. وهو يطالب النيابة العامة بأن تفتح تحقيقاً في المشروع الذي «كان من المفترض أن يحوّل منازلنا إلى بيوت للضيافة لاستقبال السياح والزائرين، على أن يستكمل ذلك بدورات تأهيلية وتدريبية لأصحابها على كيفية إدارة هذه البيوت، لكننا لم نحصل إلا على الترميم السيئ والتهجير، بالإضافة إلى إقفال محالّنا بموجب خطة السير التي اعتمدت».

سوء تنفيذ أعمال مشروع الإرث الثقافي في مدينة الشمس لا يتحدّث عنه أهالي حي القلعة فقط، بل يؤكد عليه أيضاً نائب رئيس بلدية بعلبك المهندس عمر صلح، الذي أشار إلى أن البلدية «لم تتسلّم أعمال الترميم، بالنظر إلى عدم التقيّد بالمواصفات التي جرى الاتفاق عليها». وهو يؤكد أن «ستة منازل منها آيلة إلى السقوط مع أي عاصفة مطرية أو ثلجية».

أما بسام رعد، رئيس اتحاد بلديات بعلبك، والذي كان رئيس بلدية بعلبك إبان تنفيذ مشروع الإرث الثقافي، فقد أوضح لـ«الأخبار» أن المرحلة الأولى بدأت في أيلول من العام 2005، لكن مشاكل عديدة طرأت على سير العمل، في مقدمها «سوء التنفيذ من قبل المتعهد وغياب العمال، وقد أدت جميعها إلى التأخير في التنفيذ». ومن المرجح، بحسب رعد، أن تنطلق أعمال مشروع الإرث الثقافي رقم 2 قريباً «بعد استكمال بعض أمور التمويل، ومن ضمنها متابعة أجزاء المرحلة الأولى التي لم تنفذ»، كاشفاً عن جهود تبذل مع جهات مانحة لإقامة دورات تأهيلية وتدريبية لأصحاب بيوت الضيافة في حي القلعة، مشيراً إلى رفض مشروع تقدم به إيطاليون، تعهدوا فيه بإجراء شركة خاصة دورات تدريبية، شريطة أن يكون لهم حصة في الاستثمار.

من جهته، رأى المهندس راشد سركيس، عضو بلدية بعلبك، خلال فترة تنفيذ المشروع، وأحد المهندسين الذين واكبوا مشروع الإرث الثقافي، أن المسؤولية في المشروع تتوزّع بنسب متفاوتة على مراجع عدة، «بما فيها البلدية التي وافقت على المشروع، والتي يحق لها في كل مرحلة من مراحل العمل التدخل لإيقاف العمل أو تصويبه، لكونها تتمتع بمختلف المعطيات القانونية والعملية على الأرض. وفيما لو لم يستجب مجلس الإنماء والإعمار، فهناك سلطات عديدة أعلى يمكنها الاستماع». ويضيف إن «المسؤولية يتحملها مجلس الإنماء والإعمار، ومصادر التمويل والدولة اللبنانية، بالإضافة إلى الاستشاري الذي درس المشروع، والاستشاري الذي أشرف على التنفيذ، وصولاً إلى المتعهد، وكلّ من هؤلاء يمثّل فريقاً بحد ذاته لا يمكنه بشكل من الأشكال التملّص من مسؤوليته بحجة الغير والآخرين».

مسؤولية «الإنماء والإعمار»

يشدّد رئيس اتحاد بلديات بعلبك، بسام رعد (الصورة)، على أن سوء تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع الإرث الثقافي في بعلبك «فرض علينا كبلدية إرسال مهندسين بشكل متواصل للكشف على أعمال الترميم. وبنتيجة ذلك، توجهنا إلى مجلس الإنماء والإعمار بأكثر من50 كتاباً خطياً نعترض فيها على الأعمال، فكان الرد بتصحيح بعضها وترك معظمها».

وعن المسؤولية التي تتحملها البلدية، رأى رعد أنها لا تتعدى «الضغط على مجلس الإنماء والإعمار من أجل إنجاز مراحل المشروع. وما عدا ذلك، فهي على عاتق مجلس الإنماء والإعمار الذي لزّم المشروع للشركة المشرفة».

متفرقات

لا إضراب غداً في «الأساسي»

علق المجلس المركزي لرابطات المعلمين في التعليم الأساسي الرسمي الإضراب الذي كان مقرّراً تنفيذه غداً الأربعاء في المدارس الرسمية. ولفت بيان المجلس إلى أنّ «التعليق جاء نتيجة المتابعة والاتصالات التي قام بها المجلس مع وزارة التربية ووزارة المال، وبعد التأكد من القيام بكل ما يلزم لوضع آلية ميسّرة لدفع مستحقات صناديق المدارس، وأن الجداول العائدة لهذه المدارس قد أصبحت اليوم الاثنين (أمس) في عهدة وزارة المال، وبناءً عليه سيكون الدفع في القريب العاجل، بعد القيام بعملية التدقيق اللازمة».

أهالي برجا يقطعون طريق بيروت ـ صيدا

قطع أهالي بلدة برجا (خالد الغربي) الطريق العام لبيروت ـ صيدا بالاتجاهين عند مفرق بلدة جدرا بواسطة الإطارات المطاطية المشتعلة والعوائق المادية، احتجاجاً على فقدان العنصر في الجيش اللبناني علي إبراهيم الغوش (28 عاماً) بظروف غامضة، وطالبوا بكشف ملابسات اختفائه ومعرفة مصيره، فيما لم تستبعد مصادر أمنية احتمال أن يكون الغوش قد تخلف طوعاً عن الالتحاق بمركز خدمته، وعلم لاحقاً أنه عاد والتحق بخدمته وكان متغيباً لأسباب شخصية.

وقال والد العسكري المفقود إن «ابنه غادر برجا إلى مركز القلعة في طرابلس حيث يخدم. وقرابة الثانية من بعد الظهر، اتصلوا بنا من المركز العسكري الذي يخدم فيه لمعرفة سبب عدم التحاقه بمكان خدمته. فحاولنا الاتصال به على هاتفه الخلوي لكنه كان مقفلاً ». ولم يُفلح عناصر قوة الجيش اللبناني التي حضرت إلى المكان في إقناع المحتجين بفتح الطريق. وحاول سائق سيارة BMW سوداء اللون الاجتياز بالقوة، فاعترضه عدد من الشبان الغاضبين، ما أدى إلى نقل شابين إلى المستشفى.

زيارة تفقديّة لسجن زحلة

تفقد النائب الاستئنافي العام في البقاع (نقولا أبو رجيلي) القاضي فريد كلاس سجن زحلة، حيث جال على أجنحته واستمع إلى مطالب عدد من النزلاء، ثم عقد اجتماعاً مع إدارة السجن للاطلاع على أوضاع السجناء والمبنى من جميع النواحي. وأوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن الزيارة تندرج في سياق الجولات التفقدية الدورية التي يقوم بها كلاس بين الحين والآخر.

نقل جثّة لبنانيّة من فلسطين المحتلّة

نقلت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي، للمرة الثانية خلال الشهر الجاري، جثة اللبنانية سميرة علم الدين عز الدين (52 عاماً)، وهي زوجة أحد أبرز المسؤولين الأمنيين في ميليشيات لحد علم الدين البدوي، من داخل فلسطين المحتلة عبر بوابة الناقورة الحدودية (آمال خليل) وسلمتها إلى ذويها في حاصبيا. وقال رئيس بعثة اللجنة في لبنان يورغ مونتاني، إن «اللجنة تعمل بصفتها وسيطاً محايداً بناءً على طلب العائلات والسلطات الإسرائيلية واللبنانية». يذكر أن عز الدين كانت قد دخلت الأراضي المحتلة إبان اندحار العدو الإسرائيلي عام 2000 وتوفيت جراء مرض عضال.

تقرير

يبحث مجلس الوزراء اليوم الشروط الجديدة لتمديد عقدي إدارة وتشغيل شركتي الهاتف الخلوي. فبعد شهر من المفاوضات، توصّلت وزارة الاتصالات مع إدارتي الشركتين إلى صيغة تغيّرت بموجبها طريقة احتساب الأرباح، ورُبط جزء منها بتنفيذ مجموعة من خطوات التحديث من نوعية الخدمات وصولاً إلى الرزم التشجيعيّة

تمديد عقدي «الخلوي» بشروط

أرباح الشركتين مرهونة بتحسين النوعية والخدمات

من المفترض أن تستكمل الشركتان تطبيق المخطّط لضمان جودة الاتصالات (جمال الصعيدي ـ رويترز)

85
في المئة
معدّل اختراق خدمة الهاتف الخلوي في بداية 2012، حيث يبلغ عدد الاشتراكات، بين خطوط ثابتة وأخرى مدفوعة سلفاً، 3,4 ملايين اشتراك

77.6
ألف دولار
الكلفة التشغيليّة التي تكبّدتها كلّ من الشركتين في عام 2011، ويُحفّزهما العقد على عدم تخطّيها ويربط جزءاً من الأرباح بهذا الإنجاز

حسن شقراني

رفع وزير الاتصالات نقولا صحناوي إلى مجلس الوزراء الملف الخاص بالتمديد لعقدي إدارة وتشغيل شبكتي الهاتف الخلوي في لبنان، «Mic1» و«Mic2»، اللتين تعملان بالاسمين التجاريين «alfa» و«mtc»، إذ تنتهي مفاعيل العقدين القائمين معهما اليوم.

وأُدرج الملفّ للبحث في جلسة اليوم بوجود توافق على صيغة العقدين ـ بالحدّ الأدنى مع رئيسي الحكومة والجمهوريّة ـ حسبما يُفيد مطّلعون على هذا الملف. وطبقاً للصيغة الجديدة، تغيّرت طريقة مكافأة الشركتين ودفع العمولات لهما. فقد خُفضت قيمة الجزء الثابت من المكافآت بنسبة 60%، ورُبط الجزء المتحرّك بتحقيق مجموعة من الأهداف، بمعنى أنّه إذا لم تحقّق الشركتان الأهداف الموضوعة، فإنّ أرباحهما ستتقلّص على نحو ملحوظ.

ويعود هذا التغيير في الصيغة التعاقدية وطريقة احتساب الأرباح إلى مجموعة من الثغر التي ظهرت في عمل الشركتين خلال فترة العقد الذي امتدّ عاماً، أبرزها على صعيد خدمة الجيل الثالث (3G). كذلك فإنّ اللافت في العقد الجديد هو أنّ توقيع هيئة المالكين على نفقات الشركتين أضحى منقسماً بين النفقات الاستثمارية ـ التي تبلغ سنوياً نحو 100 مليون دولار ـ والنفقات التشغيليّة الأخرى. ففي الثانية أضحى التوقيع ضرورياً في حال تخطّت النفقات الرقم المحقق في عام 2011 بنسبة تفوق 10%. وهذا ما يفسح مجالاً أكبر للرقابة على الأداء المالي بحسب المطّلعين، كذلك من شأن هذا الإجراء أن يزيد مستوى الفعالية حيث لم يكن بمقدور الشركتين في السابق الإنفاق من دون الموافقة، أمّا الآن فإنّ تخطّي سقف عام 2011 هو ما يُحدّد الموافقة المسبقة، ويُضيّق الخناق على حجّة الإجراءات البيروقراطيّة التي قد يلجأ إليها القطاع الخاص في كثير من الأحيان لتبرير نقص الإنتاجية والأداء.

«ستسعى الشركتان حتماً إلى تحقيق الأهداف الموضوعة للحفاظ على مستوى الربحية؛ نتوقّع أن تكون نسبة التحقّق 80% في الحدّ الأدنى»، يُعلّق الوزير صحناوي على ما ينصّ عليه العقدان، في حديث إلى «الأخبار».

ووفقاً لصيغة العقدين هناك 12 «هدفاً استراتيجياً» يجب أن تحقّقهما الشركتان، على حدّ تعبير الوزير.

أوّلاً، على صعيد خدمة المشتركين حيث تُفيد صيغة العقد بأنّ الشركتين ستسمحان لمراكز البيع (POS) بتشغيل الخطوط المتوقّفة عند الطلب باستخدام برنامج على الحاسوب، ما يُخفّف الضغط في مركزي الشركتين؛ على أن يتحقّق هذا الهدف في فترة لا تتعدّى 31 كانون الأوّل 2012.

خدماتياً أيضاً، ستعمد الشركتان إلى زيادة عديد الموظّفين في مراكز الاتصالات الخاصة بخدمة الزبائن، كذلك تطوير برنامج الخدمة الإلكتروني الذي يستخدمه الزبائن للولوج إلى حساباتهم، ما يُخفّف ضغط الاتصالات لهذا الهدف. والحدّ الأقصى زمنياً لتطبيق هذا الهدف هو 31 آب 2012.

ثانياً، على صعيد نوعية الاتصالات، إذ من المفترض أن تستكمل الشركتان تطبيق المخطّط الوطني لضمان جودة الاتصالات الخلوية الذي أطلق في الفصل الأخير من العام الماضي، ويقضي بنشر 400 محطّة إرسال جديدة ثابتة و20 محطّة نقالة، إضافة إلى شراء 120 جهاز تقوية. ومن المفترض الانتهاء من هذه العملية بنهاية آب المقبل، أو حتّى أبكر من هذا التاريخ.

وفي مجال النوعية أيضاً، هناك خدمة تأخّر تأمينها كثيراً رغم أنها كانت مذكورة في العقد المنتهي، وهي ما يُسمّى «National Roaming»، إذ يُصبح بإمكان المشترك على شبكة «alfa» مثلاً استخدام شبكة «mtc» تلقائياً في المناطق حيث يكون إرسال الأولى ضعيفاً، والعكس صحيح. «وستُصبح هذه الخدمة متوافرة للمستهلكين في جميع المناطق التي حدّدتها وزارة الاتصالات بنهاية شباط 2012»، على ما ينصّ عليه العقد. ويُشار هنا إلى أنّ هذه الخدمة توفّر أيضاً على الشركتين أكلافاً خاصة بالاستثمار وتُحسّن الفعاليّة ونوعية الاتصالات.

ثالثاً، على صعيد ابتكار الخدمات الجديدة: ينصّ العقد على «السماح لمشغّل واحد للإنترنت الجوال (عبر تقنية الجيل الثالث) بالحدّ الأدنى بالعمل على الشبكة». ووفقاً للمطّلعين، فإنّ من شأن السماح لهؤلاء المشغّلين (MISP) بذلك ـ الذين يُرمز إليهم في الخارج بالمشغلين الوهميين (Virtual Operators) ـ زيادة مستوى التنافسية في قطاع الإنترنت الجوال، وبالتالي خفض الأسعار.

ومن الخدمات الجديدة خدمة

ملف الوصول إلى 100%

من المهمّ جداً أن تُنفّذ شركتي «أوراسكوم» و«زين» الأهداف المحدّدة في عقديهما لمجاراة زيادة الطلب. ووفقاً لأحد المطّلعين على القطاع، فإنّ الوصول إلى معدّل اختراق يبلغ 100% يُمثّل نوعاً من القلق إذا بقيت الشبكتان عند هذا المستوى من القدرات «نظراً إلى أنّ مجال الحفاظ على نوعية الاتصالات وتبادل المعلومات سيُصبح أضيق مع ازدياد الضغط».

السوق المالية

مؤسّسات ماليّة بسيولة متدنّية... مصرف لبنان متأخّر كالعادة!

محمد وهبة

يقول عاملون في مؤسسات مالية تتولى عمليات بيع وشراء أسهم وسندات وعمليات أخرى في البورصات العالمية لمصلحة زبائنها، إن مصرف لبنان «يزايد» في اعتماد معايير رقابة «مبالغ فيها» لتسويق نفسه مكافحاً لتبييض الأموال، وذلك بعد الاتهامات الأميركية التي سيقت ضدّ البنك اللبناني الكندي. فبين كانون الأول 2011 وكانون الثاني 2012، اتّخذ «المركزي» إجراءات كان يمكن أن تصدر خلال فترة انفجار الأزمة المالية العالمية في نهاية 2008. لكن ما بدا واضحاً أن هذا الأمر يُكمل مسلسل تضييق الخناق الذي بدأه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة مع الصرافين، والآن مع المؤسسات المالية.

في كانون الأول 2011 صدر عن مصرف لبنان تعميم أساسي رقمه 125 بعنوان «نظام العمليات على المشتقات المالية». يفرض هذا التعميم على المؤسسات المالية تغيّرات جذرية في تعاطيها مع الزبائن (العملاء)؛ مُنع الموظفون من قبول مبالغ نقدية من الزبائن واستعمال شيكات ضمانة منهم، وأُوقف استعمال المؤسسة المالية كوسيط لطرف ثالث (الأمر نفسه حصل مع الصرافين)، ورُفعت الاحتياطات المالية المفروضة على العملاء بموجب عقود الاستثمار إلى حدودها القصوى، وفُرض على الزبائن تغطية خسائرهم في الأسواق خلال 72 ساعة أو إغلاق حساباتهم. أما الاحتياطات المالية على عمليات البيع والشراء فحددت بـ2%.

> **مشاكل مع الزبائن ظهرت في 3 مؤسسات مالية على الأقل**

معظم هذه الإجراءات، برأي العاملين في القطاع «مبالغ فيها»، فعلى سبيل المثال، تأتي الاحتياطات الجديدة على عمليات البيع والشراء أعلى من المعدّل العالمي البالغ 1%. ويقول مديرو محافظ مالية في مؤسسات معروفة، إن القيود المنطقية التي يجب أن يفرضها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على المؤسسات المالية يجب أن تُفرض على أصحاب هذه المؤسسات (غالبيتهم أصحاب مصارف أو من كبار المساهمين فيها) فهؤلاء هم من يفرض على الموظفين القيام بمخالفات؛ «فالرأس الكبير في المؤسسة يدفع موظفيه إلى منح الزبائن المحظيين تسهيلات وتعاملات مختلفة مخالفة للقوانين وبطرق احتيالية، ويقوم بهذا الأمر لمصلحته الشخصية أحياناً. لذلك، إن القيود المبالغ فيها لا تعالج هذه المشكلة بمقدار ما تدفع الزبائن الجديين إلى الهرب».

وليس صدفة أن يظهر هذا التعميم وغيره في هذا الوقت تحديداً بعد مضي أكثر من 3 سنوات على انفجار الأزمة العالمية، أي بعد تغيّر كل الظروف المشجعة للاستثمار في هذه الاسواق. فلو كان مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف، يقومان بمهام مراقبة فعالة «لما انفجرت المشاكل بين الزبائن وبعض المؤسسات على خلفية كيفية إدارة الأموال واستثمارها وتحقيقها خسائر من دون علمها». ففي الأشهر الأخيرة، ظهرت على الأقل مشاكل عديدة من هذا النوع لدى 3 مؤسسات مالية وتفاقمت المشاكل مع الزبائن بعدما تبيّن لهم أنهم تعرّضوا لعمليات «احتيال» بأوامر شفهية من «أصحاب مجلس إدارتها»، يقول مدير مؤسسة مالية.

ولو كانت الرقابة فعالة، لما حصلت انسحابات استثمارية من المؤسسات المالية اللبنانية التي تدير أموال الزبائن في البورصات العالمية. فبحسب ما يؤكد العاملون في القطاع، إن كل هذه الإجراءات جاءت أيضاً، بعدما انفجرت أزمة إفلاس شركة إدارة المحافظ والوساطة المالية «Man financial mf Global». هذه الشركة البريطانية المنشأ تدير أكثر من 70% من تعاملات المؤسسات المالية في منطقة الشرق الأوسط، وقد أعلنت إفلاسها فيما عملاء المؤسسات المالية في لبنان يعلمون أن استثماراتهم مرتبطة بها. عندها قرر قسم منهم سحب أمواله من السوق، لكن تبيّن لهؤلاء، أن الأمر صعب، فيما استمهل أصحاب المؤسسات سداد المبالغ للعملاء؛ لأن سيولتها غير كافية لذلك. هذا الأمر كان يُحرج أصحاب المصارف الذين يسهّلون أعمال الزبائن، ويُحرج سلامة ولجنة الرقابة على المصارف أيضاً نظراً إلى مسؤوليتهم كناظم للقطاع ومراقب لأعماله. ما يعزّز هذه الوجهة، أن توظيفات المؤسسات المالية في القطاع الخاص تراجعت خلال الأشهر الأخيرة، ففي تشرين 2010 كانت تبلغ 548,7 مليون دولار، ثم تراجعت في تشرين الثاني 2011 إلى 543,4 مليون دولار، وفي المقابل ارتفعت استثماراتها في الدين العام اللبناني.

«الهاتف الخلوي الهوائي» (WLL – Fixed GSM) الذي يسمح للمستهلكين في المناطق النائية، حيث لا وجود للبنية التحتية الخاصة بالهاتف الثابت، أن يستخدوا شرائح الهاتف الخلوي في منازلهم بسعر الهاتف الثابت، كذلك سيكون بإمكانهم استخدام خدمة الإنترنت عبر «الجيل الثالث» بسعر «DSL». ومن المتوقع أن يستفيد من هذه الخدمة نحو 15 ألف شخص بحسب المعلومات المتوافرة.

وفي إطار الخدمات الجديدة يتعيّن على كلّ شركة اقتراح 6 رزم عروض (Bundles) تتضمّن الاتصالات الصوتية والإنترنت، والتي من المفترض أن تمثّل عروضاً مهمّة في ظلّ ارتفاع الكلفة على المستهلكين حالياً، وتحديداً في خدمة الإنترنت الجوال.

رابعاً، يتعيّن على كلّ شركة أن تُنشئ قسماً للابتكار مهمته البحث والتطوير في ما خصّ آخر التكنولوجيا في هذا القطاع.

كذلك يجب أن تعمد كلّ شركة إلى إنشاء موقع على الإنترنت يتضمّن تطبيقات للهاتف الخلوي يستفيد منها المشتركون (Mobile Apps) على أن يتحقّق ذلك في مهلة أقصاها نهاية كانون الأوّل المقبل، وأن تكون 80% بالحد الأدنى من التطبيقات المتوافرة مقدّمة من شركات لبنانية.

خامساً، يتعيّن على الشركتين أن تزوّدا هيئة مالكي القطاع بأداة رقابة عن بعد تتيح للهيئة تقويم الأداء لكلّ عناصر الشبكة. وهذا ما يسمح في مرحلة متطوّرة بإنشاء سجّل لكلّ مشترك يجري التعويض عليه نتيجة خلل في الشبكة وسوء الخدمة.

كذلك يتعيّن على «mtc» أن تعيد تسميتها إلى «Touch» في مهلة لا تتجاوز 30 أيلول المقبل، لما لهذا التغيير من أهمية تجارية ومالية عند البيع في حال تغيّرت الشركة.

ومن جهتها، يجب أن تعمد «alfa» إلى تطوير نظام دامج لتدفّق المعلومات وانسيابها (ERP) بين مختلف أقسامها لتحسين الإدارة.

اقتصاد السوء

محمد زبيب

«يصطفل» غازي يوسف

مشهد النائب غازي يوسف بات مثيراً للشفقة. بُحّ صوت الرجل وهو يحاول أن يقنع الناس بأن واقع «الخلوي» الآن أسوأ مما كان! ما انفكّ يعبّر عن وجعه من تدهور مرتبة لبنان إلى درجة «مهينة» على سلّم التطوّر في عالم الاتصالات، و«طلع الشعر على لسانه» وهو ينبّه إلى أن الثلاثي العوني «الملعون»، جبران وشربل ونقولا، ينفقون الأموال على مشاريع «بلا طعمة». لولاهم، كانت شركة «أوجيه تيليكوم» ستربح مليار دولار، وكان وضع المشتركين سيصبح أفضل حتماً. هذه المعادلة بسيطة وسهلة يفهمها تلميذ في الصف الأول ابتدائي، لماذا لا يفهمها هؤلاء «الشعبويون»؟ ألم يقرأوا في «قاموس لبنان الفريد» الذي يلقّن «المواطنين» يومياً أن «الشركة تاجر شاطر، والدولة تاجر فاشل»؟ ويحهم.

بات غازي يوسف مثيراً للشفقة، لأنه كلما تحدّث أكثر في هذا الموضوع، أصابه مسّ واضح. لماذا لا يصدّقه الناس؟ لماذا لم تعد تسعفه أناقته ولا الجديّة التي تطبع وجهه؟ لقد اشتغل الرجل كثيراً على مظهره ليبدو كـ«بورجوازي» حقيقي. ولكنهم «طلّعوه من ثيابه». فبعد كل هذا الشغل المضني ليستحق مجالسة أصحاب الشركات والثروات و«المشايخ» و«البكاوات» و«الأساتذة»، ها هو يضطر الآن إلى معاداة «القطاع الخاص»: لا يجتمع وزير الاتصالات مع شركة خاصّة إلّا ويكون الفساد ثالثهما... هكذا بات الرجل يتحدّث مثل «الشعبويين» ليستجدي انتباه الناس.

ما يثير الشفقة على غازي يوسف أن أكثر من 300 ألف مشترك اليوم يتلهون بخدمات الـ3G الـ«بلا طعمة»، ولا يعيروه أي اهتمام. هو يتحدث، يصرخ، يتألم، يهدد، ويقيم الدنيا ولا يقعدها، وهم مشغولون عنه: أوه، هكذا هو إذاً الإنترنت السريع! يعبّرون عن دهشتهم من السرعة التي يمكنهم من خلالها «تنزيل» أغنية «رجب حوش صاحبك عني»... يا للهول، هل يظن غازي يوسف نفسه أكفأ من هيفاء وهبي في إقناع الناس بما هو غير حقيقي؟

ما يحدث مع نائب الأمة يدلّ على مفارقة «لذيذة»: كلما ازداد عدد المشتركين على شبكتي الخلوي يزداد غضبه. لا شك في أن هناك سبباً ما يفسّر هذه المفارقة.

لقد ارتفع عددهم من مليون و270 ألف مشترك في نهاية عام 2007 إلى 3 ملايين و360 ألف مشترك في نهاية عام 2011، وفي غضون سنتين أو أقل سيتجاوز عدد المشتركين عدد المقيمين في لبنان... سيزداد غضبه أكثر، ربما أكثر ممّا يحتمل. ولا بد أن هناك من يهتم لأمره ليهمس في أذنه «ارحم حالك يا غازي، صحتك بالدني، القصّة ما بدها هالقد. الجماعة يمكن غلّطوا كتير، ويمكن كان فيهم يعملوا شي أحسن بكتير من الموجود، بس بالنتيجة الكلفة علينا تراجعت بنسبة 35%، وإيرادات الدولة طلعت 650 مليون دولار بأربع سنوات، وصار 84% من الناس حاملين هاتف خلوي. هيدا شي منيح، ويمكن إذا استثمروا أكتر بتصير نوعية الاتصال مش عاطلة متل هلق... شو ما كان الوضع اليوم فهو أفضل بكتير من أيام مروان حمادة. لشو زعلان يا زلمي؟ معك حق إنو أوجيه تيليكوم شطورة أكتر من العونية، بس الوضع منّو عاطل لهالدرجة».

سيبدو هذا الهامس ساذجاً جداً. فمشكلة غازي يوسف ليست هنا. مشكلته مع جبران باسيل وشربل نحاس ونقولا صحناوي في أنهم شاركوا جميعهم، بعضهم عن قصد وبعضهم عن غير قصد، في تصعيب إتمام أكبر عملية نهب بعد «سوليدير»، تتمثل في بيع رخصتي الهاتف الخلوي بمبالغ غير عادلة، وبـ«ضهر البيعة» موجودات الشركتين الحاليتين وزبائنهما والمكوّنات الضريبية المستترة بالتعريفات المرتفعة. فما حصل منذ عام 2008 خرّب عملاً منهجياً دؤوباً لسحب أموال طائلة من جيوب أكثرية اللبنانيين إلى جيوب قلّة منهم احترفت الدمج بين الحقلين العام والخاص. بدأ الأمر بمنح شركتي «سيليس» و«ليبانسل» وضعية احتكارية بموجب عقدي الـ B.O.T المنوحين لهما من حكومة رفيق الحريري في عام 1994.

لم ينس المشتركون الأوائل في خدمة الهاتف الخلوي كيف اضطُرّوا إلى تمويل استثمارات هاتين الشركتين برسوم جائرة فُرضت لتأسيس الخط الواحد بكلفة 500 دولار... لقد وظفت الشركتان مبالغ زهيدة لتطوير الشبكتين، إذ لم يكن هناك ما يحفزّهما على زيادة الاستثمار ما دامت المنافسة معدومة، وهناك ما يشبه الاتفاق على توزيع الحصص بينهما... كانت الأرباح ترتفع في ظل الاحتكار والحماية السياسية له على حساب توسيع الشبكتين وتحديثهما وإدخال الخدمات الجديدة عليهما، وتأمين حق اللبنانيين بخدمات عالية الجودة ومتاحة للجميع من دون استثناء. قدّرت حقوق الدولة «الضائعة» في فترة استثمار الشبكتين من قبل هاتين الشركتين بنحو مليار دولار، بحسب الملف الذي تسلّمه المدعي العام التمميزي سعيد ميرزا من وزير الاتصالات في عام 2009.

جرى استرداد شبكتي الهاتف الخلوي، وبدلاً من أن تلاحق الحكومة الشركتين، سمحت لهما بملاحقتها، وتواطأت بما يكفي لتدفع لهما تعويضات تجاوزت فعلياً 500 مليون دولار... بعد ذلك دخل قطاع الخلوي في مرحلة جديدة. لقد تفشّت المطامع باصطياد الأرباح. سال لعاب الجميع، فوُضع «القطاع» برمته في حالة «المؤقت» بانتظار أن تتهيّأ الظروف لإبرام الصفقة. وقد يسجّل التاريخ أن صفقة بيع رخصتي الهاتف الخلوي في لبنان كانت من أكثر الصفقات في العالم إثارة للجدل السياسي والاتهامات بالفساد، ربما أكثر من شركة «سوليدير» نفسها.

والمعروف أن «المؤقت» في لبنان لا يعني فقط سنوات كثيرة وطويلة من الانتظار، بل يعني بالتحديد أمراً صارماً بـ«التدمير الذاتي». هذه «المازوشية» تبدو أكثر وضوحاً في حال الكهرباء من حال الاتصالات، نظراً إلى طبيعة كل منهما، ولكن الأداة نفسها تُستخدم لتحقيق الأهداف نفسها. كل لبناني تجاوز الآن سن المراهقة يتذكر كم كان صعباً الحصول على اشتراك للهاتف الخلوي، وكم كان ذلك مكلفاً. السوق السوداء كانت هي المسيطرة، فضلاً عن ارتفاع التعرفات وبدلات الاشتراك. كان الأمر جهنمياً. لم تستثمر الحكومات في تحديث الشبكتين وتطويرهما بحجة أنها تنوي بيع الرخصتين للقطاع الخاص. كان من مصلحة الطامعين أن يبقى عدد المشتركين محدوداً، وأن تبقى الأسعار مرتفعة، وأن تتردّى الخدمات كثيراً... وذلك لكي يفوزوا بالاحتكار بأدنى الأسعار.

> **300 ألف مشترك يتلهون اليوم بخدمات الـ 3G الـ«بلا طعمة»**

ما جرى في السنوات الماضية أن الدولة أُجبرت على الاستثمار في هذا القطاع حتى أصبح حجمه كبيراً إلى درجة أن ابتلاعه صار أكثر صعوبة. فكلما ازداد عدد المشتركين وتنوّعت الخدمات وارتفعت عائدات الدولة وانخفضت الأسعار، صار التوافق على المحاصصة أصعب. هذا ما يُغضب غازي يوسف. «يصطفل» إذاً.

باختصار

◄ «ملتزمون دفع الزيادة وبدل النقل نافذ»

الكلام لرئيس جمعية الصناعيين نعمة إفرام الذي قال بعد لقائه وزير البيئة ناظم الخوري أمس، إنّ «بدل النقل موجود منذ عام 1995 ولا يلغى إلا بمرسوم، وما لم يصدر هذا المرسوم فهو نافذ وساري المفعول»، موضحاً أن الأمل «بعد الاتفاق الموقع بين الهيئات الاقتصادية والاتحاد العمالي العام، أن يأخذ مجلس الوزراء مجتمعاً، وضمنه وزير العمل، علماً بالاتفاق ويصدقه حتى يصبح نافذاً، فانتهت الأمور بموافقة وزير العمل على الحد الأدنى للأجور والشطور وزيادة غلاء المعيشة وكيفية تطبيقها، إلا أنّه لم يوقّع بدل النقل». لكن افرام قال «إن الصناعيين يحاولون الالتزام، فبدأ عدد منهم بدفع زيادة الأجور قبل تصديق المرسوم... وسيبقى النقل كما هو على أمل أن يصدر وزير العمل المرسوم، أما إن لم يصدره فنحن مستمرون». أشار إلى أن صناعيي لبنان «يعانون من نقص البنى التحتية الذي يشكل ضغطاً عليه، لكنهم ينتظرون صدور مرسوم تقويم الأثر البيئي منذ وقت طويل. منذ 3 أو 4 سنوات خاف صناعيون من هذا المرسوم واعتقدوا أنه موجه ضد الصناعي اللبناني، لكن بعد ذلك تعايشنا معه».

◄ مقرّ الاتحاد العربي لتنمية الصادرات الصناعية

فقد قرّرت المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين التي تأخذ من العاصمة المغربية مقرّاً لها، بعد المشاورات مع وزير الصناعة فريج صابونجيان إقامة المقرّ الرئيسي للاتحاد العربي لتنمية الصادرات الصناعية في لبنان. وفي المناسبة أكد صابونجيان أن «المشاريع التي طرحها كإقامة مؤسسات خاصّة للتصدير وخفض الرسوم على الأرباح المتأتية من الصادرات الصناعية، تمثّل قاعدة لتعزيز حركة التصدير إلى الخارج وتخلق حوافز كبيرة للصناعيّن لزيادة إنتاجهم والتفتيش عن أسواق خارجية». وأشار إلى أنّ إقامة مقر الاتحاد في لبنان تساعد في تبادل المعلومات الصناعية بين الدول الأعضاء واكتشاف حاجات الأسواق فيها للتركيز على المنتجات التي تستوعبها. «كذلك يدعم التنسيق القائم مع وزارة الخارجية والمغتربين هذا التوجّه ويزوّدنا من خلال بعثاتنا الدبلوماسية المنتشرة في أكثر من 80 دولة، بالداتا القيّمة التي يستفيد منها الصناعيّون في عملية دراسة الأسواق الخارجية ومتطلّباتها». ومن المنتظر أن يفتتح المقرّ الجديد بعد 3 أشهر، على أن يصار إلى إقامة مكاتب تمثيلية في القاهرة والرباط وميلانو كقاعدة للأسواق الأوروبية، كذلك ستختار إحدى العواصم في دول أميركا الجنوبية. ونوقشت آليات عمل الاتحاد ومشاريعه المستقبلية والدور المنتظر أن يؤديه، في اجتماع عمل عقد أمس بين المدير العام لوزارة الصناعة داني جدعون والمستشار التسويقي للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين هشام خضر.

◄ «الاستنفار التام لإنقاذ مستشفى البترون من الإقفال»

البيان لمنظمة الحزب الشيوعي في منطقة البترون، وتشير فيه إلى أن القلق المميت يسود أروقة مستشفى البترون، فيما يطاول هذا القلق كل العاملين فيه من عمال ومستخدمين وممرضات وممرضين وأطباء وإداريين، خوفاً على مصيرهم ومستقبلهم ومصير أهلهم ومستقبلهم. كل ذلك بسبب إقدام إدارة الضمان الاجتماعي على اتخاذ قرار بالتخلي عن هذا المستشفى في فترة لا تتعدى شهرين من الآن، معلّلة ذلك بالعجز المستمر في ميزانية المستشفى، وهذا صحيح». لكن «الأصح أن الضمان الاجتماعي كمؤسسة وطنية تقوم على مبدأ التكافل والتضامن الاجتماعي، وبما تملك من قدرات وإمكانات، تدرك أن العجز الحاصل، الذي يمكن تفاديه أو الحدّ من أضراره، لا يمكن أن يقاس بالمآسي الكبرى التي ستلحق بمئات العاملين في المستشفى، فضلاً عن الأضرار الجسيمة التي ستلحق بالمواطنين من أبناء منطقة البترون والجوار، وخصوصاً من ذوي الدخل المحدود والفقراء والمعدمين في ما لو آلت إليه الأمور بخصخصة هذا المرفق الصحي المهم أو الدخول في آلية تحويله إلى وزارة الصحة البالغة التعقيد أقلها الإقفال وهضم حقوق العاملين الذين قضوا زهرة عمرهم في العمل في هذه المؤسسة الحاضنة لهم وحققوا مكتسبات هامة عبر نضالاتهم النقابية الجادة».

◄ عقارات المالكين ليست للبيع ولا للتمليك

الإعلان للجنة الدفاع عن حقوق المالكين القدامى. يشير البيان الموزّع أمس إلى أن «التهويل والتضليل والتهديد والوعيد لن يخيفنا ومرفوض سلفاً من أي جهة كانت، والمالكون القدامى قوتهم بمنطقهم وملاحقتهم لحقوقهم ومطالبتهم بتطبيق الدستور لتستقيم الأمور ليس بالتظاهر والغوغائية والعبثية»، مشيراً إلى أن «أملاك المالكين القدامى ليست معروضة للبيع ولا للمشاركة ولا لتمليكها للمستأجر أو توريثها لأولاده، والمالكون القدامى يطالبون بالتعويض على خسائرهم لأنهم هم المتضررون لا المستأجرون الذين سكنوا مجاناً لأكثر من ربع قرن ووفروا الملايين»، مشددة على «وضع حد للتوريث والمطالبة بتحرير الإيجارات».

(الأخبار، وطنية، مركزية)

على الغلاف

لارا فابيان
التطبيع لن يمر من بيروت

شكراً

بيار أبي صعب

علينا أن نعترف للست لارا فابيان بفضل واحد على الأقلّ، هو تسليط الضوء على واقعنا الموزّع بين عبثيّة وفجور. فنّانة من رموز الأغنية الفرنسيّة الاستهلاكيّة، باتت ضحيّةً من ضحايا حريّة التعبير في لبنان. المغنية الساذجة التي يمثّل فنّها تهديداً للذوق العام (لكن تلك مسألة أخرى)، لا تفهم ما هي خطيئتها كي تستحق كل هذه العدائيّة. لم تفعل لارا الطيّبة سوى التعاطف مع إسرائيل، والتضامن مع حملة صهيونيّة في «حلقة بن غوريون» أو سواها، فأين المشكلة؟ ممنوع التعبير عن الرأي في هذا الوطن الصغير والجميل، المحاصر بالظلام؟ إذا أضفنا إلى ما سبق وزير سياحة «على الحياد»، ووزير ثقافة لم يقل له أحد ماذا يجري، وامبريزاريو قلبه على «السياحة في لبنان»، وإعلام يردّد كالببغاء «حريّة، حريّة، حريّة»، وسياسي فذّ، مثقّف وذوّاقة، خائف على «رسالة لبنان»... تجتمع عناصر مسرحيّة فودفيل رديئة لا يمكن عرضها إلا في بيروت!

«الإرهاب الثقافي» منع المغنية البلجيكيّة ـ الكنديّة من المجيء، عنونت «النهار» أمس، من دون أن يرفّ لها جفن. «الإرهاب» هنا، هو التحرّك السلمي الديموقراطي المشروع الذي بادرت إليه «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل». بلال شعيب مدير المسارح في «كازينو لبنان»، صرّح بأنّها «ليست الطريقة المثلى للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني»، لكنّه (لحسن الحظّ) لم يعطنا وصفته السحريّة. وكانت النهاية التراجيكوميديّة: «لن نأتي لأسباب أمنيّة» قالت شركة فابيان لموقع CNN العربي، ولمّحت: «تلقينا تهديدات»! «حمامة السلام» كادت تأتي إلى بلد نصف أهله (على الأقلّ) من الأباشو وأكلة لحوم البشر. الله سترا! أما محبّو الحياة والبزنس والانفتاح والسياحة، فيبقى لهم عزاء. نكاية بالجميع ستغنّي لارا live يوم «عيد العشّاق»، احرزوا على أيّة محطّة لبنانيّة! تلك التي استعارت أحد مراسليها من القناة الأولى للتلفزيون الإسرائيلي. تصبح لارا فابيان، والحالة هذه، من أنصار المقاومة!

هكذا تعاطى لبنان مع «عاشقة إسرائيل»

زينب مرعي

لارا فابيان لن تأتي إلى لبنان. «الجواب نهائي» أكّده توقّف «فيرجين ميغاستور» أول من أمس عن بيع التذاكر لحفلتيها اللتين كانتا مقررتين في 14 و15 شباط (فبراير) في «كازينو لبنان»، ودعوة كلّ من اشترى تذكرة إلى استعادة ثمنها ابتداءً من اليوم.

هكذا، أنهت المغنية البلجيكية الكندية جدلاً دام ثلاثة أسابيع لم يحسمه قرار الدولة اللبنانية بمنح التأشيرة لفابيان وتوفير الطمأنة اللازمة للفنانة «المذعورة». بقيت صاحبة «أحبك» تتأرجح بين قرار المجيء وعدمه، إلى أن وجدت أنها غير مستعدة لتحمّل «المخاطرة بسلامة أفراد طاقمنا». لكنّها «وعدت» جمهورها اللبناني بأنّها ستتواصل معه عبر أثير إذاعة «نوستالجي» ومحطة «أم. تي. في» التي هرولت لاحتضان المغنية «المسكينة» الصهيونية الهوى.

هكذا، ستقدّم صاحبة «عارية» أمسية في 14 شباط (فبراير) من باريس لتطرب جمهورها في لبنان عبر نقل مباشر لهذه الحفلة، يسبقها تصريح لفابيان عن الجدل الذي أشعلته على الساحة اللبنانية.

إذاً، خافت فابيان ورأت نفسها مهدَّدة، مع أنّ الرسالة التي وجّهتها لها «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» لم تهدّدها إلا... بمقاطعة حفلتيها. لكن هل استشفت فابيان عنفاً مثلاً عندما احتلّ بعض ناشطي الحملة صفحتها على فايسبوك؟ هناك، وضعوا مقطع الفيديو الذي تظهر فيه وهي تؤدي أغنية صهيونية باللغة العبرية (راجع المقال أدناه) ضمن احتفال أقيم في باريس عام 2008 في مناسبة «الحفل الستين لتأسيس إسرائيل»! تعليقات هؤلاء سرعان ما حُذفت عن الصفحة، لتبقى تعليقات اللبنانيين الذين يعتذرون عن «جهل» مقاطعي الحفلة.

المدير العام لشركة «ديلارا للإنتاج الموسيقي» ومنظّم الحفلتين مع «كازينو لبنان» جان صليبا، رأى أنّ مجرد توجيه رسالة إلى فابيان ودعوتها إلى عدم الحضور إلى لبنان ووصفها بـ«الصهيونيّة» تهديد لها! مع العلم بأنّ «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» لم تصف فابيان بالصهيونيّة، بل أوردت في رسالتها التي وجهتها إليها «قمتِ بأداء أغنية صهيونيّة بالعبريّة». رئيس «الجمعية اللبنانية لدعم مقاطعة إسرائيل» الناشط في حملة المقاطعة عبد الملك سكريّة، نفى أن تكون الحملة قد هدّدت الفنانة، مشيراً إلى أنّ هدفها «التوعية وشرح قضيتنا. مهمتنا أن نشرح للفنان عن الكيان الصهيوني المحتلّ والعنصري، وسبب عدم ترحيبنا به كي يبدأ بدوره بالتفكير في الموضوع». في المقابل، لا يرى صليبا مشكلة في دعوة فابيان إلى لبنان: «ما المانع من حضورها الاحتفال التأسيسي لإسرائيل؟ يمكنها أن تعلن حبّها لأي بلد. في النهاية، هي فنانة لها حساباتها الخاصة». وإن كان يحقّ لفابيان أن يكون لها حساباتها الخاصة، فهل من المعيب أن يكون لنا أيضاً حساباتنا الخاصة تجاه مَن يتعاطف مع دولة محتلة ارتكبت المجازر بحقّ اللبنانيين، وآخرها عام 2006؟

لعلّ هذا الأمر قلّما يهم الـ«دي. دجاي» صليبا المشغول بحسابات الربح والخسارة. لقد أعلن انضمامه إلى جهاد المرّ، متوعداً الناشطين في الحملة بأنّ دعوى قضائيّة ستصلهم قريباً للتعويض عن خسائره. بل إنّ صليبا المناصر للحريات وحريّة فابيان بزيارة لبنان توعّد بإقفال صفحة الحملة على فايسبوك، مطالباً الدولة بـ«قمع هذه المجموعة» التي نزع عنها الهوية اللبنانيّة!

الطرف الثاني في الموضوع، أي «كازينو لبنان»، كان أكثر حذراً. حاول رئيس مجلس إدارة الكازينو حميد كريدي إبعاد المسؤوليّة عن الكازينو بما أنّ «شركة ديلارا هي من أبرمت العقد مع فابيان، واستأجرت صالة في الكازينو كأي شركة أخرى» على حد تعبيره. و«أسف» كريدي لمنح الدولة تأشيرة لفابيان كي تبعد كأس القرار المرّة عنها. لكنّ مصدراً في الأمن العام

> ستنقل mtv حفلتها الباريسية يسبقها خطاب تتوجه به إلى جمهورها اللبناني

حملات المقاطعة بدأت تؤتي ثمارها

عكا ـ رشا حلوة

تداولت وسائل الإعلام البديل أخيراً مقطع فيديو، حيث قدّمت لارا فابيان أغنية صهيونية باللغة العبرية ضمن احتفال أقيم عام 2008 في «تروكاديرو» في باريس لمناسبة «مرور 60 سنة على تأسيس دولة إسرائيل». الأغنية تحمل عنوان «شجرة الكينا» لشاعرة إسرائيلية تدعى ناعومي شيمر تحكي تاريخ الاستيطان قبل احتلال فلسطين من عام 1913 حتى 1963. يومها، ختمت فابيان الحفلة بكلمة «أحبّ إسرائيل».

قد يكون ذلك عادياً، بما معناه أنّ هناك فنانين داعمين لإسرائيل، وهذا أمر معروف. لكن السؤال: كيف يُدعى هؤلاء الفنانون إلى بلد شهد ـ وما زال ـ على المجازر التي ارتكبتها اسرائيل به وبأهله؟ والأهم هنا أنّ لارا فابيان خصوصاً، شاركت في احتفال صهيوني مجّد إسرائيل، وأعلنت «عشقها» ودعمها للكيان العبري في هذه الحفلة.

في هذا السياق، ترى «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» PACBI أنّ دعوة أي فنان/ة يخرق المقاطعة إلى بلد عربي هي بمثابة تواطؤ في التغطية على الدعم الذي يقدمه هؤلاء الفنانون لدولة الاحتلال والأبرتهايد. وفي حديث مع «الأخبار»، يقول أحد الناشطين في الحملة إنّه «بعد خرقها المقاطعة الثقافية، وإعلانها الإنحياز التام إلى إسرائيل، ومواصلة الاحتلال الإسرائيلي للبنان، تُعَدّ دعوة لارا فابيان إلى لبنان إهانة للشعب اللبناني قبل أن تكون إهانة للشعب الفلسطيني المناضل من أجل الحريّة والعودة وتقرير المصير».

في الحالات التي يُدعى فيها فنان منحاز لإسرائيل إلى بلد عربي، تتعاون PACBI مع حلفائها في مختلف أنحاء العالم، ولا سيما لبنان، بهدف مواجهة محاولات التطبيع مع إسرائيل. ويعلّق أحد الناشطين في الحملة الفلسطينية قائلاً «إنّ «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» هي الأوسع عربياً، ما يعكس وعي الشعب اللبناني بطبيعة إسرائيل وتناقضها مع أهداف التحرر والتقدم والعدالة في لبنان، بل في مختلف أرجاء الوطن العربي».

«حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» حصدت دعماً كبيراً في الآونة الأخيرة كامتداد للدعم الذي تحصل عليه مختلف حملات المقاطعة لإسرائيل في العالم. وفي هذا السياق، كانت «الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» قد وجّهت تحيةً إلى زملائها في لبنان؛ لكونها «مفخرة لكلّ ضمير حيّ يرفض الظلم والإهانة ويقاوم الاضطهاد من خلال هذا الشكل الشعبي والمدني للنضال».

ويرى الناشطون في الحملة الفلسطينية أيضاً أنّ انتشار حملات المقاطعة في العالم خلال الآونة الأخيرة، أسهم في تضييق الخناق على إسرائيل. حتى إنّ هذه الأخيرة عدّت الحملة أحد «المخاطر الاستراتيجية» والجدية عليها؛ إذ سجّلت أهدافاً كثيرة أهمها إقناع فنانين عالميين بعدم إحياء حفلات في تل أبيب، كان آخرهم البريطاني روجر ووترز، ومواطنه الفيس كاستيللو وفرقة «غوريلاز».

> شهود الزور أنسنوا القاتل، فكيف يغنون لضحاياه؟

يقول إنّ التأشيرة منحت لفابيان لأنّه ليس هناك نصّ قانوني يمنع هذا الأمر. مع ذلك، كان يتمنى أعضاء حملة المقاطعة أن يصدر موقف عن وزيري السياحة والثقافة تحديداً لدعم موقف المقاطعة. وزير السياحة فادي عبّود يقول: «لست مع منع كل إنسان زار إسرائيل من الدخول إلى لبنان، بل ضد دخول مَن أدّى واجب الخدمة العسكريّة في إسرائيل مثلاً». ويضيف: «يجب فتح أبوابنا للأجانب المتأثّرين بالبروباغندا الإسرائيليّة ليتعرّفوا إلى وجهة نظرنا». لكن عبود تناسى أنّ المنظّمين أعلنوا قبل إلغاء فابيان زيارتها أنّها ستُستَقبَل في صالون الشرف في المطار وفق ما يقول الناشط في «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» رباح شحرور.

وهنا، تجدر الإشارة إلى أنّ وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي قدّم اقتراح قانون يقضي بمنع استقدام كل رياضي لعبَ في أندية إسرائيلية، إلى لبنان. لكن حتى الآن، لم يستجب عبّود لطلب أعضاء الحملة بالاجتماع به. كذلك الأمر بالنسبة إلى الوزير السابق طلال أرسلان، بما أنّ وزير الدولة مروان خير الدين الذي ينتمي إلى «الحزب الديموقراطي اللبناني» هو من يملك الـ«فيرجين ميغاستور». ولم يتلقّوا ردّاً من رئاسة الجمهوريّة على الرسالة التي وجّهوها إليه أو حتى من وزير الداخليّة. أمّا وزير الثقافة كابي ليّون، فقد وافق على مضض على الاجتماع بهم غداً. كذلك اجتمع ممثّلون عن الحملة أمس بوزير العمل شربل نحّاس الذي وعد بالاشتغال على تغيير قانون مقاطعة إسرائيل الصادر عام 1955 عبر «تكتّل التغيير والإصلاح»، علماً بأنّ القانون اللبناني يركّز على قضايا التعامل التجاري مع إسرائيل دون المجالات الأخرى بحسب أستاذ القانون محمد طيّ الذي يضيف: «يجب توسيع القانون ليشمل كل أنواع التبادل مع إسرائيل». مع ذلك، هناك نقاش مستمرّ داخل «حملة داعمي مقاطعة إسرائيل في لبنان» في ما إذا كانت هناك ضرورة لتعديل القانون أو ترك المسألة كـ«قضية رأي عام» كما يقترح الباحث في القانون الدولي والناشط في «مركز حقوق اللاجئين» (عائدون) وسام صليبي؛ إذ يرى أنّه لا يمكن التوسّع في تفسير القانون الجزائي؛ لأنّ الأمر حسّاس قد يمسّ الحريّات العامة.

لطوف ـ البرازيل

القانون اللبناني ناقص... فمن يحدد المعايير؟

سناء الخوري

على فايسبوك، بدت كارين غاضبة. من بيتها الصغير في كندا، كتبت الشابة اللبنانية: «من الغباء جرّ الفنانين إلى نقاشات سياسيّة. لقد دفعوا لها أجراً كي تغنّي في الحفلة الإسرائيلية. هذا عملها». لكن أن تغنّي لارا فابيان قصيدةً تحتفي بالاستيطان في ذكرى النكبة، أليس انحيازاً واضحاً إلى من قتل وهجّر واحتلّ؟ هل يحقّ المراهنة على سذاجة المغنية المفترضة كي نبرّر موقفها المتواطئ؟ الإجابة جاهزة عند رئيس تحرير مجلّة «الآداب» سماح إدريس: «إذا أتت لارا فابيان إلى بيروت، وغنّت للفلسطينيين في مخيّمات شاتيلا، وقالت لهم أحبّكم، ثمّ قررت إحياء حفلة في تل أبيب، فهل كانت السلطات الإسرائيلية تسمح لها بذلك؟». الناشط في «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» يحمّل الدولة اللبنانية مسؤوليةً في قضيّة فابيان. «بخلاف قضايا «بلاسيبو» وجاد المليح، كانت فابيان ستحيي حفلتها في «كازينو لبنان»، وهو مؤسسة تتولّى الدولة جزءاً من إدارتها».

بعد «رسالة الحبّ» التي وجّهتها المغنية إلى أصدقائها اللبنانيين، انهالت عبارات التعاطف على صفحتها الفايسبوكيّة: «لارا الحنونة حرّة بأن تؤيّد من تشاء»، و«منع الفنانين من القدوم إلى لبنان بسبب إسرائيل جهل». النائب سامي الجميّل ذهب أبعد من ذلك، حين رفض تحويل لبنان «مستنقعاً من المتحجّرين»... فمَن يحدد معايير المقاطعة إذاً؟ يوضح هشيم بواب المسؤول عن «مكتب مقاطعة إسرائيل» في وزارة الاقتصاد والتجارة أنّ «قوانين المقاطعة التي يطبّقها المكتب لا تشمل فقط التجارة والبواخر والشركات، بل تطاول أيضاً كل من يتعامل مع إسرائيل، ويخدم مصالحها، أو يروّج لها». في حالة الأفراد الأجانب غير الإسرائيليين، تتحكّم بعض التقاليد البيروقراطيّة بسير الأمور. «يجري مكتب المقاطعة تحقيقاً للتثبُّت من ضلوع المعنيين في التعامل مع إسرائيل أو الترويج لها، ويرفع تقريراً إلى المكتب الرئيسي للمقاطعة في دمشق. هذا الأخير يرفع التقرير إلى مؤتمر مكاتب مقاطعة إسرائيل العربيّة للنظر في أمره، وإعطاء توصيات ترفع إلى مؤتمر القمّة العربية»، يشرح بواب مضيفاً: «يُناقَش الملف لدرس قضيّة الفنان مثلاً، والتأكد من إمكان إدراجه على لائحة الحظر». ولبنان من الدول الملتزمة توصيات الجامعة العربية المتعلّقة بالمقاطعة، بل استلهمتها لإصدار قانون مقاطعة إسرائيل في لبنان عام 1955. «مثلاً، تشمل لائحة الحظر العربيّة المغنّي الإيطالي أدامو المعروف بمواقفه الداعمة لإسرائيل، وهو ممنوع من إحياء حفلات في لبنان». ويؤكّد بوّاب أنّ «مكتب مقاطعة إسرائيل» رفع كتاباً للأمن العام بشأن زيارة فابيان. لكنّ مصدراً مسؤولاً في الأمن العام لفت في اتصال مع «الأخبار» إلى أنّه منح تأشيرة لفابيان قبل حصوله على الكتاب المذكور».

أمام التعقيد الواضح في إجراءات المقاطعة قانونياً، يرى الاختصاصي في القانون الدولي حسن جوني ضرورة تعديل القوانين المرعيّة البالغة نصف قرن لـ«تشمل كلّ من يدعم إسرائيل، أو يروّج لها، ويؤدّي لها خدمةً ماديةً أو معنوية». ويعمل جوني حالياً على دراسة مشروع قانون يلحظ تشديد العقوبات بحقّ اللبنانيين المتعاونين مع فنانين أو أكاديميين يدعمون إسرائيل. ويلفت إلى أنّ قضيّة فابيان قد تندرج في إطار «التطبيع بسبب مواقفها المعلنة من العدوّ الإسرائيلي».

لكن ألا تتناقض مأسسة حملات المقاطعة، وقوننتها، مع طبيعتها الشعبيّة والعفويّة؟ «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» تسترشد مثلاً بمواثيق الحملات الدوليّة مثل PACBI وBDS «الداعية إلى مقاطعة كلّ من يشارك في البروباغندا المساهمة في التعمية عن جرائم الأبرتهايد الصهيوني»، كما يشرح سماح إدريس. أساليب ضغط مماثلة استخدمت سابقاً في جنوب أفريقيا خلال الثمانينيات، ونجحت في لفت الرأي العام العالمي إلى الجرائم العنصريّة. حملات مقاطعة إسرائيل أقنعت فنانين عالميين كثراً بأرجحيّة موقفها من الناحية الأخلاقيّة. فهل قاطع روجر ووترز، وفانيسا بارادي، وكارلوس سانتانا حفلات تل أبيب لأنّهم «متحجّرون»؟ أحد الداعمين لحملة المقاطعة سأل على فايسبوك: «غريب أن تتطلّب مقاطعة مغنية مؤيدة لإسرائيل كلّ هذا النقاش!».

نقد

رسولة البوب الهابط

بشير صفير

لعلّ الصورة الفنية للارا فابيان (1970) أشدّ خطورةً من موقفها السياسي المناصر لإسرائيل! مَن لم يسمع بها قبل هذه الضجة في لبنان، فهي مغنية فرنكوفونية، رغم أنها أدّت بلغات عدّة، بدأت مسيرتها مطلع التسعينيات وفي رصيدها 12 ألبوماً، عدا التسجيلات الحية.

إنها من سلالة سيلين ديون، ومن طينة إيلين سيغارا وإحدى ملهمات مراهقي «ستار أكاديمي»، ورسولة أغنيات البوب الرومانسية الهابطة ذات الهوية اللحنية والشعرية المتشابهة. التأوه في الأداء عنصر أساسي هنا. والصراخ الذي يلي التأوه لبلوغ الذروة، مبتغى مرغوب فيه دوماً، لعله من خصائص الأغنية الفرنكوفونية التجارية التي تأبى إلا أن تقارب الحبّ بسطحية. كل ذلك يمكن فهمه عبر اسكتشات جاد المليح الكوميدي المغربي ـ الفرنسي اليهودي الذي اتهمناه بالصهيونية ـ وهذا مِن حقّنا ـ لكن نسينا أن نفيه حقّه في الكلام عن ذكائه وموهبته الاستثنائية في التقاط نبض الشارع (الفرنسي وغيره) المعاصر الآخذ في الانحدار والمُمَجِّد للسطحية.

وثائقي

أحمد صلاح: رحلة في مجاهل السلفية

القاهرة ـ **محمد الخولي**

بعدما كان وجودهم يقتصر على بعض المساجد، تحوّل السلفيون في مصر إلى نواب في مجلس الشعب، وهو ما يطرح علامات استفهام عدة حول إمكان تحويل أفكارهم المتشدّدة إلى تشريعات نافذة. وفي ظلّ هذا القلق الذي يعيشه قسم كبير من الشارع المصري، تحوّل هذا التيار الديني إلى مادة غنية للأفلام الوثائقية. «الإمام ــ قصص عن أناس أحبّوا الله وكرهوا البشر» هو عنوان واحد من هذه الأعمال التي تحاول الإجابة عن الأسئلة التي تراود المواطن العادي مثل: من هم السلفيون؟ وكيف تمكّنوا من إقناع الشارع المصري المعروف بوسطيّته الدينية بأفكارهم المتطرّفة؟ هكذا نتابع في الشريط نشوء هذه الأفكار الراديكالية وعلاقتها بالسعودية...

العمل من إنتاج سينمائيين مصريين شباب، انتهوا من تنفيذ هذا العمل أخيراً. ومن المقرر عرضه للمرة الأولى في «مهرجان الجزيرة للأفلام التسجيلية» في الدوحة. وقد لفت مخرجه أحمد صلاح إلى أنه ينوي عرض الفيلم في عدد من المهرجانات الدولية قبل تقديمه محلياً. «الإمام» هو ثاني أعمال صلاح الوثائقية، بعد «توقّف Hold on» (2009) الذي فاز بـ«جائزة أفضل تصوير» في مهرجان «موسكرز الحرية» في القاهرة العام الماضي. إلا أنّ المخرج الشاب يؤكد أنّ «الإمام» ذو طابع خاص، إذ يركّز على تيّار «غيّر في تركيبة المجتمع المصري منذ ظهوره، ويحاول الإجابة عن تساؤلات عدة أهمّها: علاقة السلفيين بالجزيرة العربية وسبب الدعم الذي تقدّمه لهم السعودية. وما هي أهدافهم؟ وهل تتوقف هذه الأهداف عند الدعاية الدينية أم هناك مشاريع سياسية أخرى تختبئ خلف هذه الستارة؟».

ويؤكّد مخرج الشريط أنّه بدأ التصوير قبل اندلاع «ثورة 25 يناير»، ولم يكن يتوقع أن تنطلق هذه الانتفاضة الشعبية، «ويصل أصحاب هذا الفكر الديني المتشدد إلى كراسي مجلس الشعب». ويذكّر بأن تصوير الفيلم توقف لشهرَين تقريباً خلال الثورة.

يرصد «الإمام» صعود التيار السلفي في الشارع المصري

> يضيء المخرج على خطورة هذا الفكر وعلاقته بالسعودية

وفي حديثه مع «الأخبار»، لا ينفي صلاح أنه واجه مصاعب أثناء التصوير الخارجي نظراً إلى وجود أنصار التيار السلفي في الشارع المصري، وإحساسهم بأنّ الإعلام والفن يهاجمانهم من دون أي مبرر. ويشير إلى أن الفيلم «جرس إنذار مبكر» يضيء على خطورة الفكر السلفي المتشدد على المجتمع المصري، وقدرته على إقناع جزء كبير من المواطنين بأفكاره، وخصوصاً من خلال كلامهم في بعض المساجد، وعدد من القنوات الفضائية الدينية.

أثناء تنقل الفيلم بين المراحل المختلفة من تاريخ الحركة السلفية، اعتمد صلاح على عدد من الخبراء والمهتمين بالحركات الإسلامية، وحركات الإسلام السياسي في مصر. واستعان كذلك بأستاذة العقيدة والفلسفة في «جامعة الأزهر» آمنه نصير، والمفكر الديني جمال البنا، المعروف بانتقاده الدائم للتيارات الوهابية والسلفية. وفي الفيلم أيضاً، نشاهد علاقة تلك الجماعات بالأجهزة الأمنية، ودور عدد منها في أحداث إرهابية شهدتها تسعينيات القرن الماضي. وهنا يستعين الفيلم باللواء فؤاد علام رئيس جهاز مباحث أمن الدولة السابق. فيما يطلّ رئيس مجلس إدارة «دار الهلال» الصحافية حلمي النمنم، ومصطفى فتحي للحديث عن علاقة السلفيين بالثقافة.

هكذا يبصر هذا الفيلم النور (إنتاج شركة «فينغر برينت») فيما تحاول الحركات السلفية إنتاج افلام وثائقية عن مسيرتها في مصر بهدف الترويج لنفسها، والوصول إلى أكبر قدر ممكن من المصريين، وهو ما يُعَدّ تطبيقاً عملياً لما قاله رئيس «حزب النور» السلفي عماد عبد الغفور الذي أكّد أنّ الحزب سيسعى في الفترة المقبلة إلى إنتاج أفلام عن نشأة الحركة السلفية المصرية وتطوّرها، وارتباطها بالمملكة العربية السعودية، لافتاً إلى أن الهدف من ذلك «تعريف المصريين بالحركة ومواجهة حالة الهجوم على السلفيين».

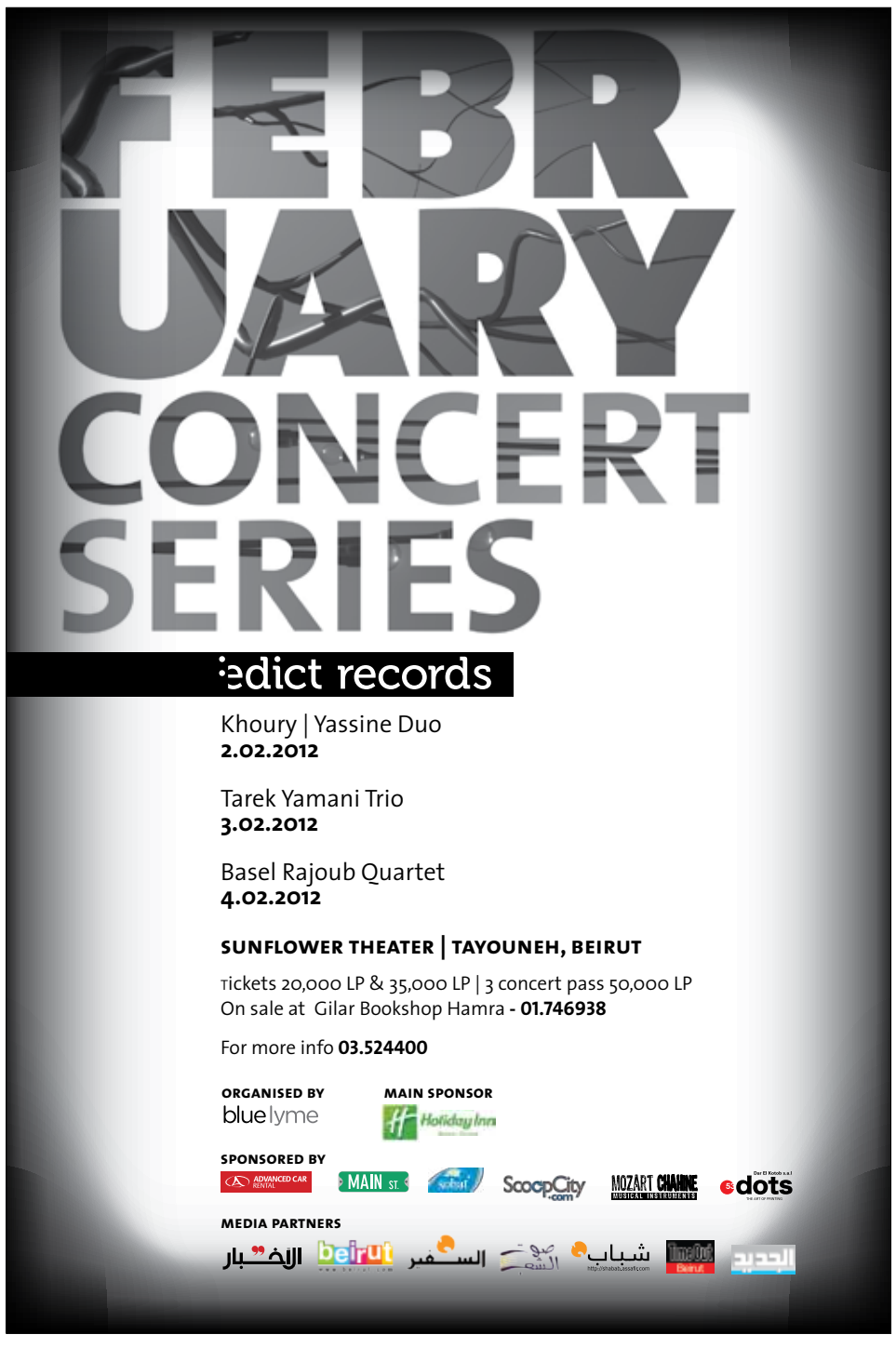

هي فوضى

مروى «تعرت»... حتى إثبات العكس

نقابة المهن الموسيقية في مصر قرّرت تعيين نفسها حارساً على الأخلاق، وأوقفت المغنّية اللبنانية عن العمل في القاهرة لغاية انتهاء التحقيق معها. أما التهمة فجاهزة: «العري والإثارة»

«العري والإثارة» هما التهمتان اللتان وجّهتهما نقابة المهن الموسيقية في مصر إلى مروى. جاء ذلك بعد اتهام المغنية اللبنانية بالتعري الكامل أمام جميع العمّال والمصورين خلال تصوير مشاهدها في فيلم «أحاسيس»، للمخرج هاني جرجس فوزي، الذي عرض في الصالات السينمائية عام 2010. ونتيجة لذلك، أصدرت النقابة قراراً بالإجماع يمنع صاحبة «مطرب حمبولي» من مزاولة عملها الفني في مصر، وإحالتها إلى التحقيق الفوري. وفي الاجتماع الأخير للنقابة، الذي حضره النقيب إيمان البحر درويش، طلب من المغنية اللبنانية المثول أمام لجنة التحقيق للرد على الاتهامات الموجهة إليها.

وتوضيحاً لهذا القرار، قال المستشار الإعلامي للنقابة طارق مرتضى إن دائرة الشؤون القانونية سوف تبلغ مروى بموعد التحقيق ومكانه، وعليها أن تحضر للرد على التهم التي وجهت إليها والدفاع عن نفسها. لكنه أكد أنها موقوفة عن العمل إلى حين انتهاء هذا التحقيق، على أن تحدد النقابة العقاب الذي ستتخذه ضدها بعد انتهاء الاستجواب.

وانتقد قسم من المراقبين قرار الإيقاف الذي أصدرته النقابة، مؤكدين أنه لا يمكن معاقبة أي فنان إلا بعد التحقيق معه، فكيف تصدر قراراً يُجبر مروى على إيقاف عملها، ثم تحيلها إلى التحقيق. ويقول أحد المطّلعين على الموضوع إنّه كان «يجب على النقابة أن تجتمع بمروى، وتستمع إليها وتحيلها إلى لجنة التحقيق بهدف مواجهتها بالتهم التي وجّهها عدد من العمال بالتعري تماماً أمامهم».

تشارك في فيلم «مشروع لاأخلاقي» الذي يتناول قصة فتاة تعرضت للاغتصاب

وكانت مروى قد أثارت الجدل منذ دخولها الساحة الفنية في مصر بسبب أغانيها وأدوارها التمثيلية الجريئة، إلى جانب اتهامها بـ«الإثارة المتعمّدة». وكان الأمن قد أنقذها في آب (أغسطس) الماضي من بعض المراهقين الذين كانوا يحضرون حفلتها على شاطئ النخيل في الإسكندرية، إذ حاولت مجموعة من الشباب التحرّش بها جنسياً، ما أدّى إلى دخولها في أزمة بكاء هستيرية، كادت أن تصاب بالإغماء على أثرها.

وحالياً تشارك المغنية اللبنانية في فيلم جديد بعنوان «مشروع لاأخلاقي» للمخرج محمد حمدي، وبطولة تيسير فهمي، وعزت أبو عوف، وطلعت زكريا، وأشرف مصيلحي. وكشفت مروى أن قصة العمل حقيقية، تدور حول فتاة تتعرض للاغتصاب، لافتةً إلى أن تصويرها مشهد الاغتصاب في الفيلم الجديد، سيدفع المشاهد «إلى التعاطف مع الضحية، لا إلى الاشمئزاز، أو الإثارة ... على العكس لا يحتوي الشريط على أي إثارة للغرائز ...».

محمد ...

◄ نفى **جمال سليمان** الشائعات التي طاولته أخيراً، مؤكداً أنه بخير وموجود حالياً في دمشق. ويسافر النجم السوري قريباً إلى مصر ليبدأ تصوير مسلسله الجديد «سيدنا السيد»، من تأليف ياسر عبد الرحمن، وإخراج إسلام خيري، وإنتاج جمال العدل، وتشاركه البطولة فيه الفنانة المصرية حورية فرغلي.

◄ أصدرت قناة mtv بياناً أوضحت فيه أن Studiovision، الشركة المنتجة لبرنامج The Doctors، تملك حصرياً حقوق إنتاج النسخة العربية من البرنامج. وأضاف البيان إن هذه الشركة هي التي تنتج نسخة من البرنامج لتلفزيون «دبي»، تضم أطباء من جنسيات عربية مختلفة، بالتزامن مع استمرار عرضه على mtv مع أطباء لبنانيين.

◄ تسافر **كارول سماحة** إلى فرنسا لتصوير أغنيتها الجديدة «اتعودت»، مع المخرج الفرنسي تيري فيرن. الأغنية من كلمات وألحان سليم عسّاف، وتوزيع روجيه خوري، ومن المقرر عرضها على القنوات الفضائية مطلع الشهر المقبل.

◄ حقق فيلم «**المساعدة**» فوزاً كبيراً في حفلة توزيع «جوائز نقابة ممثلي الشاشة» في لوس أنجلس أول من أمس. وتدور أحداث الفيلم خلال حقبة مطالبة الأميركيين ذوي الأصول الأفريقية بالحقوق المدنية في الولايات المتحدة. وحصد الفيلم «جائزة أفضل طاقم تمثيلي»، و«جائزة أفضل ممثلة» لنجمته فيولا ديفيس، و«أفضل ممثلة في دور مساعد» لأوكتافيا سبنسر. وعن فئة «أفضل ممثل»، فاز الفرنسي جان دوجاردان عن دوره في فيلم «الفنان»، فيما فاز عن فئة «أفضل ممثل في دور مساعد» كريستوفر بلامر عن دوره في «البادئون».

إسلاميو الجزائر يبثون من لندن

الجزائر ـ **قادة بن عمار**

من يشاهد الإعلان الترويجي لبرنامج «صدى الشارع» الذي تعرضه قناة «المغاربية»، يلاحظ ـ بلا شكّ ـ صور الشخصيات السياسية والعسكرية الجزائرية التي تمرّ على الشاشة قبل أن تظهر عبارة «هؤلاء لم يسمعوا صدى الشارع». الشخصيات المقصودة هي تلك التي شاركت في الحكم، وتمكّنت مطلع التسعينيات من إيقاف المسار الانتخابي الذي جاء بالإسلاميين عبر صناديق الاقتراع.

بالنسبة إلى قسم كبير من الجمهور، هذا الإعلان وحده كفيل بالتعبير عن سياسة الفضائية التي بدأت بثّها من لندن منتصف الشهر الماضي. ورغم أن المحطة تحمل اسم «المغاربية»، إلا أن تحليل محتواها يؤكّد أنها قناة جزائرية. وهنا لا يتردد مسؤول القناة، سليم صالحي في الكشف أنّ 60 في المئة من البرامج ستُعنى بالشأن الجزائري، وخصوصاً أن القناة تمثل «ثمرة» تعاون بين عدد من الصحافيين ورجال الأعمال الجزائريين في الخارج، أبرزهم أسامة عباسي مدني، نجل مؤسس «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المنحلة. ولعلّ مشاركة مدني كانت كافية لتتعرّض المحطة لحملة هجوم شرس، تتهمها تارةً بالعمل لإعادة «الجزائر إلى السنوات الدموية»، وطوراً بـ«تنفيذ سياسة قطر الداعمة للجماعات الإسلامية في العالم العربي»، وخصوصاً أن مدني يحمل الجنسية القطرية. إلا أن صالحي ينفي كل هذه الاتهامات، مؤكداً أن مدني «رجل أعمال، وكونه نجل عباسي مدني لا يمنعه من المشاركة في تأسيس قناة تلفزيونية».

وإلى جانب «صدى الشارع»، تقدّم «المغاربية» برنامجاً لافتاً هو «الحدث المغاربي» الذي يبثّ يومياً. وقد استضاف حتى الساعة عدداً كبيراً من المعارضين، مثل نائب رئيس «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» علي بلحاج، وقيادات أخرى من الحزب المحظور. كذلك أطل في البرنامج سياسيون من «جبهة القوى الاشتراكية» المعارضة، ومجموعة من الصحافيين... واستضافت القناة، في مناسبتين متقاربتين زمنياً، الوزير السابق في الحكومة والقيادي الإخواني عبد المجيد مناصرة.

وتطرقت «المغاربية» في برامجها، إلى مواضيع تهمّ الشارع الجزائري، ولا تجد لها مكاناً في وسائل الإعلام الحكومية. ولعلّ أشهر حلقات «صدى الشارع» هي تلك التي ناقشت تقريراً أصدره البرلمان عن «ثورة الغضب» التي شهدها الشارع الجزائري مطلع 2011، وسميّت «أحداث السكر والزيت». هكذا انتقد المتصلون هذه التسمية، رافضين ربط تحرّكهم بالحاجات الاستهلاكية، ومؤكدين أن السبب الحقيقي للغضب هو الفساد وتزوير الانتخابات... إلا أن ذلك لم يمنع البعض من انتقاد المحطة واتهامها بمحاولة استنساخ الربيع العربي وتصديره إلى الجزائر.

ويأتي انطلاق بث «المغاربية» في ظل حراك إعلامي بارز أدى إلى انطلاق بث أكثر من محطة خاصة من خارج الجزائر. ومن أبرز هذه الفضائيات «الجزائرية»، و«الشروق تي في»... ويتردّد حالياً أن رجل الأعمال الشهير الجيلالي مهري ينوي إطلاق محطته الخاصة لكن يبدو أن كل هذا الحراك لم يغيّر موقف الحكومة على صعيد فتح المجال السمعي والبصري. وقال وزير الاتصال ناصر مهل، إن الوزارة لم تتلقَّ «حتى الآن أي طلب رسمي لإنشاء قناة تلفزيونية خاصة». وأضاف: «لا استثمارات أجنبية في السمعي البصري في الجزائر»، قاطعاً بذلك الطريق على ما تردّد عن نية رجال أعمال خليجيين تأسيس قنوات خاصة في الجزائر.

تحقيق

إذا كان لكل إنسان قصة مع شيء يحبه في الحياة، فإن للنبيذ اللبناني قصصاً تفوق بسحرها القصص الخيالية المحبرة بأقلام الإنسان. قصص شذبتها التجارب والمحن، وعتّقتها الأيام وحفظتها فيّ خوابي التاريخ لتعود وتنقلها بحلة أبهى. قصص القطّاف والحصاد ومحصول التعب.

النبيذ اللبناني
قصة «عتّ

في أواخر تشرين الأول من كل عام، يحل الوقت لحراثة الأرض حيث تقلب التربة المرصوصة بفعل القطاف، وتغطى جذوع الدوالي بطبقة واقية من التراب.
في كانون الأول، تلف الثلوج الأودية والحقول حيث يحمل السكون المهيب في طياته الربيع المتجدد. تشحل الكرمة في شباط، ثم تربط الأغصان بعد ذلك بأسلاك معدنية، فيما تطحن فضلاتها لتتحول إلى سماد عضوي.
في الربيع، تنساب الطاقة في النبات وتدب الحياة في عروق الكرمة ويتطلب النبات الوفير والزاهي عناية جديدة وهي التعشيب الذي يوفر غذاء التربة. في منتصف أيار، تزهو الكرمة وتزدان الحقول بالأزهار النضرة الواعدة بالثمار. في هذه الفترة، يتم تفريد الكرمة للحفاظ على ترتيبها ووضعيتها على طول خط التسنيد. يلي ذلك قطع رؤوس الأغصان، ما يمكّن أشعة الشمس من أن تتغلغل في العناقيد. يتم بعد ذلك رش الكروم حفاظاً على سلامتها ونظافتها وجودة القطاف الموعود. منتصف آب، تخرج السهول والمنحنيات من الضباب فارشة بساط الكروم الأخضر. تبدو العناقيد ناضجة ومشبعة بأشعة الشمس وجاهزة لبدء رحلتها السرية والطويلة إلى عالم الكيمياء لتتحول إلى نبيذ مميز. إنه زمن القطاف المنتظر ومرحلة أساسية من الدورة الموسمية للكرمة.
تحت أشعة الشمس الساطعة وعلى مدى أسابيع ثمانية، يدب في الكروم نشاط كبير ويحمل الرجال سلال العنب ويفرغونها في المقطورات التي تنقلها مباشرة إلى البيدر. عندها تنطلق عملية التخمير فتدعك العناقيد قليلاً في البداية، ثم يتم فصل العنب عن «العراميش». يضخ الخليط المكون من عصير وبذور وقشور العنب إلى آبار معدنية غير قابلة للصدأ، حيث تبدأ عملية التخمير الكحولي التي تستغرق من 7 إلى 10 أيام.
وتحت تأثير الخميرة التي تضاف إلى الخليط تتحول المواد السكرية إلى كحول على حرارة 28 إلى 30 درجة مئوية. ولإعطاء النبيذ لونه الأحمر القرمزي واستمزاج النكهة المميزة يتم ضخ العصير مرتين في اليوم من أسفل الآبار إلى أعلاها، حيث تتجمع قشور العنب. يفحص السائل مرتين في اليوم صباحاً ومساءً لرصد أي خلل في عملية التخمير. أما حرارة الآبار فهي مضبوطة بدقة بفضل نظام تحكم الحرارة الذي يبرمجه الخبير بحسب الحاجة.
عندما تنتهي عملية نقع سلافة العنب، يعصر وينقل إلى مكان آخر ولا يبقى سوى التفل الذي يتم تفريغه.
يسلك النبيذ الأبيض طريقاً مختلفاً عن الأحمر، فيضخ مباشرة من البيدر إلى المكب الحديث الذي يعمل على الضغط الهوائي. يعصر العنب بأسرع وقت ممكن لتجنب الأكسدة، ومن ثم يتم تبريد العصير وترسيبه قبل البدء بعملية التخمير. يتم يسحب النبيذ الوردي من آبار تخمير العنب الأحمر بعد 3 أو 18 ساعة وذلك بحسب نوع العنب. يخمّر النبيذ الأبيض الوردي، على شكل عصير صاف لمدة تتراوح بين 13 و30 درجة مئوية على حرارة 18 درجة مئوية، ما يسمح بالمحافظة على النكهة.
قبل وضع النبيذ في «القناني»، يخضع لعمليات عدة تتطابق مع قواعد صحية ومخبرية صارمة مثل التصفية والترقيد.
في الوقت الذي تتابع فيه جميع أنواع النبيذ عملية التنضيح، يتم إخضاعها دورياً للتحاليل المخبرية.
مع انتهاء فصل الشتاء، يملأ النبيذ الأبيض والوردي في «القناني» للحفاظ على عذوبته. ثم يوضع في المخازن الحديثة المكيفة بانتظار وضعها في الأسواق. يتم تخزين النبيذ الأحمر في الآبار، بينما يحفظ الفاخر منه في براميل من خشب السنديان الفرنسي الذي يكسبه أريجه وشذاه. بعدها تبدأ غفوة النبيذ الدهرية في الأقبية. هنا في أفياء الأقبية تحت جنح السكون يتآلف النبيذ بأسمى ما يختزنه.

كروم العنب في سهل البقاع

سمعة حسنة وجوائز دولية

حظي النبيذ اللبناني لدى الخبراء في العالم بسمعة حسنة، إذ فاز أكثر من مرة بجوائز في مسابقات دولية. وفي الفترة التي تلت انتهاء الحرب الأهلية، تنافست أكثر من 10 معامل للنبيذ في لبنان في ما بينها، وتدل الجوائز التي نالها بعضها في المعارض الدولية على النجاح في لفت انتباه الذوّاقة.
ويقول الخبير الفرنسي في زراعة الكرمة وتصنيع النبيذ، فابريس غيبرتي، إنّ «ما يميّز النبيذ اللبناني هو أشعة الشمس الشديدة وفترة الجفاف الطويلة»، لافتاً إلى أنّ «المطر يتوقف في نيسان ولا يتم ري الكروم، لأنّ الأرض تحفظ مياه الأمطار لفترة طويلة بفضل احتوائها على عناصر صخرية وتربة طينية كلسية.
زد على ذلك، فإنّ الكروم تقع على ارتفاع يراوح ما بين 950 و1100 متر عن سطح البحر، ما يؤثّر في تقوية لون العنب وطعمه، بحسب غيبرتي الذي يرى أنّ «ما يحدد جودة النبيذ اللبناني هو خلط أنواع العنب المختلفة إلى جانب العامل الإنساني».
ويقول: «أعتقد أنّ النبيذ شيء حيّ، لذا من الضروري إعطاؤه روحاً».
ورغم ذلك، يشير مايكل كرم، وهو مؤلف كتاب عن النبيذ اللبناني، إلى أن الفترة المشمسة التي تمتد على مدى 320 يوماً في السنة وارتفاع الأرض المزروعة عنباً عن سطح البحر وانحدارها وطبيعتها لم تجعل النبيذ يحقق انتشاراً واسعاً في العالم، وإن نال سمعة جيدة اكتسبها بسبب أداء «شاتو موزار» في بريطانيا الذي نال جائزة في معرض بريستول للخمور عام 1979.
واشتهر الأخير بسبب نوعيته والروايات المتداولة عن نقل العنب من البقاع تحت القنابل والرصاص إلى الأقبية في بيروت. ويقول كرم في كتابه: «عندما تفتح إحدى زجاجات شاتو موزار تحصل على نبيذ صنع في حرارة النزاع، وهو ما يضيف إليه بعض الغرابة».

«عتيقة»

لبنان الأعرف

يعدّ لبنان من أقدم الدول المنتجة للنبيذ. ففي العالم القديم، وصلت شهرة الخمر اللبناني الى الآفاق، حتى إن تسمية الخمر في الغرب (wine, vin) تعود إلى yayin الفينيقية، وتسميته في العربية كرم تعود إلى الفينيقية kherem.
وقد ورد الخمر اللبناني في أقدم أسفار العهد القديم وهو سفر التكوين: «ستبلغ شهرته كشهرة خمر لبنان» (متحدثاً عن إبراهيم عليه السلام) واللبنانيون القدماء هم أول من نقلوا علم تصنيع الخمر من الشرق القديم إلى الإغريق ومجتمعات أوروبا الساحلية والتي ما يزال بعضها متبعاً إلى هذا اليوم.

أنواع النبيذ

هناك عدة أنواع من النبيذ، منها النبيذ الأبيض، النبيذ الأحمر، النبيذ الوردي، والنبيذ الغازي الذي يصنع من النبيذ الأبيض أو النبيذ الوردي، وبعض النبيذ الغازي ذو جودة عالية، يصنع في الفترة الأخيرة من النبيذ الأحمر الأوسترالي (شيراز نبيذ).

صناعة بـ 25 مليون دولار

على بعد بضعة كيلومترات من معبد إله الخمر الروماني باخوس، في قلب وادي البقاع، تشهد زراعة الكروم في لبنان نهضة كبيرة. فمنذ بضعة أعوام، بدأت مصانع خمر جديدة تبرز وتكتسب شهرة في الخارج. وفي غضون 10 سنوات، ارتفع عددها الى حد كبير، من 5 في عام 1998 إلى أكثر من30 مصنعاً اليوم.
تنتج المصانع اللبنانية سنوياً نحو 7 ملايين زجاجة نبيذ وتصدّر 3 ملايين منها إلى 35 دولة في أوروبا وأميركا الشمالية، في مقدمها فرنسا، أكبر مستورد للنبيذ اللبناني. وقد وصلت نسبة النبيذ المصدر إلى فرنسا في عام 2005 إلى 7% من بين الصادرات الخمس الأولى في اتفاقية التجارة الثنائية بين البلدين.
تزرع مصانع النبيذ اللبنانية الشهيرة مثل «شاتو كسارة» و«شاتو كفريا» و«شاتو موزار» أنواعاً من العنب الفرنسي الفاخر المخصص لإنتاج النبيذ، إضافة إلى أنواع بلدية موجودة في بلاد الشام. وقد حقق النبيذ اللبناني شهرة عالمية ونجاحاً كبيراً كأحد أبرز أنواع المنتجات التي يتم تصديرها إلى الخارج، إذ تعمد أكثرية المصانع الكبرى الى تصدير أكثر من 50% من إنتاجها. أما المصانع الصغيرة فتصل نسبة ما تصدره إلى 90%.
إلى ذلك، يقول رئيس اتحاد صناعة النبيذ في لبنان سيرج هوشر إن القيمة الإجمالية لمنتجات هذه الصناعة تبلغ 25 مليون دولار، منها 10 ملايين دولار محققة من التصدير إلى الخارج.
ويشير هوشر إلى أن حجم الأرباح تضاعف 3 مرات منذ بدء هذه الصناعة في مطلع التسعينيات، فقد بلغت نسبة التصريف المحلي عام 1975 نحو 97 في المئة من الإنتاج، بينما «صدّرنا عام 1997 نحو 97 في المئة غالبيتها إلى أوروبا والولايات المتحدة».
ويلفت تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إلى أن المساحات المزروعة بالعنب ازدادت وبلغت اليوم 700 هكتار، أي ما يساوي ضعف ما كانت عليه مطلع التسعينيات، علماً بأن منطقة البقاع بدأت تشتهر بزراعة العنب المستخدم في صناعة النبيذ. ويعدّ «شاتو كسارة» من أقدم المصانع في لبنان إذ تأسس منذ 150 سنة حيث ينمو إنتاج مصنعه بنسبة 3 في المئة سنوياً وينتج نحو 2,2 مليون زجاجة، يصدّر أكثر من نصفها إلى الخارج. أما مصنع «مسايا» الحديث التأسيس، فقد أصبح مدرجاً في لائحة الخمور في فندق «الريتز» و«جورج الخامس» في العاصمة الفرنسية.

إيران والعرب: معركة واحدة ضد الاستعمار

عامر محسن*

لا غرابة في أن تكون الحرب مصدر افتتان لأغلب الذّكور على مرّ التاريخ، فالحرب هي أقرب ما يملكه الرجل غير المثلي إلى فن الرقص. المعركة، في الحقيقة، تشبه رقصةً يشترك فيها آلاف الرجال، بتنسيق متناهٍ في الدقة، تجمعهم إرادة واحدة وقلبٌ واحد، وغريزة البقاء. في رواية ألكسندر بيك عن الحرب العالمية الثانية، «قصة الرعب والجرأة»، يقول بطل الرواية ـ وهو ضابطٌ في الجيش الأحمر ـ لمحدّثه: «إنّك تعرف فرحة الحب، وربما فرحة الإبداع. وقد تكون زوجتك قد شاطرتك فرحة الأمومة، لكن من لم يعرف فرحة النصر على العدو، فرحة البطولة في الحرب، لا يعرف الفرحة الكبرى».

كتب الأديب الأميركي الراحل نورمان مايلر، عشية غزو بوش للعراق، أنّ الذكر الأميركي الأبيض قد «أُخضعت» رجولته بعد حرب فييتنام. انتهى عهد التجنيد وعاد الرجل الأميركي الى منزله، ليكتشف أنّ حركة الحقوق المدنية قد ضربت أوتادها في المجتمع، وليجد أنّ الثقافة الجديدة تسلبه كلّ المعاني التقليدية لـ«الرجولة». صار الأميركي الأبيض «مجبراً» على مخاطبة مواطنه الأسود باحترام، والتلفزيون يقول له باستمرار إنّ عليه تقبّل المرأة نظيراً مساوياً له في المجتمع. تحوّلت الرياضة وأنديتها وحماستها، كتب مايلر، الى المجال الوحيد الذي يمارس فيه الأميركي «ذكورته» الحربية بحرية وانطلاق. ثم جاءت ادارة بوش الجمهورية وغزواتها في الشرق لتعطي الذكر الأبيض منفذاً جديداً يحيا عبره «رجولته»...

شروط المعركة

كقاعدة عامة في زمن القطب الواحد، أميركا لا تغزو بلداً وهو متماسكٌ متراصّ. في غياب انقساماتٍ داخلية يمكن استغلالها، أو فرقاء محليين يمكن تجنيدهم، تعتمد الاستراتيجية الأميركية دوماً على إضعاف العدو وإرهاقه قبل الدخول في مواجهة حربية: تضرب واشنطن حول الدولة المستهدفة حصاراً اقتصادياً لسنوات (أو لعقود)، وحصاراً تكنولوجياً وعسكرياً. فقط عندما يجري الاطمئنان الى أنّ البلد قد صار متخلفاً تقنياً وعسكرياً، وقد انهار الاقتصاد وخربت التنمية وكفر الناس بالنظام وايديولوجيته، عندئذٍ تبدأ المعركة. ايران تعيش هذا النوع من المواجهة مع واشنطن منذ الثورة الإسلامية في 1979. تشبه المعادلة بين ايران واميركا الى حد ما المعادلة القائمة بين المقاومة اللبنانية واسرائيل: اذا تمكّنت اميركا من ضرب ايران بكلفة مقبولة في العام القادم، فهي ستفعل، ولو لاحت لها الفرصة في العام الحالي، فهي لن تنتظر، ولو أتيحت لها الإمكانية نفسها السنة الماضية، لكانت الحرب قد نشبت وانتهت.

تحاصر الولايات المتحدة ايران بحزمة من العقوبات لم يُفرض ما يشابهها على عراق التسعينات. القرار الأميركي الذي وقّعه اوباما قبيل انتهاء العام الماضي، قلما عرفت العلاقات الدولية مثيلاً له، إذ إنّه ـ عملياً ـ يخيّر جميع دول العالم وشركاته بين التعامل مع المصرف المركزي الإيراني أو التعامل المالي مع أميركا. في الوقت نفسه، تخوض أميركا واسرائيل حرباً فعلية منخفضة الحدّة ضد ايران: تفجيرات في المنشآت العسكرية والصناعية، اغتيالات متواصلة لعلماء ومهندسين، اختراق يومي للأجواء الإيرانية بطائرات التجسس، وتهديدات صريحة بالحرب.

لو أنّ رفسنجاني وخاتمي كانا قد تمكنا من أخذ رؤيتهما الاقتصادية، الليبرالية والتخصيصية والمبهورة بنظريات البنك الدولي، إلى مداها الأقصى، لكان الشعب الايراني يتضور جوعاً اليوم، ولما كانت ايران قادرة على بناء معمل طاقة أو اكمال مشروع غاز أو إبقاء طائرة في الجو ـ مدنية كانت أم عسكرية. ظروف معركة ايران تجعل من كل شيء في البلد جزءاً من المواجهة الدائرة: السياسة الاقتصادية، السياسة الصناعية، استهلاك الوقود... (الوضع في لبنان مشابه، لكن لبنان الرسمي والثقافي، ببساطة، اختار أن يتجاهل هذا الواقع).

تعيش إيران على وقع تلك «الحرب الشاملة» منذ الثمانينات، وقد بنى لها مير حسين موسوي وخلفاؤه، خلال الحرب مع العراق، اقتصاداً من نمط خاص، شكّلته التجربة القاسية، ليتعايش مع أسوأ الظروف وأقسى العقوبات. تخيّلوا كم من الصعب أن يجد بلدٌ ما نفسه، اليوم، في مواجهة مع الولايات المتحدة وإرادتها الإمبراطورية. اسألوا كوبا والمكسيك والعراق: لكأنّما الشمس لا تشرق على الوطن المغضوب عليه! تخيّلوا الآن أنّ ايران، في زمن القطبين والحرب الباردة، كانت قد وجدت نفسها مجبرة على القتال ثماني سنوات ضدّ إرادة الأميركيين والسوفيات في آن واحد.

سياسة ايران الدفاعية مستمدّةٌ أيضاً من أتون الحرب والتجربة، لا من النظريات الأكاديمية والمستشارين الأجانب. ايران، مثلاً، قررت منذ أكثر من عقدين ألا تنفق قرشاً واحداً على توسيع سلاح طيرانها. عقدت ايران مع روسيا صفقة متوسطة الحجم، في أوائل التسعينات، لشراء «ميغ ـ 29»، ثم اكتفت بصيانة واطالة أمد اسطولها الأميركي القديم ـ الذي يفوق عمر طائراته عمر أغلب قرّاء هذا المقال.

التعليل بسيط: الإيرانيون يفهمون أنّ أيّ مواجهة مع قوة غربية ستبدأ بتدمير الطيران الإيراني على آخره، في الساعات الأولى للحرب، وهذا، بالذات، هو نوع المعركة التي تستعد لها ايران. بناء قوة جوية على مستوى الطيران الأميركي كفيلٌ بإفلاس خمس دول بحجم ايران ـ ولا يظنّن أحد أنّ المواجهة بين اميركا والجمهورية الإسلامية هي موقعة بين متكافئين، إذ يصوّر بعض الاعلام العربي ايران على أنّها «إمبراطورية» تنافس اميركا ـ دخل ايران القومي برمته يقل عن حجم اقتصاد ولاية اميركية متوسطة الحجم. وأقصى ما تريده ايران من أميركا (على مدى العقود الماضية) هو أن «تتركها في حالها»، فيما استراتيجية الغرب مع ايران هجومية، وترمي الى قلب نظام الجمهورية الاسلامية أو خنقه قدر الإمكان، وحرمانه فرصة التنمية، اذا تعذر التغيير بالقوة المباشرة.

«الحرب اللامتكافئة»

بدلاً من الاستثمار في سلاح الجو الباهظ التكلفة، اختار الإيرانيون أن يركزوا أموالهم وأبحاثهم على وسائط أخرى، كبناء الصواريخ وإتقان صنعها. الصواريخ، منذ الحرب العالمية الثانية، تصلح سلاحاً للطرف الفقير أمام خصم غني بالموارد. الصاروخ هو، عملياً، وسيلة رخيصة وسهلة الاستعمال، لإيصال أطنان من المتفجرات الى عمق جبهة العدو ـ أي إنّه يستبدل الدور الهجومي للطائرة. تحسّنت تلك المعادلة باطراد مع تقدم التكنولوجيا، التي تجعل الصواريخ أكثر دقة مع مرور الزمن، فيما سعر الطائرات والوسائط المضادة في ارتفاع مستمر. على سبيل المثال، انتاج صواريخ شهاب ـ 3، يصبح عملية زهيدة الكلفة ما إن تُغرق الرأسمال التأسيسي اللازم لتعلّم التقنية وتنشئة الكوادر وبناء خطوط الإنتاج. في المقابل، صاروخ «آرو ـ 2» الذي تستخدمه اسرائيل للدفاع عن جبهتها ضد «شهاب» وما يماثله، يكلف أكثر من مليونين ونصف مليون من الدولارات للطلقة الواحدة. أما الحاوية الواحدة في بطارية «باتريوت باك ـ 3» (وهي تحمل أربعة صواريخ)، فتكلف 12 الى 15 مليون دولار. المنهج الأميركي يعتمد على اطلاق صاروخين على الأقل، لاعتراض كل هدف، وانتاج كل صاروخ شهاب اضافي قد يكلف مئات آلاف الدولارات، لا أكثر. هذا هو نوع المعادلات الذي يضعك في حالة أفضلية ضد الخصم، وهذا الأمر اكتشفه الصينيون قبل الإيرانيين، وهم كانوا من الرواد في استعمال الصواريخ البالستية لأهداف الحرب التقليدية، بعدما كان استخدامها من قبل القوى العظمى مقتصراً على إيصال الحمولات النووية والكيميائية.

> أثبتت التجربة في فلسطين والعراق ولبنان أن الضعفاء لا ينتزعون حقوقهم من مغتصبيهم بالقانون

في ايران، تجد مزيجاً غريباً من النسخ والتطوير والتعديل في معدّات الجيش وتكتيكاته. منذ أشهر، جربت ايران صاروخ أرض ـ سطح جديداً، مضاداً للسفن يصلح مثالاً لتوصيف الترسانة الإيرانية: السلاح هو في الحقيقة تطويرٌ وتعديلٌ لصاروخ أرض ـ أرض ايراني اسمه «توندار»، هو نفسه تعديلٌ لصاروخ أرض ـ جو صيني اسمه اس ـ 200، هو، بدوره، نتاج تحديث وتطوير صاروخ سام ـ 2 السوفياتي العتيق!

العديد من الخبرات الإيرانية انتقلت الى جنوب لبنان: شبكة الاتصالات التي أنشأها حزب الله قد تكون مستمدة من دروس حرب الثمانينات. اكتشف الإيرانيون والعراقيون سريعاً أنّ الاتصال اللاسلكي غير آمن البتة على الخطوط الأمامية للجبهة، فصار المقاتلون يمدون خطوط هاتف سلكية تؤمن الاتصال في المواقع المتقدمة، متجنبة خطر التنصت والتشويش. لا بد من أنّ خبيراً ما في الحرس الثوري قد نظر يوماً الى الخريطة وانتبه الى أنّ مساحة لبنان بأكمله هي أصغر من قاطع على الجبهة الإيرانية ـ العراقية.

التشابه ذاته ينطبق على قتال المشاة ووسائل تصديهم للدروع الإسرائيلية. ايران تمكنت من الصمود في الحرب بفعل براعة وحدات المشاة لديها، لا بفضل «الموجات البشرية»، وهي خرافة كما يعرف كل من درس حرب ايران والعراق. ثبت فشل نموذج «الموجات البشرية» منذ الحرب الكونية الأولى، واختراع الرشاش والمدفعية السريعة الطلقات. ما حدث هو أنّ إيران خاضت أغلب سني المعركة في ظل نقص فادح في سلاح المدرعات. مواجهات الدبابات الكبرى تستنزف الدروع بالمئات، حتى في حالة النصر. وبعد سنة ونيف من الحرب، وجدت ايران أنّها غير قادرة على الاستمرار في زج دروعها في مواجهات هجومية ضخمة، إذ إنّ العراق يشتري الدبابات بالآلاف، فيما هي غير قادرة على استبدال دروعها التي تدمّر. كنتيجة لذلك، ألقى القادة الإيرانيون بعبء العمليات الهجومية على عاتق المشاة، ونُظمت وحدات الحرس الثوري لإتقان تلك المهمّات. «الموجات البشرية»، ولو بملايين الرجال، ليست قادرة على التسلل خلف مواقع العدو الأمامية بعشرات آلاف المقاتلين المقسمين الى وحدات مستقلة، ثم اختراق ثلاثة خطوط دفاعية عراقية، ثم عبور بحيرة، قبل مهاجمة العدو في الضفة الأخرى. هذا فعل وحدات مدرّبة من المشاة، مسلحة جيداً وتقاتل ببراعة، ومستعدة لتحمل أجسم الخسائر.

خرافة «الموجات البشرية» تشبه خرافة «مفاتيح الجنة» (التي يُزعم أنّ الملالي الإيرانيين كانوا يسلمونها للشباب الغر في الحرس الثوري، حتى يعلقوها في صدورهم قبل إطعامهم للجبهة). هناك مقال لباحث إيراني يتناول مذكرات الكتاب الإيرانيين في الغرب. لاحظ الباحث أنّ قصة «مفاتيح الجنة» تتكرر في كل كتاب ورواية، بلا استثناء تقريباً، من مرجان ساترابي الى آذار نفيسي، الذي يُفترض أنّ الأوْلى بالمظلومين التسلّح به. في البحث عن الوضعية القانونية للأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية، الذي دعمته وقدمت منحته مشكورةً مؤسسة عامل الدولية ـ بيت عامل لحقوق الإنسان، تتصدر لائحة العوائق ندرة المراجع والمصادر الفلسطينية والعربية عموماً في تناول قضيةٍ وطنيةٍ إنسانيةٍ بحجم قضية الأسرى من زاوية القانون الدولي. ويبرز التحدي الأكبر في وفرة المراجع والآراء الإسرائيلية المُسنّدة والموثقة لتبرير المبدأ الإسرائيلي في التعامل مع هذه القضية بما لا يظهرها مخالفةً لأحكام القانون الدولي بكل فروعه.

> موضوع الاعتقال الإداري الذي تنتهجه إسرائيل بشكل تعسفي يرقى إلى مصاف العقاب الجماعي

فالمصلحة الإسرائيلية متواصلة في التعامل مع الأسرى الفلسطينيين باعتبارهم سجناء جنائيين، يُحتجزون ويحاكمون ويسجنون لارتكابهم مخالفات جنائية وفق القوانين الإسرائيلية.

ولا ترضى إسرائيل بالتعامل معهم بوصفهم، أو أعداداً منهم، أسرى حرب، وذلك لنزع الصفة النضالية الشرعية عن مشاركتهم في الأعمال القتالية، وحصر صفتهم القانونية بخانة الإرهاب أو المقاتلين غير الشرعيين، وبالتالي المجرمين الذين لا يمكن أن تصنّف وضعيتهم وفق القانون الدولي. المطلوب أولاً الاقتناع بجدوى هذا السلاح القانوني في المعركة الإنسانية النضالية ضد المحتل، ومن ثم يكفي حدٌّ أدنى من التفرّغ والفرصة للخوض في غمار تفكيك المواقف الإسرائيلية القانونية، والرد عليها بموضوعية واحتراف علمي.

لنتذكر الأسرى في سجون الاحتلال

يوسف وهبه*

موضوع الاعتقال الإداري الذي تنتهجه إسرائيل بشكل تعسفي يرقى إلى مصاف العقاب الجماعي

«القانون لا يُجدي نفعاً ولا يقدّم شيئاً للقضية الفلسطينية»! عبارةٌ متداولةٌ حتى صارت عُرفاً وقناعةً راسخةً تساهم في وأد سبيلٍ مهمٍّ من سبُل النضال، وأحد أسلحته القويةّ، وهو القانون الدولي. في المقابل، فإنّ «إسرائيل»، الكيان المُختَرع، والدولة القوية بكل سُبُل القوة الممكنة، تُجنّد جيشاً من الخبراء القانونيين لتعزيز قوتها العسكرية ومصالحها السياسية المشتركة بهذا السلاح،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

مع أنّنا لا نملك توثيقاً واحداً جدياً يشير الى هذا الموضوع، ولم يصلنا نموذج واحد من هذه المفاتيح البلاستيكية التي يُفترض أنّها وُزعت بالملايين.

إيران والعرب ونسيان التاريخ

بالمناسبة، هناك خللٌ حقيقي في خطابنا العربي عن ايران. تجد الإعلام الخليجي يتكلم مع ايران بمظلومية دائمة، كأنّما ايران تقهرنا وتدين لنا باعتذارات وتطمينات. هل نسي عرب الخليج التاريخ؟ هل نسينا أنّهم مولوا، منفردين، حرباً مريرة على ايران، كلفت مجتمعها أكثر من مليون قتيل، وكانت الحدث الأكثر مأسوية في تاريخها الحديث؟

يروي حنا الرزوقي في مذكراته (وهو كان من بناة المالية العامة في العراق منذ العهد الملكي حتى الثمانينات)، أنّه سافر، في السنة الأولى للحرب مع ايران، على رأس وفد بعثي رفيع ليطوف دول الخليج بغية جمع «التبرعات». كتب الرزوقي أنّه عاد بعد أيام إلى بغداد وفي حقيبته إيصالات بأكثر من عشرين مليار دولار للبنك المركزي العراقي ـ وهذا يوازي أكثر من ستين مليار دولار بمقاييس اليوم. لو وضعت مسدساً في رأس أمير سعودي فأنت لن تقنعه بأن يكتب شيكاً بستين مليار دولار لحلّ أزمة مصر التنموية مثلاً، لكن هذه الأموال بُذلت رخيصة في سبيل حرب إخوة مُفجعة لم يكن لها أي معنى على الإطلاق، كيفما نظرنا اليها، ولا يمكن أيّ انسان يملك عقلاً أو ضميراً أن يدافع عنها وعن نتائجها.

لغة العداء الدائم والتقسيمات العنصرية في المنطقة هي وصفةٌ أكيدة للانتحار، وهي أشبه ما تكون بالحروب الأهلية. لا العرب سيهيمنون على الإيرانيين، ولا الايرانيون سيحكمون العرب، وهم جيران الى الأبد شاؤوا أم أبوا ـ فالى أين يوصل النزاع؟ هل نتعلم من التاريخ؟ فلنقرأ الدكتور عبد العزيز الدوري لنفهم كيف أنّ ازدهار بغداد ـ في عصرها الذهبي ـ ما كان إلا نتيجة ترابطها مع محيطها. طريق الحرير الذي جعل خيرات العالم وبضائعه تصب كلّها في العراق ما كان إلا «الطريق التاريخي المعروف بطريق خراسان، الذي كان يمر ببغداد فهمدان فقزوين والري ونيسابور ومرو وبخارى وسمرقند، حيث يتشعب الى فرعين: شمالي ويذهب الى خوارزم، وشرقي يصل الى الصين». التاريخ يخبرنا كيف أنّ المدنية كانت تموت في العراق ما إن يُفصل البلد عن خراسان وطرق التجارة الدولية، فيضمحل الاقتصاد، وتضعف الدولة، وتخرب الزراعة، وتُسدّ قنوات الري وتخرب البثوق ـ فيصير العراق بلداً طرفياً منعزلاً، بلا أهمية الا لقبائل الصحراء.

المسألة ليست اقتصادية فحسب، بل هي أيضاً حضارية ومصيرية: إنّ منطقتنا لن تنعم بالاستقلال وبالكرامة وبالازدهار حتى يتعلم العرب والترك والفرس لغة بعضهم بعضاً، ويتزاوجوا من بعض، ويفهموا يقيناً أنّ الفرقة الحضارية التي حلت بينهم في القرن الماضي هي الاستثناء، لا القاعدة. ومن أراد «جداراً من نار»، فليبنه حول نفسه.

من يأخذ حقنا؟

إيران تخوض معركتها وهي مدركةٌ أنّ «المجتمع الدولي» و«الشرعية الدولية» أوهامٌ لا وجود لها في عالم الواقع. لماذا لا نسمع بـ«الشرعية الدولية» في حالة دول كالصين وروسيا والهند؟ لأنّ تلك البلدان هي دولٌ أمم حقيقية ذات سيادة، وهي مستعدة للدفاع عن سيادتها ومواطنيها، لذا تعاملها الدول الكبرى باحترام وتخوّف. ليس غريباً أن يستعمل الغرب الأمم المتحدة والقانون الدولي أداةً لفرض إرادته على الضعفاء، الغريب هو أن تسمع، بين نخب دول الجنوب، من يتّكئ على هذه المفاهيم ويريد أن يقنعنا بالرضوخ لها ولوصايتها ـ كأنما هناك شرعية أخلاقية أو قانونية لمنظمة، كالأمم المتحدة، تورطت في فرض إبادة جماعية على بلد اسمه العراق، ثم شرّعت احتلاله ونهبه، بدلاً من معاقبة المرتكبين. النخب «الوطنية» التي تدعونا باستمرار للامتثال لـ«الشرعية الدولية» هي ذاتها التي تروج لثقافة «السلام» (مع الليكود) في فلسطين، والتي أوصلت الى ما أوصلت اليه في العقدين الماضيين. هؤلاء يريدون أن يُقنعوا شعبهم بالمعادلة الأميركية التالية: «إذا شرع الإسرائيليون في قتل أطفالكم، فقوموا بفحص سلوككم، أنقدوا ذواتكم، افهموا ما الخطأ الذي تفعلونه والذي يدفع عدوكم لقتل أولادكم، ثم قوّموه». من يرضخ لمعادلات من هذا النوع لا يُقيم كبير وزن لحياة أطفاله. المعادلة في العالم الحقيقي هي كالتالي: «إن حاولتم قتل أولادنا، فإننا سنُبيدكم». هذه هي القاعدة البديهية منذ اكتشف الإنسان القديم الحرب، وإن لم تفكّر بهذه العقلية، فسيدوسك العالم بأجمعه.

المسألة هي، في عُمقها، خيارٌ تاريخي: بين السعي إلى نيل الاستقلال والحفاظ عليه، وتحمل كلفة هذا الطريق مع احتمال الفشل، وبين الخضوع للهيمنة، وتحمل كلفة الخضوع ـ واحتمال الفشل، عندها لا يعود مشكلة. هذا الخيار مطروحٌ علينا كما هو مطروحٌ على الإيرانيين، وقد أخذ العرب مسارات مختلفة واقتتلوا على خياراتهم، لكن ما أثبتته التجربة، وقد رأيناه بوضوح في فلسطين والعراق ولبنان، هو أنّ الضعفاء لا ينتزعون حقوقهم من مُغتصبيهم بالقانون. لا يحصل استقلال ولا يحصل تحرير حتى يفهم عدونا، جيداً ومليّاً، أنّ «التضحية» و«التنازلات» ليست في الانسحاب من بعض الأراضي العربية المحتلة، أو في «السماح» لنا بأن نبني مستقبلنا بإرادتنا... بل إنّ التضحية الحقيقية والملموسة، المؤلمة والمُفجعة، تكمن في خوض الحرب ضدنا.

* طالب دكتوراه علوم سياسية، جامعة كاليفورنيا ـ بيركلي

ومن هنا، فالسبيل مُتاحٌ أيضاً للارتقاء بهذا السلاح إلى ما قد يؤرّق العدوّ عبر هيئات القضاء والقانون الدوليين. فلماذا لا نعثر على مطالبةٍ جديةٍ بوضعية أسرى الحرب لأسرانا، مع أنّ القانون الدولي الإنساني واضح وصريح وفيه من المداخل الكثير مما يدحض المزاعم والتفسيرات الإسرائيلية بهذا الخصوص، بدءاً بإثبات وضعية النزاع المسلح الدولي والاحتلال العسكري، ثم انطباق ونفاذ نصوص القانون الدولي الإنساني والإلزام القانوني لإسرائيل بها، وصولاً إلى تأكيد صفة المقاتلين الشرعيين على أسرانا وتوفر شروط أسرى الحرب فيهم، مما يتيح لنا المجال في مقارعة إسرائيل جدياً بالدليل والبرهان القاطع في هذه القضية.

كما أنّ موضوع الاعتقال الإداري الذي تنتهجه إسرائيل بشكل تعسفي يرقى إلى مصاف العقاب الجماعي، يفتح المجال واسعاً أمام إدانة قانونية مؤكدة لإسرائيل في انتهاكها وتحريفها جوهر القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان لما يخدم توجهاتها ومصالحها.

ذلك عدا موضوع السجون والمعتقلات وما يمكننا إثباته من خلال دراسة أوضاعها والممارسات الإسرائيلية فيها، ففي ذلك أطروحات ممكنة لإدانة إسرائيل ومحاسبة المسؤولين فيها عن هذه القضايا أمام المحافل القانونية الدولية. كان ذلك الغاية الأهم من البحث القانوني حول «وضعية الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية»، إذ كان الهدف إبراز حقيقة قانونية جلية يمكننا من خلالها توظيفها وحُسن استغلالها وتطويرها، لتكون في آلياتها وأهدافها مساهمةً إضافيةً من منطلق عصري مُحِقّ في المعركة المتواصلة مع الظلم الإسرائيلي.

* باحث فلسطيني (المقال تقديم لدراسة «وضعية الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية» التي اعدها الكاتب برعاية بيت أطفال الصمود ومؤسسة عامل وقدمت في 20 كانون الثاني الجاري في مخيم مار إلياس للاجئين في بيروت، النسخة الكاملة للدراسة على موقع «الأخبار»)

أفلتت اليمن... فهل يفلت الطاغية؟

جمال جبران*

احتاج علي عبد الله صالح إلى عام كامل كي يقول لنا «فهمتكم». احتاج إلى كلّ هذا الوقت كي يدرك أنّ الدرس انتهى، وأنّ مسرحيته الهزلية والهزيلة قد وصلت فصلها الأخير. لكن هل كان على اليمنيين أن يتكبدوا كلّ تلك الخسائر والدماء التي سالت كثيرة في شوارع المدن اليمنية، طوال عام، كي يعرف صالح أنّه لم يعد صالحاً لحكمهم وقيادة بلادهم، بعدما احترف طوال ثلاثة وثلاثين عاماً مهمة إظهارهم للعالم على أنّهم مجموعة من قاطعي طريق وقتلة وقناصة وقبليين همج، هوايتهم الأولى تتمثل في خطف السائحين، وأنّه الوحيد القادر على السيطرة عليهم وكبح جماح نزعاتهم الشريرة؟ بعد عام كامل من خروج الشباب الى الشوارع والساحات هاتفين «الشعب يريد إسقاط النظام» فهم أخيراً أنّ حالتهم قد وصلت إلى درجة صاروا معها يفضلون الموت على أن يستمر هو في حكمهم يوماً إضافياً واحداً. خرجوا بصدور عارية وسقط المئات منهم برصاص قواته وعبر عناصر «بلطجية»، ظهر جيداً، من طريقة إطلاقهم العشوائي للرصاص الحي في اتجاه الشباب المحتجين، أنّه كان لديهم تصريح مفتوح بالقتل، فظهروا واثقين من أن أحداً لن يحاسبهم على ما يفعلونه.

وخلال كل ما حصل، قدّم هؤلاء الشباب درساً حضارياً رائعاً، وهم يمتنعون عن مقابلة الرصاص بمثله، على الرغم من امتلاكهم له وبكثرة في منازلهم. هكذا أحبطوا رغبة صالح في جرّهم إلى عنف وعنف مضاد، فتكون له شرعية مواجهة هذه الثورة عل أساس أنّها تمرد شعبي مسلح ضد حكمه.

كذلك أحبط الشباب، في الوقت ذاته، كل الرهانات التي كانت تقول بحصول حرب أهلية لن يعلم أحد أين ستكون نهايتها. إذ قيل الكثير عن الشعب اليمني بأنّه قبلي مُسلّح ولا يعرف غير لغة الرصاص وسيلة للتفاهم في ما بينه، ويختلف تماماً عن الحالتين التونسية والمصرية.

> نجحت أميركا والسعودية في تحويل «الثورة» إلى مجرد «أزمة» بين أطراف سياسية وقبلية متناحرة

لكن ذهبت تلك الأقاويل مع الريح وذهب شباب اليمن في طريق ثورتهم السلمية بثبات وإصرار، حتى وصلوا إلى اللحظة التي رفع صالح فيها يديه قائلاً: لقد فهمتكم وأطلب العفو منكم قبل أن يحزم حقائبه ويغادر.

لكن هل تبدو هذه النهاية لائقة بهذه الثورة اليمنية العظيمة والنادرة والتي كانت في بدايتها تريد إسقاط النظام ليتحول المطلب إلى «الشعب يريد محاكمة السفّاح»؟ هل تبدو مغادرة صالح لائقة وهو يمضي بعيداً عن البلاد سالماً، ويحمل في جيبه حصانة قانونية تمنع ملاحقته قضائياً، وتعفيه من كل الجرائم التي قام بها على امتداد فترة حكمه، ووصولاً إلى ما قام به خلال سنة الثورة من قتل وحروب ومعارك؟ قد يبدو هذا الأمر مجحفاً للغاية، وشباب الثورة ينظرون لقاتل رفاقهم وهو يغادر البلاد كأيّ متقاعد نزيه اجتهد خلال سنوات عمله بصبر وإخلاص وآن له أن ينعم باستراحة تليق باجتهاده وتفانيه. نعم، هذا ليس عادلاً أبداً، لكن قد ينبغي لشباب الثورة أن ينظروا للأمر من أكثر من جهة، خصوصاً من باب أنّ خروج صالح لم يكن ليتم بغير هذه الطريقة، وأنّ هذا هو الحل الأقل كلفة.

لقد صمد الشباب ببطولة استثنائية، منذ بداية ثورتهم واستمر صالح في قتلهم، فيما بقي العالم المتحضر متفرجاً أمام ما يحصل لهم، ولم يكن له رد الفعل نفسه الذي أظهره في أماكن أخرى من البلاد العربية. لكن لا غرابة، فهذا العالم المتحضر لا يهتم لأمر الفقراء الذين لا نفط لديهم، وبالتالي لا مبرر لتدخل عاجل يعمل على إيقاف عجلة القتل التي دارت حاصدة أرواح يمنيين تُركوا وحيدين أمام مصيرهم.

ولا يُنسى أنّ علي صالح هو خادم وفيّ ومتعاون مخلص مع الإدارة الأميركية ويسمح لطائراتها بقصف مواطنيه وهم آمنون داخل بيوتهم الطينية، إضافة إلى كون صالح موظفاً قديماً في طاقم العائلة السعودية المالكة التي لن تسمح بثورة تؤدي إلى إبعاد هذا العنصر المُخلص واستبداله بآخر لا يمكن توقع اتجاهه من الاحتلال السعودي غير المعلن للسيادة والقرار اليمني. وعليه تركوا صالح ومنحوه الفرصة تلو الأخرى، كي يجد الطريقة طريقته الخاصة مع شعبه الذي يعرف جيداً كيف يتعامل معه منذ 33 عاماً.

لكن ظهر لهم، مع تقدم الثورة في طريقها، أنّ الأمر لم يكن بتلك السهولة التي اعتقدوها، كما أنّ منسوب الدم اليمني الذي زاد في ارتفاعه، وغطى واجهة المدن اليمنية، قد بلغ درجة قد تضر بصورة تلك الإدارة المتحضرة، كما قد يذهب بالوضع الى اتجاه لن يكون أمر التحكم به ممكناً. فما كان من هذه الإدارة إلا أن أوعزت للعائلة السعودية المالكة أن تقدم مبادرة خليجية تبدو في ظاهرها وسيلة لإيقاف عجلة القتل، لكنّها كانت في باطنها وسيلة يمكن بها إنقاذ صالح من ورطته. لقد خدمهم الرجل بتفان وإخلاص، ولا بد من إيجاد مخرج آمن له. لكن المبادرة كانت قبل كل ذلك، طريقة يمكن بها السيطرة على الوضع اليمني كي لا تأتي قيادات من داخل البنية الثورية لا تكنّ مشاعر ود تجاه الإدارة الاميركية والعائلة السعودية المالكة.

وهو ما كان. نجحت أميركا والسعودية في تحويل «الثورة» إلى مجرد «أزمة» بين أطراف سياسية وقبلية متناحرة ولا بد من أن تنتهي بتسوية ما، هي تحويل صالح إلى رئيس شرفي بلا صلاحيات بداية، قبل تنحيه عن الحكم نهائياً في الواحد والعشرين من شباط القادم، موعد إجراء الانتخابات الرئاسية المبكرة، إضافة إلى منحه حصانة قانونية تحميه من أية ملاحقات قضائية لاحقة، لينجح في النهاية في الإفلات من العقاب.

وحدث ذلك على الرغم من إدراك الإدارة الاميركية والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي الذين رعوا الاتفاق، أنّ تلك الحصانة تناقض أبسط قواعد حقوق الإنسان والمواثيق الدولية.

هكذا، وجد ثوّار اليمن أنفسهم تحت ضغط الأمر الواقع، ووقفوا يتفرجون على صالح وهو يحمل حقائبه والأموال التي سرقها من ثروات الشعب اليمني ويغادر دونما عقاب.

يبدو هذا بالفعل مجحفاً للغاية في حق هؤلاء الشباب، لكن هل كانت هناك وسيلة أخرى في أيديهم، ولم يقوموا بها لإسقاط النظام؟

على الشباب أن يعترفوا بأنّهم قد نجحوا في إبعاد صالح عن اليمن الذي عليهم اليوم أن يتفرغوا لإعادة بنائه وقيادته نحو أيام جديدة تليق به. أمّا مسألة إفلات صالح من العقاب فقد أوجدتها مصالح قوى كبرى، لكنّها غفلت عن مسألة بديهية تتعلق بقاعدة حقوقية تقول إنّه لا يمكن لأحد أن يعطي حصانة لقاتل إلا أولياء الدم. ولا نعتقد أنّ أهالي شهداء الثورة سوف يتنازلون عن حق أبنائهم.

* من أسرة «الأخبار»

علي عبد الله صالح (أرشيف ـ رويترز)

لا تصويت اليوم في جلسة «استعراضية» سيشهدها مجلس الأمن بشأن سوريا بحضور وزراء خارجية الدول الغربية والأمين العام للجامعة العربية، في حين أعلنت موسكو أن الحكومة السورية موافقة على إجراء محادثات غير رسمية مع المعارضة التي رفضت من جانبها هذا العرض

سوريا في مجلس الأمن: لا تصويت

وزراء الخارجية يتوافدون إلى نيويورك... وموسكو ملتزمة الرفض... والمعارضة ترفض عرضاً روسياً لاستضافة محادثات مع الحكومة

جنديان روسيان امام مقر السفارة السورية في موسكو امس (سيرغي كاربوخين ـ رويترز)

يسعى وزراء خارجية غربيون اليوم في الأمم المتحدة إلى «إثبات وحدة المجتمع الدولي» حيال سوريا، لكن لا يتوقع إجراء تصويت على مسوّدة قرار يدعمها الأوروبيون والدول العربية، بعدما جددت روسيا رفضها التام لمشروع القرار.

وأعلن رسمياً مشاركة وزيري الخارجية الفرنسي ألان جوبيه والبريطاني وليام هيغ. وأفاد دبلوماسيون أن نظيرتهما الأميركية هيلاري كلينتون ستحضر الجلسة كذلك، إلى جانب نظيريها الألماني والبرتغالي. لكن روسيا والصين، اللتين ترفضان منذ أشهر، عبر حق النقض، أي مشروع قرار يستدرج سيناريو التدخل العسكري في سوريا، سيمثّلهما سفيراهما في الجلسة.

وفي وقت روّجت فيه الدبلوماسية الفرنسية أن «التوازنات تطورت داخل مجلس الأمن»، مضيفة أن «عشر دول على الأقل» من أصل الدول الأعضاء الخمس عشرة قد تؤيّد مشروع قرار قدمه المغرب باسم الجامعة العربية، تراجع مساءً الحديث عن تصويت فوري في جلسة اليوم، حيث أكد دبلوماسي غربي أن «المفاوضات ستتواصل لاحقاً»، بهدف التوصل إلى اتفاق في المجلس «في أسرع وقت ممكن».

وأقرّ جوبيه، في لقاء صحافي، بأن «ظروف تبنّي قرار غير متوافرة بعد، لأن روسيا تواصل المقاومة». وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية إن «روسيا لا يسعها الاستمرار بعرقلة الأمم المتحدة». ويستمع أعضاء المجلس الـ15 إلى عرض من الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي لمبادرة الجامعة لحل الأزمة السورية.

ويدعو مشروع القرار إلى دعم دولي لخطة الخروج من الأزمة، التي أعلنتها الجامعة العربية في قرارها رقم 7444 في اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة في 22 كانون الثاني الحالي، وتنص على وقف أعمال العنف وتفويض رئيس الجمهورية نائبه الأول صلاحيات كاملة للقيام بالتعاون التام مع حكومة وحدة وطنية لتمكينها من أداء واجبها في مرحلة انتقالية.

في المقابل، أكدت روسيا مجدداً أمس معارضتها لمشروع القرار الجديد في الأمم المتحدة بشأن سوريا، الذي اقترحه الأوروبيون والدول العربية، مستبعدة أي تفاوض بشأن هذا النص «غير المقبول». وقال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف لوكالة انترفاكس إن «روسيا والصين صوّتتا ضد مشروع القرار الذي اقترحه زملاؤنا الغربيون في تشرين الأول، والذي كان يتضمن تصوراً غير مقبول لتسوية. والمشروع الغربي الحالي ليس بعيداً عن صيغة تشرين الأول، ولا يمكننا بالتأكيد دعمه». وتابع «تضم المسوّدة طلباً للدول الأعضاء كافة بوقف تزويد سوريا بالأسلحة». وتدارك «لكنه لا يرسم خطاً واضحاً بين تهريب الأسلحة الذي يقوم به عدد من الدول لدعم القوى المتطرفة في سوريا والعلاقات المشروعة العسكرية التقنية مع هذا البلد». وأضاف أن «هذا النص غير متوازن (...) ويترك أولاً الباب مفتوحاً أمام تدخل في الشؤون السورية».

وتابع نائب وزير الخارجية الروسي «هذا ليس جزءاً من ممارستنا السياسية للتفاوض بشأن المسائل المبدئية»، معلّقاً بذلك على معلومات لوسائل إعلام غربية مفادها أن روسيا قد تمتنع أثناء التصويت في الأمم المتحدة إذا أخذت مطالبها بتعديل مشروع القرار هذا في الاعتبار. ونقلت وكالة انترفاكس للأنباء عن غاتيلوف قوله «من المنطقي، نظراً إلى الطبيعة المركبة لهذه القضية، أن يتمكن أعضاء مجلس الأمن من دراسة توصيات بعثة المراقبين العرب وما خلصت إليه بالتفصيل». ومضى يقول «بعد ذلك فقط سيكون من الممكن إجراء مناقشات ملموسة لهذه المسألة في مجلس الأمن».

وعلى خط موازٍ، سعت روسيا إلى توجيه رسالة مفادها أنها ملتزمة بالمبادرة العربية الجديدة التي دعت الحكومة السورية وكافة أطياف المعارضة السورية إلى الحوار، حيث أعلنت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، أن السلطات السورية موافقة على بدء محادثات غير رسمية مع المعارضة في روسيا. إلا أن رئيس المجلس الوطني السوري، برهان غليون، سارع إلى رفض أي «مفاوضات قبل رحيل» الرئيس السوري بشار الأسد. وقال «تنحّي الأسد شرط لبدء أي مفاوضات للانتقال إلى حكومة ديموقراطية».

قطر تطلب تأجيل اجتماع وزراء الخارجية العرب إلى السابع من شباط وتعرض استضافته

وقالت وزارة الخارجية الروسية، في البيان الذي نشر على موقعها على الإنترنت، «تلقّينا رداً إيجابياً من السلطات السورية على دعوتنا (لعقد محادثات في موسكو)». وأضاف البيان « نأمل ... أن توافق المعارضة السورية على ذلك في الأيام القليلة المقبلة، واضعة مصلحة الشعب السوري فوق كل الاهتمامات الأخرى».

ورأت مصادر دبلوماسية فرنسية أن التطورات الأخيرة في سوريا، وخصوصاً تحرك الجامعة العربية، أدت إلى «تطور» الموقف من سوريا في مجلس الأمن الدولي. وقالت مصادر دبلوماسية إن «الأعضاء الجدد غير الدائمي العضوية في مجلس الأمن أكثر اقتناعاً بضرورة إصدار قرار». والدول الخمس الجديدة التي بدأت عضويتها في مطلع كانون الثاني هي المغرب وتوغو وغواتيمالا وباكستان وآذربيجان.

ومن بغداد، أعلن نائب الأمين العام للجامعة العربية أحمد بن حلي أن قطر طلبت رسمياً «تأجيل اجتماع وزراء

السلطات تستعيد السيطرة على الغوطة الشرقية

استعادت السلطات السورية السيطرة أمس على منطقة الغوطة الشرقية بعد معارك دامت ثلاثة أيام، وأضيف إلى قائمة المخطوفين أمس صحافي روسي. واستمرت أعمال العنف المتبادل، ولا سيما في حمص ودرعا وإدلب

أعلنت وزارة الداخلية السورية، أمس، أن الأجهزة المختصة تمكّنت من القضاء على عدد كبير من «الإرهابيين» المسلحين في منطقة الغوطة الشرقية، فيما قال نشطاء سوريون إن المجموعات المسلحة التي تعمل تحت مسمّى «الجيش السوري الحر» «قامت بانسحاب تكتيكي» من المنطقة.

وقالت وزارة الداخلية، في بيان، إن «الأجهزة المختصة قامت خلال الأيام الثلاثة الماضية بعملية نوعية في منطقة الغوطة الشرقية (دوما، حرستا، سقبا، حمورية، وكفر بطنا) لاحقت خلالها عناصر المجموعات الإرهابية المسلحة». وأوضحت أنه «بعد الاشتباك مع تلك المجموعات المزوّدة بأحدث أنواع الأسلحة، بما في ذلك الإسرائيلية والأميركية منها، تمكّنت الأجهزة المختصة من القضاء على عدد كبير من الإرهابيين وألقت القبض على عدد آخر».

وقال ماهر النعيمي، المتحدث باسم «الجيش السوري الحر»، من تركيا، إن «الدبابات دخلت، ولكنها لا تعرف أين الجيش السوري الحر. ما زلنا نعمل قرب دمشق». من جهتها، أعلنت وكالة الأنباء السورية أن هجوماً شنّته «مجموعة إرهابية مسلحة» استهدف خط أنابيب للغاز بين مدينتي حمص وبانياس في سوريا. وقالت إن الانفجار الذي وقع قرب تلكلخ القريبة من الحدود اللبنانية أدى إلى تسرّب نحو 460 ألف متر مكعب من الغاز. وأظهرت لقطات فيديو حمّلت على الإنترنت دخاناً أسود يتصاعد من دبابة يعتقد أنها تابعة للقوات الحكومية في بلدة الرستن بحمص، قبل أن تشتعل فيها النيران.

وتواصلت المعارك والعمليات الأمنية الاثنين، وأسفرت عن سقوط 27 قتيلاً على الأقل، بينهم 21 مدنياً، بحسب رواية «المرصد السوري لحقوق الإنسان». ففي حمص قتل 17 مدنياً بينهم فتاة، إضافة إلى طبيب اغتيل برصاص مجهولين، بينما قتل أربعة آخرون في مواجهات في محافظة درعا. في المقابل، قالت «سانا» إن «مجموعة إرهابية مسلحة اغتالت الدكتور مصطفى سفر والمدرسة ربى إبراهيم في حمص». وذكرت أن «مجموعة إرهابية أقدمت على سرقة مبنى بلدية سقاط في محافظة إدلب»، وعُثر على جثة مجند في معرة النعمان وعليها آثار تعذيب. كذلك أعلنت «سانا» مقتل ستة عسكريين بينهم ضابط برتبة عقيد بنيران مجموعة إرهابية مسلحة استهدفتهم خلال أدائهم لواجبهم في نقل الطعام، فيما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان أن هذه المجموعة التي استُهدفت كانت تنفّذ حملة اعتقالات في مدينة الحراك. وذكرت «سانا» أنه جرى أمس تشييع جثامين 22 عسكرياً من عناصر الجيش وحفظ النظام إلى مثاويهم الأخيرة.

وفي السياق، دخلت القوات السورية أمس بلدة رنكوس التي تقع على بعد 40 كلم شمالي العاصمة دمشق، بعد محاصرتها لستة أيام، بحسب ما أفاد ناشطون. وفي ريف دمشق أيضاً تعرضت بلدات عربين وسقبا وحمورية لإطلاق نار من القوات الحكومية، بحسب المرصد الذي تحدث عن اقتحام قوات الأمن السورية بلدة معضمية الشام.

من جهته، دعا «اتحاد تنسيقيات الثورة السورية» إلى إنشاء «لجان شعبية محلية» لحماية المناطق السكنية. وقال الناطق باسم اتحاد تنسيقيات الثورة في دمشق وريفها، أسامة الشامي، إن «النظام يستخدم أحدث الدبابات الروسية بأعداد كبيرة». وأضاف أن «الوضع المعيشي في الريف صعب جداً»، فيما ناشد «المجلس الوطني السوري»، في بيان أمس، وسائل الإعلام التحرك في اتجاه بلدة رنكوس، متخوّفاً من «مجزرة كبيرة».

من جهة أخرى، أعلنت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان أن السلطات السورية أعدمت الأسبوع الماضي مؤسس نواة «الجيش السوري الحر» المقدم المنشق حسين هرموش.

وفي تصاعد لظاهرة خطف الأجانب، فُقد الصحافي الروسي اليكساندر ريبين الذي يعمل لحساب أسبوعية ناطقة بالروسية في طاجيكستان، منذ الأربعاء، على ما أعلن رئيس تحرير الصحيفة دجامشيد أوماسوف لوكالة ريا نوفوستي الاثنين. وقال أوماسوف للوكالة إن ريبين (29 عاماً) الذي كان يجري سلسلة تحقيقات في سوريا، «خرج من منزله في اللاذقية الأربعاء الفائت ولم يعد».

(الأخبار، سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

اعلنت رابطة حقوقية ان السلطات السورية اعدمت المقدم المنشق حسين هرموش (أ ف ب)

الخارجية العرب بشأن الأوضاع في سوريا إلى السابع من شباط بدلاً من الخامس من الشهر نفسه، واستضافته في الدوحة». وكان بن حلي قد قال الأحد إنه تقرر عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب في 5 شباط في القاهرة لبحث استمرار عمل بعثة المراقبين العرب في سوريا أو سحبها. وأوقف الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، الخميس الماضي، عمل البعثة بسبب تصاعد وتيرة العنف. بدوره، اتهم رئيس بعثة المراقبين العرب في سوريا، الفريق أول محمد الدابي، المعارضة السورية بعدم التعاون مع البعثة، لأنها تريد الذهاب إلى مجلس الأمن.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

الجزائر

حملة غير مسبوقة لمقاطعة الانتخابات

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

لم يسبق للجزائر أن شهدت حملة ترويج لمقاطعة الانتخابات كالتي تشهدها هذه الأيام في مناسبة الإعداد للانتخابات التشريعية والمحلية في أيار المقبل. ففي كل المدن والبلدات، وحتى القرى الصغيرة أطلقت مجموعات شبابية في معظمها، رافضة المشاركة في الانتخابات، انتقادات حادة في مواجهة القوى السياسية المقبلة على المشاركة، متهمةً من يؤيدون العملية الانتخابية بنصرة الفساد والفاسدين.

ويلجأ دعاة المقاطعة إلى الوسائل المباشرة في الترويج لدعوتهم من خلال لقاءات في المقاهي والساحات العمومية يتحدثون فيها عن الظلم وعن فشل الحكومة والبرلمان وباقي الهيئات التي تفرزها «انتخابات صورية تجري كل خمس سنوات تعيد في كل مرة إنتاج الفاشلين السابقين». ويتبادل رواد مواقع التواصل الاجتماعي رسائل تدعو الجزائريين إلى تعزيز صف الرافضين لمواصلة مهزلة «ديموقراطية الواجهة التي أبقت قوى الريع والجشع التقليدية مسيطرة ولقحت كل مفاصل الدولة بمصل الفساد»، على حد تعبير معارض راديكالي يرى الانتخابات مجرد «وليمة تنظم لتبرير اغتصاب خيرات البلد من أقلية ضالة». ومن بين الأساليب التي يستخدمها الداعون إلى المقاطعة، الكتابة على الجدران وتبادل الرسائل النصية عبر الهواتف النقالة، وهي السبيل ذاتها التي سلكتها وزارة الداخلية لتعبئة الناس وحثهم على المشاركة بشعار «المشاركة في الانتخاب مواطنة ومسؤولية».

والكتابات عموماً تجمع بين الجد والهزل؛ ففي كثير من الأحيان تجد الرسائل، سواء على الجدران أو الإنترنت أو الهواتف، تهكمية تصور وضعاً يراه أصحابها بمنظار الكاريكاتير. ولم يقتصر النقد والسخرية اللاذعة هذه المرة على أحزاب السلطة، بل امتد إلى من يصفون أنفسهم بالمعارضة. فقد نال الإسلاميون قسطاً كبيراً من التهكم، وحتى الشتم، لأن زعماءهم لا يقلون حماسة عن الوزير الأول ووزير الداخلية في الدعوة للمشاركة. فهم

> **طاول انتقاد دعاة المقاطعة السلطة والإسلاميين إلى جانب زعيمة حزب العمال التروتسكي**

يعتقدون أن ما يسمى «الربيع العربي» سيحملهم، بالتأكيد، إلى الحكم.

بدورها، لم تنج زعيمة حزب العمال التروتسكي، لويزة حنون، من النقد اللاذع، لكونها تدعو إلى ضبط آليات لرفع مستوى المشاركة وهاجمت دعاة المقاطعة ووصفتهم بأنهم معارضون للممارسة الديموقراطية.

وتتكون كتلة المقاطعين للانتخابات من قوى واسعة، بينها من اندمجوا في العمل السياسي المعارض، ويرون أن الانتخابات لا تعطي النتائج المرجوة في ظل المناخ السياسي القائم. بناءً عليه، المشاركة فيها مجرد تزكية لمجموعة حاكمة مسيطرة لا تقوى الصناديق على إزاحتها لأنها توظف جهاز الأمن والإدارة والإعلام والمال العام لخدمة بقائها في كل هياكل الدولة. ويوجد، من بين المقاطعين، المتذمرون اجتماعياً وهم عموماً العاطلون من العمل، وشريحة الفقراء الواسعة التي لا ترى أي آفاق في أي عمل سياسي؛ لأن وضعها المزري يحجب عنها أية رؤية غير تأمين العيش، وهؤلاء عموماً يطلقون الكلام الساخر مثل تسمية مجلس الأمة «مجلس الغمة»، وهو الغرفة الثانية في البرلمان، ورئيسها، بحسب تدرج مؤسسات الدولة، هو الرجل الثاني في الدولة بعد رئيس الجمهورية. وللتعبير عن آرائهم، يلتقي مناهضو الانتخابات في المقاهي والساحات العمومية والشوارع في نقاشات مباشرة مبكرة؛ ففي الجزائر لا وجود للرأي الآخر، والحملات الانتخابية باتجاه واحد فقط هو القبول بالمشاركة والترويج لها، ويمنع المقاطعون من تنظيم مهرجانات لشرح موقفهم.

لكن ربما تغير الأمر هذا العام؛ فقد تشهد الجزائر مهرجانات «خارج القانون» يقودها أشخاص يرون أن المقاطعة هي طريق بناء ديموقراطية حقيقية على أنقاض ديموقراطية الواجهة السائدة منذ أكثر من عشرين عاماً. ويذكر أن نسبة مقاطعة في الانتخابات ارتفعت باستمرار؛ فقد كانت بحدود 40 بالمئة عام 1991 لتصل إلى 54 بالمئة عام 2002 ثم 65 بالمئة عام 2007، حتى بات يقال إن أكبر أحزاب الجزائر هو «حزب المقاطعين».

مصر: العسكر يواجهون «ثلاثاء الإصرار» بقانون انتخابات الرئاسة

القاهرة ـ **بيسان كساب**

لا يفصل بين حي العجوزة وميدان التحرير إلّا مسيرة عشرين دقيقة في ذروة زحام القاهرة، لكنها تفصل بين عالمين. ففي حي العجوزة، بدأ المجلس الاستشاري أمس النظر في مقترحات وصياغتها للتبكير في نقل السلطة من المجلس الأعلى للقوات المسلحة، ليعرضها لاحقاً على المجلس نفسه ليوافق أو ليرفض. أما ميدان التحرير، فيشهد اليوم، في «ثلاثاء الإصرار»، تظاهرة تمضي عبره من مقر ماسبيرو ـ مبنى التلفزيون الحكومي ـ إلى مقر مجلس الشعب، حيث تلتقي هناك مع مسيرة نسائية تشق طريقها من ضريح سعد زغلول.

وسيصرّ المحتشدون اليوم على نزع السلطة من المجلس العسكري، ورفض منحه ما يسمّى «الخروج الآمن»، وعلى تأليف لجنة من أعضاء مجلس الشعب لها صفة الضبطية القضائية للتحقيق في أحداث قتل المتظاهرين وتقديم المسؤولين عنها للمحاكمة، ورفض صياغة الدستور الجديد في ظل حكم العسكر، فضلاً عن المطالبة بعودة الجيش إلى ثكنه.

تظاهرة «ثلاثاء الإصرار» ترى تحقيق كل هذه المطالب ممكناً عبر الدعوة إلى انتخابات رئاسية في 11 شباط المقبل، الذي يوافق الذكرى الأولى لتنحّي الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك، تحت إشراف لجنة من أعضاء مجلس الشعب، على أن تجرى الانتخابات في مدة لا تتجاوز 60 يوماً من هذا التاريخ، بإشراف من القضاء.

أحمد عزت، عضو حركة الاشتراكيين الثوريين، وهي واحدة مما يقرب من أربعين جهة سياسية أعلنت مشاركتها في التظاهرة، يؤكد أن المشاركين يعتزمون في سبيل تحقيق مطالبهم «التظاهر أمام مقر مجلس الشعب عصر اليوم، وتسليم لجنة من أعضاء مجلس الشعب مطالبنا».

ويرفض أحمد، في حديث مع «الأخبار» على هامش الإعداد للتظاهرة، أي «مساومة» على توقيت فتح باب الانتخابات الرئاسية، قائلاً إن أي تأخير «سيمكّن أعضاء المجلس العسكري من الفرار من المحاسبة على جرائمهم التي اقترفوها خلال الفترة الانتقالية»، في إشارة إلى أحداث قتل المتظاهرين المتتالية التي سجلت منذ تسلّم المجلس العسكري الحكم.

أما في ما يتعلق بتجاوب مجلس الشعب مع مطالب المحتجين، فإن السائد هو توقعات متشائمة في ظل هيمنة حزب الحرية والعدالة، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، وخصوصاً بعدما صدرت تصريحات سابقة من قيادات الجماعة، بينها للمرشد العام محمد بديع الذي قال إنه يرفض «أن نجعل المجلس العسكري أعداءً لنا ونقوم عليه بثورة كما قمنا على النظام الفاسد المستبد».

الأجواء مختلفة تماماً على صعيد المجلس الاستشاري الذي اجتمع في وقت متأخر من مساء أمس ليناقش صياغة مقترحات بالتعجيل في عملية نقل السلطة بنحو شهر، بعد استئذان المجلس العسكري نفسه، عبر تقصير الفترة المتاحة لانتخاب أعضاء مجلسي الشعب والشورى للجمعية التأسيسية والفترة المتاحة أمام تلك الجمعية لصياغة مشروع الدستور الجديد والتبكير بفتح باب الترشح لانتخابات الرئاسة بواقع شهر، لتنتهي تلك الفترة الانتقالية بحسب بعض المقترحات في أيار بدلاً من تموز، وهو الموعد الذي كان قد حدده رئيس المجلس العسكري محمد حسين طنطاوي تحت ضغط اعتصام «شارع محمد محمود» في تشرين الثاني الماضي.

واليوم، وتحت ضغط احتجاجات شعبية لا حصر لها بدأت في ذكرى الثورة الأربعاء الماضي، يتراجع المجلس العسكري ومجلسه الاستشاري خطوة جديدة لكنها أبداً ليست الأخيرة على ما يبدو. فقد أكد عضو المجلس العسكري ممدوح شاهين، بالتزامن مع جلسات المجلس الاستشاري، أن المجلس العسكري أصدر مرسوماً بقانون حول الإجراءات التنظيمية لانتخابات رئاسة الجمهورية في التاسع عشر من كانون الثاني، أي قبل انعقاد مجلس الشعب الجديد الذي نقلت إليه السلطات التشريعية مع افتتاح أعماله في 23 من الشهر نفسه.

ويتيح القانون لأي حزب حصل على مقعد واحد في مجلس الشعب أو الشورى أن يتقدم بمرشح لرئاسة الجمهورية أو بأن يحصل من يرغب في الترشح على تأييد 30 عضواً منتخباً في المجلسين أو على دعم 30 ألف مواطن في 15 محافظة مختلفة.

وينص القانون على إنشاء لجنة للإشراف على الانتخابات الرئاسية برئاسة رئيس المحكمة الدستورية العليا وعضوية أربعة قضاة، هم رئيس محكمة الاستئناف، وأقدم قضاة المحكمة الدستورية العليا، وأقدم نواب مجلس الدولة، وأقدم نواب محكمة النقض. كذلك يقضي القانون بإجراء عمليات الاقتراع في يوم واحد، «وإذا اقتضت الضرورة على يومين»، تحت إشراف قضائي.

المحتجون يصرون على نزع السلطة من المجلس العسكري (صهيب سالم ـ رويترز)

ما قل ودل

نفى القائد العسكري للعاصمة الليبية طرابلس، عبد الحكيم بلحاج (الصورة)، تلقيه مساعدات مالية أو أسلحة من قطر، وأكّد أنه لم يلتقِ أياً من قيادات «الجيش السوري الحر». وقال بلحاج، في مقابلة مع صحيفة

«ليبيا الجديدة» تنشر في عددها الأسبوعي اليوم، إن ما نشر عن تلقيه حمولة 9 طائرات من الأسلحة من قطر عارٍ تماماً من الصحة. إلى ذلك، شدد بلحاج، الذي كان أحد قادة الجماعة الليبية المقاتلة خلال حكم العقيد الراحل معمر القذافي، على أن «لا وجود أو مشاركة لثوار ليبيين في الثورة السورية»، مؤكداً أنه لم يلتقِ مع أعضاء أو قيادات من «الجيش السوري الحر»، لا في تركيا ولا غيرها.

(يو بي آي)

محيطه لا يتعدى «جهاز الحاسوب» وتأثيره استنفر إسرائيل

«العنيدة»: مهاجمة المواقع الإسرائيلية بالنسبة إلينا «قرصنة للصالح العام»

بالرغم من التناقضات الحاصلة على الساحة الفلسطينية، في ما يتعلق بأشكال المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، حملت السنوات الأخيرة نوعاً جديداً من هذه المقاومة، يتمثل في «النضال الإلكتروني». صحيح أن محيطه لا يتعدى «جهاز الحاسوب»، لكنّ فعله كبير، وأثره المادي أكبر، ليبقى التأثير المعنوي بالنسبة إلى الفلسطينيين هو الأكثر أهمية، لما يوفر لهم من مشاعر «نشوة الانتصار». عمليات القرصنة الفلسطينية ضد إسرائيل تأتي في غالبيتها منظمة. فتشن تارةً بسبب تصريحات إسرائيلية ضد الفلسطينيين و«تهاجم مواقع الساسة الإسرائيليين»، وتارةً أخرى بسبب حصار غزة والقرصنة الإسرائيلية على سفن التضامن «فتهاجم مواقع عسكرية إلكترونية»

الشارع الفلسطيني منقسم حول «النضال الإلكتروني» بين مؤيد له ومتشكك في تأثيراته

الفلسطينيون يكتشفون «النضال الإلكتروني»

موقع البورصة الإسرائيلية لم يسلم من هجمات القراصنة المؤيدين للفلسطينيين (أ ف ب)

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

«النضال الإلكتروني الفلسطيني»، نوع إضافي من أنواع النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي، يصر الفلسطينيون على التأكيد أنهم عملوا على شرعنته للصالح العام، ومن بينهم شابة فلسطينية، انخرطت في ضرب المواقع الإسرائيلية إلكترونياً منذ 2002، متخذةً لنفسها لقب «العنيدة».

تؤكد «العنيدة»، في حديث لـ«الأخبار»، أنها «ليست من القراصنة السيئين»، بحسب معنى المصطلح. وتضيف «لا يمكن أن أنسى ربيع عام 2002 إبان عملية الاحتلال في كافة المدن الفلسطينية، التي أطلقت عليها إسرائيل آنذاك عملية «السور الواقي»، ذلك أنها كانت الانطلاقة بالنسبة إلي، وقد تغيرت الكثير من المفاهيم لدي».

تستذكر «العنيدة» كيف عمدت قوات الاحتلال الإسرائيلي مع بداية عملية السور الواقي، إلى ضرب مدينة نابلس بالصواريخ، وتعمدت قطع الاتصالات بكافة أشكالها، وتحديداً الإنترنت، والغاية الأهم كانت إيقاف الصوت الفلسطيني من الوصول إلى العالم، وهو ما حلمت به إسرائيل. وتضيف «بدأت بمجموعة اتصالات مع الأصدقاء ومن نعرفهم من خبراء الحواسيب والبرمجة، واتفقنا على وجوب إبقاء الصوت الفلسطيني في العالم وسط هذه الظروف، فاتفقنا على شن هجوم على سيرفرات (خوادم) الإنترنت الإسرائيلي ليس لوقفها، بل للحصول على مداخل مختلفة تمكّن النشطاء الفلسطينيين من استخدام الإنترنت الإسرائيلي لمواصلة تغطية جرائم الاحتلال ضدنا، وإيصال أخبارنا إلى العالم بأسره».

«كانت العملية معقدة، لكنها نجحت»، تواصل «العنيدة» حديثها لـ«الأخبار»، وكانت بالنسبة إلينا، «قرصنة للصالح العام، ونعدّ ما قمنا به نضالاً لمصلحة قضية، وهدف، ولسنا غير ذلك، وكنا سعداء جداً بنجاحنا بخدمة بالبلد، ولو عن طريق ما يسمونه القرصنة».

أما في العام المنصرم 2011، فجرت عملية اختراق كبيرة من الفلسطينيين والعرب على حد سواء لمواقع «سيادية» إسرائيلية، كما تعدّها الدولة العبرية، إذ جرى اختراق عدد من المواقع الإلكترونية التابعة لعدد من الأجهزة الأمنية الإسرائيلية على شبكة الإنترنت. وأوردت الإذاعة «أن من بين هذه المواقع تلك الخاصة بالجيش الإسرائيلي، والموقعين الإلكترونيين التابعين لجهاز الأمن الداخلي «الشين بيت» وجهاز الاستخبارات الخارجي «الموساد»»، وكانت رداً على اعتراض الجيش الإسرائيلي اثنتين من السفن التي تحمل مساعدات إنسانية إلى غزة، كما نجح شبان فلسطينيون باختراق موقع حزب «كديما» الإسرائيلي على الإنترنت، فضلاً عن اختراق بعض المواقع الإسرائيلية، أو مواقع لأعضاء كنيست، من قبل شبان من الجزائر.

كذلك نجحت مجموعة تطلق على نفسها Gaza Hackers «هاكرز غزة» باختراق الموقع الإلكتروني لجهاز إخماد الحرائق الإسرائيلي، واستبدل أفرادها صفحته الرئيسية بصورة لنائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون، ومحوها بدمغات أرجل. وكان أيالون قد وصف قرصنة الهاكر السعودي «oxomar»، الذي نجح بكشف تفاصيل عشرات الآلاف من بطاقات الائتمان الإسرائيلية، بأنه عمل «إرهابي»، وهدد بالرد عليه، ولمّح إلى تصفيته جسدياً.

وإضافةً إلى مهاجمة المواقع العسكرية والتابعة لسياسيين إسرائيليين، سقطت عدة مواقع الكترونية أخرى على يد الفلسطينيين، تابعة لعدد من المستشفيات الإسرائيلية، كان أبرزها موقع المركز الطبي «شيبا»، الذي انهار تماماً تحت ضغط القراصنة، ما أدى الى إغلاقه، وهي ذات الطريقة التي استهدفت بها موقع البورصة الإسرائيلية وشركة الطيران المدني «العال».

في المقابل، لم تسلم مواقع رسمية فلسطينية من هجمات للقراصنة الإلكترونيين المجهولي الهوية. وأكد وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الفلسطيني، مشهور أبو دقة، لـ«الأخبار» أنه بعد هجمات القرصنة الدولية التي تعرضت لها فلسطين إثر اعتراف اليونسكو «بفلسطين» طلب مجلس الوزراء تأليف مجموعة مختصة بأمن المعلومات من الخبراء الفلسطينيين، التي سترفع توصياتها خلال الأسبوع القادم، ليصار إلى اعتمادها رسمياً لتصبح بمثابة قانون خاص لـ«أمن المعلومات».

من جهة ثانية، نفى أبو دقة وجود أيّ جهة أمنية تتبع للسلطة الفلسطينية مختصة بأمن المعلومات، أو تلاحق من يسمون «القراصنة»، مشيراً إلى عدم وجود مجموعات منظمة في فلسطين من «الهاكرز»، حتى وإن جرت هذه القرصنة ضد مواقع إسرائيلية.

الشارع الفلسطيني هو الآخر له رأيه في عملية القرصنة، وأثرها في إسرائيل من كافة الجوانب، وبحسب ما حدثتنا كارول من بيت لحم، «فإن الأكيد أن القرصنة شيء مزعج لأيّ دولة، وأيّ عمل يقلق راحة إسرائيل أنا معه». وتضيف «أعتقد بفهمي المبسط لحروب المعلومات أن اختراقاً كهذا قد ينجح في خلق بلبلة وحالة فوضى، أو تسريب لمعلومات أو شطبها، قد تكون مهمة في إدارة شؤون الدول، لكن القضية ليست فقط أمنية سياسية، لكنها أمن اقتصادي، وهي الحرب الأساسية، لأن الاقتصاد هو أصل المشكلة».

أما رائد عواد، فأكد دعمه لـ«نضال»، ولا سيما لو كانت المواقع التي تتعرض للهجوم حساسة اقتصادياً أو أمنياً، لأن الأكيد أن أثرها كبير في إسرائيل، فيما رأى سمير أبو الرب من جنين أن «إسرائيل دولة متفوقة في هذا الجانب تكنولوجياً، وفي كل المجالات على العالم العربي، لكن لا يوجد للشعب الفلسطيني ما يخسره من هجمات كهذه». ويعتقد ناصر من رام الله بأن القرصنة الفلسطينية «تجربة حديثة، بدأت بشق طريقها أخيراً»، لكنه يقلل من أهمية نتائجها، بالقول «باعتقادي الشخصي فإن هذه القرصنة لن تؤثر».

إسرائيل «عاجزة ومحرجة»

كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية حال الوضع الإلكتروني في إسرائيل. ووصفت إسرائيل بأنها تقف «عاجزة ومحرجة» في ظل عدم قدرتها على وقف هجمات القراصنة المتوالية على المواقع الإسرائيلية وخصوصيات الإسرائيليين. أما الحكومة الإسرائيلية، فلم تملك سوى التهديد والوعيد، إذ قالت «إن يدها ستطاول كل من يهاجمون إسرائيل أينما كانوا»، مشيرةً إلى أنها تعدّ عمليات القرصنة هذه بمثابة هجمات «إرهابية».

ويبدو أن هذه الحرب ستبقى مفتوحة، بل من الواضح أنها تسير باتجاه الاحتدام أكثر فأكثر، وخصوصاً بعدما نشّطها القرصان السعودي، الذي نجح بكشف تفاصيل عشرات الآلاف من بطاقات الائتمان الإسرائيلية ونشرها على الملأ، مهدداً إسرائيل بالمزيد، ما جعل الفلسطينيين يجددون هجماتهم في ظل ضعف القدرة الإسرائيلية على السيطرة على شبكاتها الإلكترونية من الناحية الأمنية، واعتبار الأمر نوعاً من أنواع النضال المتاحة للفلسطينيين.

وزير الاتصالات الفلسطيني يعلن وجود نية لتأليف مجموعة مختصة بأمن المعلومات

موقع شركة طيران العال تعرض بدوره لهجمات القراصنة (جاك غويز ـ أ ف ب)

العام المنصرم شهد تعرض العديد من المواقع العسكرية والمدنية ومواقع الساسة الإسرائيليين للقرصنة

إسرائيل

الاحتلال يحذّر: التفوّق الجوي في خطر

ليس أمراً عابراً أن يقف قائد سلاح الجو الإسرائيلي محذراً من خطر يتهدد تفوق سلاح الطيران في الدولة العبرية، وتحديداً بعد تطور المنظومات الصاروخية لدى أعدائها

علي حيدر

حذر قائد سلاح الجو الإسرائيلي، اللواء عيدو نحوشتان (الصورة)، من التطور الذي يشهده «مسار بناء قوة جوية من حولنا، في الشرق الأوسط»، مؤكداً أنه «أحد الأكثر اتساعاً في العالم، بما فيها شراء طائرات ووسائل تكنولوجية متقدمة، إضافةً الى الإنتاج الذاتي للطائرات، والطائرات بدون طيار». ورأى نحوشتان، الذي تنتهي خدمته في شهر أيار المقبل، أن هذا الواقع الجديد «يمثّل تحدياً للتفوق الجوي»، الذي يعدّ حجر «واسطة القنطرة» بالنسبة إلى الجيش، الذي من الممنوع على اسرائيل المس به، وهو «ما يجب أن يثير قلق الجميع في إسرائيل».

وأعرب قائد سلاح الجو، خلال كلمة له في «مؤتمر الفضاء السابع» في «بيت» سلاح الجو في مدينة هرتسيلياه، عن قلقه الكبير إزاء ما سيؤول اليه الوضع في سوريا، لافتاً الى أنها «بالرغم من وضعها الصعب إلا أنها تواصل بناء قوتها وشراء عتاد متطور كالطائرات والمنظومات المضادة للطائرات»، مشيراً إلى أن ما يفاقم من خطر وجود هذه المنظومات في سوريا هو إمكان «تسربها» الى حزب الله. وحذر من أنّ «ضعف الأنظمة يزيد من احتمالات تسرب الوسائل القتالية من أيدي الدولة الى التنظيمات الإرهابية»، مشدداً على أن إسرائيل «لا تستطيع التزام الصمت حيال ذلك».

ولفت نحوشتان أيضاً الى أن «المنظمات الإرهابية تستغل الهزة (الإقليمية) من اجل العمل ضدنا»، مشيراً الى أن «حماس وبقية فصائل المقاومة في قطاع غزة وخارجه، تستغل تراجع قوة النظام المصري للتحرك ضد اسرائيل من خلال سيناء». وفي ما يتعلق بمستقبل الواقع الإقليمي المستجد، رأى «أننا لا نعرف متى ستنتهي هذه الهزة الإقليمية، وما الذي سيأتي بعد ذلك.. وكيف ستؤثر فينا».

أما لجهة ما ينبغي لإسرائيل أن تقوم به، فدعا نحوشتان الى «التقدم والمضي نحو الأمام»، محذراً من أن أيّ تهاون سوف يجعلنا «نجد أنفسنا متأخرين عن محيطنا». وبهدف التحذير من خطورة تقليص الموازنة الأمنية، رأى أنه من «الواضح لنا جميعاً أنه بعد حرب لبنان الثانية، لا نستطيع أن نمس بكفاءة قواتنا. ولا نستطيع أن نبقي الجيش من دون تدريب»، وخصوصاً في ظل المسارات التي تتحرك فيها الأوضاع في المنطقة، داعياً الى «الاستثمار في المستقبل من أجل ألّا نجد أنفسنا أكثر ضعفاً».

في سياق متصل، لفت رئيس معهد «أبحاث الفضاء في معهد «فيشر» للدراسات الاستراتيجية، طال عنبار، الى أن الجمهورية الإسلامية ستكشف في الأسابيع المقبلة، بمناسبة «عشرة الفجر»، في إشارة الى ذكرى انتصار الثورة الإسلامية في ايران، «عن صواريخ جديدة تحمل أقماراً صناعية جديدة أكثر تطوراً مما رأيناه حتى الآن»، وخصوصاً «أن الصاروخ الإيراني الحالي غير قادر على إطلاق أقمار من الحجم المخطط له».

وفي إشارة تنطوي على نوع من التحذير، أضاف عنبار إن «الإيرانيين يستثمرون حوالى مليار دولار في خطط الفضاء كل سنة، وإن علماءهم يشاركون في معارض الفضاء الدولية في كل سنة، وينقلون المعرفة الى السلطات في طهران».

من جهة أخرى، ذكرت تقارير إعلامية أن وزير الدفاع، سيبدأ هذا الأسبوع جولة من اللقاءات مع المرشحين الثلاثة لاختيار خليفة قائد سلاح الجو الحالي اللواء عيدو نحوشتان، هم: اللواء امير ايشل، واللواء يوحنان لوكر، والعميد نمرود شيفر.

نتنياهو وافق على التخلّي عن «السيادة» في غور الأردن!

كشفت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس، أن المبعوث الخاص لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى اللقاءات الاستكشافية مع الفلسطينيين التي جرت في العاصمة الأردنية عمان، المحامي يتسحاق مولخو، أبلغ الجانب الفلسطيني بأن إسرائيل ستكتفي بترتيبات أمنية عند نهر الأردن، ولم يطالب بسيادة إسرائيلية في منطقة غور الأردن. لكن مكتب نتنياهو تحفظ على هذه المعلومات، محاولاً التقليل من أهميتها.

وفي معرض الرد على التقرير، رأى ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي، أن «التسريب مغرض وزائف من مضمون المباحثات التي يعتمد نجاحها على السرية التي التزمها الطرفان». أما المصادر الفلسطينية، فأفادت بأن إسرائيل طالبت خلال اللقاءات الاستكشافية بوجود عسكري إسرائيلي في الغور لعشرات السنين، إلا أن كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، شدد على أن هذا الأمر غير وارد في الحسبان وأنه يكشف نيات إسرائيل لتكريس احتلالها.

كذلك، أوضحت مصادر مطلعة على مجريات المفاوضات بين الطرفين، أن «الموقف الإسرائيلي خلال المباحثات يجسد التنازل الإسرائيلي الرسمي عن السيادة في غور الأردن لمصلحة ترتيبات أمنية على مجرى نهر الأردن، وهو ما يتلاءم مع ما قاله نتنياهو في خطابه أمام الكنيست، حيث تحدث عن المبادئ الأمنية والسلمية التي ينادي بها والتي لم تتضمن المطلب التقليدي بالسيادة الإسرائيلية على الغور».

من جهته، وصف عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، عزام الأحمد، اللقاءات التي جمعت مسؤولين فلسطينيين وإسرائيليين في عمان، بأنها لقاءات «استكشافية»، رافضاً اعتبارها مفاوضات. وقال إن اجتماع اللجنة المركزية لحركة فتح، الذي عقد أمس في رام الله، «أكد أن أسس أي مفاوضات مع إسرائيل ستبقى قائمة بوقف الاستيطان والاعتراف بحدود عام 1967». ورأى أن التحركات التي تجريها أطراف الرباعية لاستمرار اللقاءات مع الجانب الإسرائيلي «لن تفضي إلى شيء جديد في تحريك عملية السلام، مع ما ظهر من تعنت إسرائيلي في المواقف».

كذلك شدد الأحمد على أن «المطلوب بعد فشل اللقاءات الأخيرة موقف فلسطيني عربي موحد»، مشيراً إلى مجموعة اقتراحات تجري دراستها لمجابهة الجمود في عملية السلام، وذلك في وقتٍ تلقى فيه الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس اتصالاً هاتفياً من العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، بُحثت خلاله آخر التطورات المتعلقة بنتائج الجولات الاستكشافية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، فضلاً عن الجهود المبذولة لتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية.

في غضون ذلك، شن نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي موشيه يعالون هجوماً على السلطة الفلسطينية، مشيراً إلى أن «العديد من دول العالم أخذت تدرك أن القيادة الفلسطينية تريد تكريس النزاع مع إسرائيل وتتهرب من التوصل إلى تسوية معها؛ لأنها تعارض حقيقة وجودها». وأضاف، في تصريحات للإذاعة الإسرائيلية العامة، أن «الفلسطينيين لا يريدون إنهاء النزاع من خلال تحقيق حل الدولتين للشعبين»، مشيراً إلى أن «الفلسطينيين رفضوا قبول اقتراح اللجنة الرباعية الدولية ووضعوا شروطاً مسبقة للمفاوضات وحضروا المباحثات الاستكشافية مع إسرائيل رغماً عنهم وهم يسعون إلى تجنب المفاوضات الحقيقية».

من جهةٍ ثانية، على الرغم من الوعود الإسرائيلية للمجتمع الدولي بأنها لن تقدم حوافز خاصة لتنمية المستوطنات وبنائها، صدّق وزراء الحكومة الإسرائيلية على بناء وتطوير سبعين مستوطنة في الضفة الغربية، سبع وخمسون منها واقعة خارج الجدار الفاصل، وهي ضمن قائمة مكونة من خمسمئة وسبع وخمسين مستوطنة نشرها مكتب رئيس الحكومة.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن مسؤول حضر جلسة الحكومة الإسرائيلية، أول من أمس، أن هناك حاجة إلى موافقة الحكومة على باقي القائمة لتُمنَح الحوافز لعمليات التطوير والبناء في هذه المستوطنات، مضيفاً: «هذا لن يحدث بسرعة». وقال المسؤول «إن من الصعب تغيير القائمة لأسباب سياسية، لكن من الواضح أننا ندرك الحساسيات عند مناقشة تجمعات تحيط بالخط الأخضر»، مضيفاً: «لقد أُعدّت هذه القائمة على أساس الحاجة، لكن ستُطبَّق تدريجاً حسب أجندة إسرائيل الدبلوماسية».

من جهتها، قالت هاجيت أوفران، من حركة «السلام الآن»، «إن وجود قائمة المستوطنات دليل على أن الحكومة لا تزال تدعم المستوطنات حالياً»، معربة عن قلقها من المستوطنات والتجمعات الواقعة خارج مسار مخطط الجدار الأمني.

(الأخبار، يو بي آي)

فلسطينيون يعبرون عن رفضهم لاي محادثات مع اسرائيل قبل أسبوعين (عباس مومني ـ أ ف ب)

ما قل ودل

بدأ رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، أمس، جولته الإقليمية الثانية من قطر قبل أن ينتقل إلى إيران والبحرين. وقال المتحدث، طاهر النونو، إن «هنية يرافقه عدد من المسؤولين في حكومة «حماس» توجه إلى قطر بطائرة قطرية خاصة عبر مطار العريش في مصر». وأشار إلى أنه سيلتقي اليوم أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، وولي العهد الشيخ تميم، والداعية يوسف القرضاوي. وتستمر زيارته حتى الجمعة، حيث سيغادر إلى دول أخرى.

(يو بي آي)

مرشح التيار القومي الديني ينافس نتنياهو على زعامة «الليكود» اليوم

محمد بدير

يعتقد كثيرون أن موشيه فايغلين جرّ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى القيام بحملة انتخابية كان في غنى عنها، لعلمه أن فوزه بالزعامة في انتخابات الليكود الداخلية، المزمع إجراؤها اليوم، محتوم، في ظل غياب مرشحين آخرين. من جهة أخرى، لا يختلف أحد على حقيقة أن هناك مصلحة مباشرة لنتنياهو في إبراز وسطيته من خلال تسليط الأضواء على تطرف فايغلين كمرشح منافس على رئاسة الحزب، الذي يقود معسكر اليمين في إسرائيل. وتتأكد مصلحة نتنياهو هذه في ظل تسليم فايغلين نفسه بأنه لا يمتلك فرصاً واقعية للفوز على نتنياهو، ما يعني أن منافسته له لن تكون أكثر من عرض أمام العالم يقدم مقارنة بين اعتدال نتنياهو وتطرف فايغلين. من جهته، لا يرى فايغلين في ذلك غضاضة، فالترشح ـ الرابع ـ في مواجهة نتنياهو بالنسبة إليه محطة في سياق عملية متواصلة يطمح في نهايتها إلى الحصول على موطئ قدم في دائرة صناعة القرار الإسرائيلية.

أولى منافسات فايغلين، 49 عاماً، لنتنياهو كانت عام 2005. آنذاك حصل على 12,5 بالمئة من الأصوات وحل في المرتبة الثالثة بعد نتنياهو وسيلفان شالوم. نتيجة أشعلت الضوء الأحمر في قيادة «الليكود» التقليدية، التي سارعت إلى العمل على إخراجه من الحزب دون نجاح. تكررت مغامرة فايغلين في انتخابات الليكود عام 2007 حين حصد المرتبة الثانية مع نحو 23 بالمئة من الأصوات. وفي الانتخابات التمهيدية الأخيرة التي سبقت انتخابات الكنيست، وانتخب فيها منتسبو الليكود قائمة المرشحين للانتخابات العامة، عزز فايغلين قوته وحصل على أصوات 25 بالمئة من الناخبين، وحل في المرتبة العشرين على القائمة، الأمر الذي دفع نتنياهو إلى القيام بمناورات قانونية نجح من خلالها في ترحيل فايغلين إلى المرتبة السادسة والثلاثين، وإبقائه خارج الكنيست. بدأ فايغلين نشاطه السياسي عبر تأسيس حركة «هذه بلادنا»، التي دعت إلى عصيان مدني وقامت بإغلاق الطرقات الرئيسية في إسرائيل احتجاجاً على اتفاقيات أوسلو. بعد ذلك، غيّر فايغلين أسلوب عمله وأسس حركة «الزعامة اليهودية» عام 1997 التي سعى من خلالها إلى التغلغل داخل صفوف الليكود عبر الانتساب إليه والحصول على حق الترشح والتصويت في انتخاباته الداخلية.

تتلخص الرؤية السياسية لفايغلين بمعارضته إجراء أي محادثات سلام جديدة. وهو يدعو إلى ضم الضفة الغربية وإعادة احتلال قطاع غزة، كما يقترح تعزيز الأغلبية اليهودية في «أرض إسرائيل التاريخية» من خلال حزمة حوافز للهجرة الفلسطينية تقدر قيمتها بـ 350 ألف دولار لكل عائلة عربية تغادر الضفة الغربية وقطاع غزة. ويؤسس مقاربته الأمنية لحل الصراع على أساس عقيدته الدينية القومية التي يختصرها رفضه استخدام عبارة فلسطيني، والاستعاضة عنها بكلمة عربي في دلالة على إنكاره لوجود حيثية تاريخية أو شعبية للفلسطينيين. ويرى ضرورة «تحرير جبل الهيكل» من «الاحتلال العربي»، الأمر الذي سيؤدي إلى «وضع حد للإرهاب» وتهدئة الشرق الأوسط وإحلال السلام في المنطقة والعالم.

خلال الشهر الأخير، جند معسكر فايغلين مئات آلاف الشواكل من التبرعات لصرفها في حملته الانتخابية ضد نتنياهو. إلا أن العنصر الأساسي الذي يراهن عليه هو التغيرات في المجتمع الإسرائيلي، التي تظهر جنوحه نحو اليمين وارتفاع نسبة المؤمنين بالله، التي بلغت بحسب الإحصاءات الأخيرة 80 بالمئة. و«هذا الإيمان»، بحسب فايغلين، «سيجد في نهاية المطاف طريقه إلى القيادة. كل المجتمع الإسرائيلي يجتاز تحولاً يتمثل في الاقتراب من التقاليد الدينية والبحث عن الجوهر، وهذا ما يحصل في الليكود أيضاً».

الكويت

فادي الزين
ووليد سليمان

انتخابات في ظلال الربيع العربي

وسط أجواء وطموحات الربيع العربي الذي تفجّر في عام 2011، تشهد الكويت الخميس المقبل انتخابات برلمانية مفصلية، من شأنها أن تحدّد شكل المشهد السياسي المستقبلي، وذلك في خضم صراعات ونزاعات مستمرة تحت عناوين عديدة، أبرزها الفساد والحريات

القوى السياسية وسقف المطالب

يومان يفصلان الكويت عن أحد أهم الأحداث في تاريخ حياتها البرلمانية، بحيث تجرى الانتخابات التشريعية للفصل الرابع عشر بعد أحداث غير مسبوقة عاشتها الإمارة في الأشهر الأخيرة، تمثلت في التظاهرات والاعتصامات، التي جرى خلالها اقتحام مجلس الأمة في تشرين الثاني، قبل أن ينتهي الأمر باستقالة حكومة ناصر المحمد الصباح السابعة، وتعيين حكومة جديدة برئاسة جابر المبارك الصباح، وحلّ البرلمان.

ووسط اتهامات بشراء الأصوات وضخ المال الانتخابي، تسعى المعارضة، التي استطاعت إجبار ناصر المحمد على الاستقالة، بعد اتهامه بدفع رشى لخمسة عشر نائباً بلغت نحو 350 مليون دولار في ما عُرف بقضية «النواب القبيضة»، إلى إثبات قوتها الشعبية، في وقت تنقسم فيه التوقعات بشأن ما ستكون عليه نتيجة هذه الانتخابات.

إذ تتوقع بعض الأوساط السياسية أن تفرز الانتخابات وجوهاً جديدة، وخصوصاً مع إعلان 12 نائباً سابقاً عدم الترشح وسحب ترشيحاتهم، وهو ما ترغب فيه السلطة، فيما يرى آخرون أن نسبة التغيير في نواب المجلس الخمسين ستكون ضئيلة. ويبدو أن رغبة السلطة في أن يكون البرلمان الجديد أقلّ حدة تجاهها، ترتبط بسياسات السلطة ذاتها، التي قد تدفع إلى استشراس المعارضة أو إلى هدوئها. وهذا ما أمكن ملاحظته منذ أيام، بحيث جنّب تراجع وزارة الداخلية عن شطب ترشيح النائب السابق فيصل المسلم (بعد حصوله على حكم مستعجل) السلطة انتقادات كانت ستشعل الجو الانتخابي وتصبّ لمصلحة المعارضة.

ويتنافس المرشحون، الذين بلغ عددهم 286، بينهم 23 امرأة، على 50 مقعداً موزعة على خمس دوائر انتخابية، ويُنتخبون بطريق الانتخاب العام السري المباشر لولاية مدتها أربع سنوات. ويعتبر الوزراء أعضاء في المجلس بحكم وظائفهم. ويحق لكل مواطن من كلا الجنسين، أتم الـ 21 عاماً أن يقترع، بحيث يختار 4 مرشحين فقط، بينما لا يحق للعسكريين أن ينتخبوا باستثناء أفراد الحرس الوطني. ويبلغ عدد الناخبين نحو 400 ألف.

المطالب والحملات

وتتمثل بعض المطالب في هذه الانتخابات بتنفيذ إصلاحات جذرية تشمل وضع دستور جديد ومحاربة الفساد ودفع عجلة التنمية. لكن أجواء الربيع العربي دفعت إلى رفع سقف المطالب، بحيث يدعو البعض إلى نظام متعدد الأحزاب، وإلى ضرورة أن تختار الغالبية البرلمانية رئيس الحكومة، مع زيادة عدد أعضاء مجلس الأمة، بينما يطالب آخرون بإرساء ملكية دستورية والحدّ من نفوذ أسرة آل الصباح.

وتتركز الحملات الانتخابية داخل المراكز الخاصة بالمرشحين، في الديوانيات والخيم المشيدة لهذا الغرض. كما تُنتشر في الصحف إعلانات المرشحين الانتخابية. وقد منعت السلطات وضع أي كتابات أو ملصقات أو صور على المركبات أو الإشارات المرورية وغيرها من اللوحات الإعلانية حتى لا يعوق ذلك حركة المرور.

ورغم الجو الهادئ نسبياً، فإن الأمر لا يخلو من حروب تدور إلكترونياً بين بعض المرشحين على مواقع التواصل الاجتماعي «تويتر» و«فيسبوك»، حيث وصل بها الحدّ إلى الفجور في الخصومة والسباب العلني وإطلاق الشائعات وتوزيع منشورات مسيئة ونشر مقاطع فيديو مجتزأة عبر برنامج الرسائل المجانية «واتس أب» بهدف الإساءة ومحاولة تقليب الرأي العام. كما يشكو بعض المرشحين من انتشار المال الانتخابي، فيما تحظى القبلية والعائلية بدور كبير في الانتخابات، نسبة إلى طبيعة المجتمع الكويتي.

القوى الأساسية

تهيمن الحكومة والبرلمان على المشهد السياسي في الكويت، مع عدم وجود أحزاب، واقتصار الحراك على قوى وتجمعات سياسية، علماً بأن هناك مطالبات بالسماح بإنشاء أحزاب لتعزيز التجربة الديموقراطية الأهم في الخليج، إذ إن الكويت هي أول دولة خليجية تقرّ دستوراً في عام 1962، حيث وافقت حينها أسرة آل الصباح على نظام تتقاسم فيه السلطة مع مجلس الأمة.

أما القوى الأساسية التي تتنافس في هذه الانتخابات، فهي: التحالف الوطني الإسلامي، ويمثّل التيار الشيعي في البلاد، ويعتبر ثقله في الدائرة الأولى خاصة، إضافة إلى الثانية والثالثة. أما مرشّحو التحالف، فهم عدنان عبد الصمد وأحمد لاري وصالح عاشور والسيد حسين القلاف ومعصومة المبارك وورولا دشتي.

والنواب الشيعة السابقون (تسعة)، مقربون في الإجمال من الحكم، لكن لاحظ بعض المراقبين أن تغييراً قد طرأ على مواقفهم بسبب رفضهم للسياسات التي

مناصرون للنائب الاسلامي السابق خالد السلطان خلال تجمع انتخابي بالكويت أمس (ياسر الزيات ـ أ ف ب)

«تشاوريات» للالتفاف على «الفرعيات»

كما في كل انتخابات، يعود الجدل اليوم حول ما يعرف بـ«الفرعيات»، وهي انتخابات تجرى داخل القبائل والعائلات الكبيرة لاختيار مرشحيها إلى مجلس الأمة

على الرغم من أن المحكمة الدستورية في الكويت قد أكّدت الشهر الماضي، تجريم انتخابات «الفرعيات» المثيرة للجدل، كونها تعزز الولاء للقبيلة والعائلة على حساب الولاء للوطن، فإن هذه الظاهرة لم تتوقف بتاتاً، حيث لجأت القبائل الى أساليبها الملتوية الخاصة من أجل إجراء انتخاباتها الفرعية واختيار مرشحيها.

ومع أن عدداً من النواب السابقين والمرشحين الحاليين المنتمين إلى قبائل، قد أعلنوا التزامهم بحكم المحكمة وعدم المشاركة في الفرعيات، فقد جرت الأخيرة تحت مسمى «التشاوريات»، قبيل إقفال وزارة الداخلية باب الترشيح للانتخابات التشريعية، حيث امتد بعضها لساعات طويلة، رغم الأوامر الصارمة التي كانت قد صدرت للقوى الأمنية بالتصدي لها.

وعملت القبائل على إجراء انتخاباتها الداخلية، التي شارك فيها الآلاف، على عدة مراحل، من خلال طرق وأساليب يصعب على السلطات اكتشافها، بينها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت كـ«تويتر» و«فيسبوك» و«واتس أب»، والتي تعدّ رائجة جداً في الكويت، وخاصة على صعيد التواصل بين المواطنين والنواب.

وجرت بعض عمليات التصويت علناً وبعلم السلطات، لكنها غضت النظر عنها، مع أنها أكّدت، كما تفعل في كل انتخابات، استنفار أجهزتها الأمنية لمحاربة هذه الظاهرة ومداهمة مقار «الاقتراع» وضبط القائمين عليها لتحويلهم إلى القضاء. وتلجأ بعض وسائل الإعلام إلى كشف هذه الفرعيات، عبر مراقبتها وتصوير أماكن إجرائها، ونشر التفاصيل التي يسربها أبناء القبائل.

وتعدّ قبيلة العوازم أكبر القبائل من حيث العدد، تليها قبيلة مطير، ثم الرشايدة والعجمان. ويعتبر العوازم ومطير الأكثر حظوظاً في الوصول إلى مجلس الأمة. وتتألف كل قبيلة من عدة عائلات. وتتركز تكتلات القبائل في دائرتين هما الرابعة والخامسة، من أصل الدوائر الانتخابية الخمس التي تنقسم إليها البلاد. وفي هاتين الدائرتين نُظّمت

الرقابة الدولية بين الانتقاد والترحيب

النائب السابق المعارض مسلم البراك (مروان نعماني ـ أ ف ب)

ما إن أعلنت «جمعية الشفافية في الكويت»، في وقت سابق من الشهر الجاري، أن حوالى 30 مراقباً أجنبياً سيسمح لهم، للمرة الأولى، بمراقبة الانتخابات البرلمانية، حتى هبّت جهات سياسية وإعلامية عدّة بين مرحّب ومنتقد، وسط الجدل الذي يحيط بالجمعية نظراً إلى اللغط الذي يحيط أنشطتها وانتماءات بعض أعضاء مجلس إدارتها التجارية أو الحزبية أو العقائدية من جهة، وعدم امتلاكها صلاحيات من جهة أخرى.

وقال رئيس الجمعية، صلاح الغزالي، إن غالبية المراقبين هم من جنسيات عربية ينشطون ضمن الشبكة العربية لمراقبة ديموقراطية الانتخابات. وأضاف إن هؤلاء «سيساعدون نحو 300 متطوع كويتي سُمح لهم بمراقبة الانتخابات». وأكد أن «المراقبين الأجانب والمحليين سيحظون بحرية الوصول إلى مكاتب الاقتراع لرفع التقارير حول الخروقات».

وكانت الحكومة قد طلبت من جمعية الشفافية ومنظمتين غير حكوميتين هما، جمعيتا المحامين والصحافيين مراقبة الانتخابات. وأشار الغزالي الى أن المتطوعين الكويتيين تلقوا تدريبات ليومين حول مراقبة الانتخابات، وسيوزعون على الدوائر الخمس، على أن يكون عملهم في غير دوائرهم لضمان النزاهة. ورحّب البعض بتكليف الجمعيات بمراقبة الانتخابات، على اعتبارها تساعد على نزاهة الانتخابات وتساهم في إعطاء دور للمجتمع المدني، بينما انتقدها آخرون لكون صلاحيات المراقبين غير واضحة، إضافة إلى ما يثار حول عدم استقلالية جمعية الشفافية.

وإزاء الجدل الدائر حول صلاحيات المراقبين، انتقد المرشح صالح عاشور آلية تفويض الحكومة لجمعيات الشفافية والمحامين والصحافيين بالمشاركة في مراقبة الانتخابات من دون التنسيق مع السلطة القضائية، متسائلاً «كيف يمكن أن تقوم جمعية نفع عام بالإشراف على مهمات السلطة القضائية؟».

في المقابل، أشاد المرشح خالد السلطان، بإشراك الجمعيات الثلاث، معتبراً أن

كان ينتهجها ناصر المحمد.
وهناك التحالف الوطني الديموقراطي، ويتركز في الدائرتين الثانية والثالثة، وأعضاؤه هم: صالح الملا وأسيل العوضي ومحمد بوشهري (شيعي ليبرالي). ويتبنّى هذا التحالف أطروحة ليبرالية، إضافة الى الليبراليين، ويتخذون من الدائرة الثانية مقراً لهم، ويمثلهم محمد الصقر ومشاري العصيمي. والصراع الإسلامي ـ الليبرالي المنتشر في الكويت، في الجامعات وجمعيات النفع العام.
وهناك قوى أخرى تتمثل بالإسلاميين المستقلين، ومنهم النواب السابقون فيصل المسلم، وليد الطبطبائي، محمد هايف المطيري، أبرز وجوه المعارضة التي حشدت للتظاهرات. والحركة الدستورية الإسلامية (الإخوان)، وهي تيار إسلامي وسطي، تهدف إلى تطبيق مبادئ الشريعة، ولها 4 مرشحين هم، أسامة الشاهين وجمعان الحربش وحمد المطر ومحمد الدلال.
والتجمع السلفي، الذي رشّح هذا التجمع 4 أسماء: هم محمد الكندري وخالد السلطان وعبد اللطيف العميري وعلي العمير. وكتلة العمل الشعبي، التي خاضت معارك شرسة في المجلس المنحل واعتبرها مقربون من السلطة «كتلة تأزيم». وتضم النواب السابقين أحمد السعدون، الذي يملك الحظ الأكبر في الفوز برئاسة المجلس، ومسلّم البراك وخالد الطاحوس.
ولا تزال التحالفات الانتخابية غير مكتملة الصورة، وخاصة بين الإسلاميين، فيما يخوض مرشحون قبليون الانتخابات متحالفين. ومن المتوقع أن تتوضح التحالفات خلال الساعات المقبلة، حيث قد تساهم في حسم المعركة.

الانتخابات الفرعية. وقد أتت نتائج هذه الفرعيات بالمرشحين المعارضين.
ويرى المؤيدون لهذه الفرعيات أنها حق من حقوق أبناء القبائل، إذ تساعدهم على الاختيار وحسن التمثيل، بينما يعتبر من يعارضها أنها تشجع الولاء للقبيلة والعائلة على حساب الولاء للوطن، وتمزق الوحدة الوطنية وتشوه صورة الانتخابات، فضلاً عن أنها تمنع من وصول مواطن كفوء ينتمي إلى قبيلة صغيرة أو ينتمي إلى «فخذ» صغير في قبيلته، إلى مجلس النواب. وطالما أدت الانتخابات الفرعية داخل القبائل في الكويت إلى إيصال نواب إلى البرلمان، لم يكونوا يمتلكون أي حظ بالفوز من دونها.

«هذا الأمر كان يجب اتخاذه قبل عدة أشهر لإعداد كادر هذه الجمعيات لممارسة المراقبة وامتلاك القدرات اللازمة لاستيعاب طرق وآليات تطبيق مهماتهم على الأرض».
بدورها، أكدت وزارة الداخلية أنها ستتعامل مع بلاغات المراقبين مثلها مثل بلاغات المواطنين العادية، علماً بأن البلاغات تتعلق بمرحلة ما قبل الانتخابات وخلالها. وقد تمّ تخصيص خمسة مخافر شرطة كمقار عمل للمفوضية العليا للشفافية، التي تضمّ مندوبين عن وزارتي الداخلية والإعلام وعن جمعية الشفافية، إضافة إلى المراقبين الدوليين والشبكة العربية لمراقبة الانتخابات.

الأردن: قوى اليسار تؤسّس جبهة وطنية تقدمية

ائتلاف جديد في الأردن بين الأحزاب القومية واليسارية، في خطوة إلى توحيد الرؤية في مجمل المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تهم المواطن الأردني

عمان ـ **محمد فرحان**

أعلنت الأحزاب القومية واليسارية الأردنية قيام ائتلاف جديد باسمها، كإطار يتبنى جملة رؤى وأهداف مشتركة ضمن وثيقة سياسية، سعياً إلى إبراز الدور الحيوي للتيار القومي اليساري بمضمونه الديموقراطي التقدمي الوطني. وقالت الأحزاب إن الائتلاف الجديد يضم أيضاً قوى وشخصيات من التيار اليساري القومي.
وجاء في بيان إعلان تأسيس هذه الجبهة أن الائتلاف «ليس موجهاً ضد أحد ولا يزاحم أحداً، ولا يسعى إلى إقصاء أحد، بل يهدف لإحداث تقارب بين قوى التيار القومي واليساري، باتجاه بناء جبهة وطنية عربية شعبية في بعديها القومي والديموقراطي».
ويضم الائتلاف أحزاب: الوحدة الشعبية (ماركسي) والشعب الديموقراطي (ماركسي) والشيوعي والبعث العربي التقدمي والبعث العربي الاشتراكي والحركة القومية الديموقراطية المباشرة. وتنضوي هذه الأحزاب في لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة، التي ينتمي إليها حزب جبهة العمل الإسلامي. وكانت الأشهر القليلة الماضية قد شهدت تباعداً على مستوى تنظيم الحراك والمواقف السياسية بين الإسلاميين والأحزاب القومية واليسارية، وخصوصاً حيال الأزمة السورية.
الائتلاف شدد على أن أحزابه كانت ولا تزال جزءاً من الحراك الشعبي، ضمن المرحلة التي تمر بها البلاد، مشيراً إلى أن ما تحقق من خطوات لا يلبي المطالب الشعبية، ولا يستجيب للحاجة الموضوعية والضرورة الوطنية لإنجاز إصلاح سياسي واقتصادي شاملين.
وفي ضوء ذلك، فصّل الائتلاف رؤيته الإصلاحية للمرحلة الراهنة، على مستوى السياسة الخارجية والداخلية، مؤكداً استكمال التعديلات الدستورية بتفعيل المبدأ الدستوري الذي يقول إن الشعب مصدر السلطات، ما يقتضي تمكين الشعب من ممارسة هذا الحق الدستوري بنحو كامل وحر، وإلغاء النصوص القانونية المقيدة لذلك. ويتبنى كذلك إحداث تعديلات دستورية، تفضي إلى ضمان الفصل بين السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية)، لضمان احترام القوانين والحقوق والحريات التي كفلها الدستور، وإقرار مبدأ التداول السلمي للسلطة التنفيذية بتكليف الغالبية البرلمانية حق تأليف الحكومة.
وعلى مستوى الإصلاح التشريعي، ارتكز الائتلاف على مطلب إقرار قانون انتخاب ديموقراطي يعتمد مبدأ التمثيل النسبي، على اعتبار أن الوطن دائرة انتخابية واحدة، بما يمثل الإرادة الحقيقية للشعب.
وفي ما يخص سياسة التعاطي مع إسرائيل، طالب الائتلاف بوقف التطبيع الاقتصادي معها، وإعادة النظر في برامج المناطق الاقتصادية المؤهلة وسياساتها وتوجهاتها التي لا تحقق مكاسب اقتصادية للبلاد، وتحصين قانون المناطق التنموية المطورة، بما يكفل عدم تسرب مستثمرين من إسرائيل وتفعيل مقاطعة البضائع الإسرائيلية. وبينت الوثيقة أيضاً ضرورة وضع استراتيجية شاملة لمحاربة الفساد ومظاهره، وإجراء إصلاح شامل للنظام القضائي يكرس استقلالية السلطة القضائية. أما على مستوى السياسة الخارجية، فاعتمدت الوثيقة خمسة مرتكزات أساسية، من بينها انتهاج سياسة وطنية سيادية استقلالية مناهضة للسياسات الأميركية والصهيونية التي تستهدف الأردن وفلسطين والأمة العربية، وتحديد العلاقة مع دول العالم في ضوء مواقفها من قضايانا الوطنية والقومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، ورفض التدخل الأجنبي بكل أشكاله في الشؤون العربية الداخلية. واعتمدت أيضاً مبدأ التصدي لكل المشاريع والبرامج والسيناريوات الأميركية الصهيونية التي تسعى إلى خلق الوطن البديل، وتأكيد التمسك بحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.
ولفت الائتلاف إلى أن الحراك الشعبي العربي جاء ليمثّل حدثاً تاريخياً كبيراً «كسرت فيه الجماهير حاجز الخوف، وهبّت تمسك بزمام المبادرة من جديد لاستعادة حقوقها وكرامتها وسيادتها، باعتبارها مصدر السلطة ومرجعها الأصيل».

الأشهر الماضية شهدت تباعداً بين الإسلاميين والأحزاب القومية واليسارية

العراق

اعتقال 16 من حماية الهاشمي

أعلنت وزارة الداخلية العراقية اعتقال 16 شخصاً من حماية نائب الرئيس طارق الهاشمي ووجهت إليهم تهمة التورط بتنفيذ عمليات اغتيال الضباط والمحققين العدليين، بينما دعت منظمة العفو الدولية السلطات العراقية أمس إلى الكشف عن مكان وجود امرأتين اعتُقلتا في وقت سابق من الشهر الحالي بسبب صلاتهما بالهاشمي.
وقالت الوزارة، في بيان أمس: «اعتقلت الأجهزة الأمنية في وزارة الداخلية 16 من أفراد حماية نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بتهمة التورط بعمليات اغتيال بمسدسات وبنادق كاتمة للصوت، مستهدفين بالأساس ضباطاً في وزارة الداخلية والقضاة العدليين». وأضافت أن «المعتقلين أدلوا باعترافات مهمة بعد اعتقالهم، الذي جاء على خلفية اعترافات أدلى بها زملاؤهم قادت إلى القبض عليهم»، لافتة إلى أن «ملفات هؤلاء المعتقلين ستضاف إلى ملف قضية طارق الهاشمي الذي كشف عنه في نهاية الشهر الماضي، إثر اعترافات أدلى بها ضباط في حمايته عن جرائم إرهابية واسعة قالوا إنهم نفذوها في بغداد بدعم من الهاشمي» الموجود في إقليم كردستان العراق.
وفي السياق، أفادت منظمة العفو الدولية بأن رشا نمير جعفر الحسين، وباسمة سليم قرياقوس، العاملتين في الفريق الإعلامي للهاشمي، اعتقلتهما قوات الأمن العراقية في منزليهما في الأول من كانون الثاني الحالي من دون مذكرات توقيف. وقالت نائبة مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، حسيبة حاج صحراوي، «إن إلقاء القبض على امرأتين يبدو جزءاً من تحرك أوسع يستهدف أشخاصاً على صلة بالهاشمي، ويتعين على السلطات العراقية الكشف فوراً عن مكان وجودهما، والسماح لهما في حدّ أدنى بالتواصل مع أسرتيهما والمحامين».
من جهة ثانية، دعا نائب الرئيس العراقي خضير الخزاعي، بريطانيا إلى أداء دور إيجابي في مساعدة بلاده على محاربة الإرهاب ودعم العملية السياسية. وقال، أثناء استقباله السفير البريطاني لدى العراق مايكل آرون، إن «الأزمة السياسية الحالية في البلاد في طريقها الى الحل وإن قرار القائمة العراقية أمس (الأحد) بالعودة الى البرلمان مؤشر إيجابي»، معرباً عن أمله بعودة وزراء العراقية إلى مجلس الوزراء قريباً.
أمنياً، قُتل أربعة أشخاص، بينهم ضابط برتبة نقيب، في أعمال عنف في بغداد والبصرة، حسبما ذكرت مصادر أمنية. كذلك أصيب مدنيان عراقيان بجراح بانفجار عبوة ناسفة لاصقة بسيارة مدنية شمال مدينة الحلة جنوبي بغداد.
من ناحية ثانية، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» بأن السلطات العراقية مستاءة من استخدام الولايات المتحدة عدداً صغيراً من الطائرات من دون طيار لحماية سفارتها وقنصلياتها وموظفيها في العراق. وأوضحت «نيويورك تايمز» أن هذه الطائرات لا تنقل أسلحة، ومهمتها التزويد بصور ومعلومات عن مخاطر محتملة مثل التظاهرات العامة أو العوائق المرورية لقوات الأمن على البر. إلا أن الصحيفة نقلت عن مسؤولين عراقيين إشارتهم إلى وجوب حصول الحكومة الأميركية على الموافقة الرسمية من العراقيين لاستخدام طائرات كهذه على الأراضي العراقية. وذكرت «نيويورك تايمز» أن الحصول على موافقة كهذه يبدو صعباً في ظل التوتر السياسي بين البلدين.
(يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

ساركوزي لم يؤكّد الترشح لولاية ثانية

أعلن الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي (الصورة)، أول من أمس، آخر إصلاحات ولايته، المتمثلة بزيادة للضريبة على القيمة المضافة بنسبة 1,6% لتصل الى 21,2% اعتباراً من الأول من تشرين الأول المقبل

لتعويض خفض في الأعباء الاجتماعية التي تثقل كاهل الشركات ولزيادة «التنافسية»، وخصوصاً في قطاع الصناعة. وجاء الإعلان في محاولة من ساركوزي لقلب المعادلة في مواجهة خصمه الاشتراكي فرانسوا هولاند في الانتخابات الرئاسية المقررة في نيسان المقبل. وقال ساركوزي، في مقابلة تلفزيونية، «لديّ موعد مع الفرنسيين ولن أتخلف عنه، وبصراحة الموعد يقترب». وفي حين سعى الى تأكيد «تصميمه» على خوض الاستحقاق الانتخابي، إلا أنه رفض تأكيد ترشيحه رسمياً.
(أ ف ب)

السعودية تحتضن مفاوضات كابول وطالبان

قال مصدر دبلوماسي أفغاني، أمس، إن مفاوضات ستجرى بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان في المملكة العربية السعودية، في وقت غير محدد. وأوضح المصدر أنه لم يتم تحديد المكان أيضاً. ورداً على سؤال حول حضور طرف ثالث المفاوضات، أجاب «حتى الآن، ليس هناك طرف ثالث يحضرها».
(أ ف ب)

تونس: دعوات إلى نصّ دستوري ضدّ التطبيع

دعا رئيس الهيئة الوطنية التونسية لدعم المقاومة العربية ومناهضة التطبيع والصهيونية، أحمد الكحلاوي، إلى تضمين الدستور التونسي الجديد نصاً واضحاً حول مناهضة التطبيع مع إسرائيل. وشدد على أن قضية فلسطين هي المرجعية العربية، لأنها قضية كل العرب، باعتبار أن وقائع التاريخ تفيد بأن «قيام دولة إسرائيل جاء من أجل تفتيت الأمة العربية بأسرها». وأكد الكحلاوي أن منظمته، الهيئة الوطنية التونسية لدعم المقاومة العربية ومناهضة التطبيع والصهيونية، تعتزم تنفيذ اعتصام أمام مقر المجلس الوطني التأسيسي المعني بصياغة الدستور التونسي الجديد، للضغط عليه لتضمين الدستور نصاً يجرّم التطبيع مع إسرائيل.
(يو بي آي)

القمة الأوروبية

ألمانيا تطلب وضع اليونان تحت الوصاية

بروكسل ـ لخضر فراط

استبق الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي القمة الأوروبية الاستثنائية التي افتتحت أمس في بروكسل، بقرار انفرادي فرض بموجبه ضريبة على المبادلات المالية في فرنسا، على أمل أن توافق عليها بقية الدول الأوروبية، لتعمم إلى منطقة اليورو في مرحلة أولى، ثم سيتَفاوَض عليها مع القوى والتكتلات الإقليمية الأخرى، في إطار مجموعة العشرين، لتصبح ضريبة عالمية تنطبق على المبادلات المالية في كل البورصات.

القرار الفرنسي جاء في ظرف انتخابي دفع ساركوزي إلى التعجيل به، لكسب تأييد الشارع الفرنسي الذي يعارض السيطرة المتزايدة لأصحاب الأموال على دفة الاقتصاد، وتسبب مضارباتهم في الأزمة المالية العالمية، من دون أن يتحملوا نصيبهم في دفع «فاتورة الأزمة». هذا القرار الانفرادي وضع القمة الأوروبية أمام تحدٍّ شائك جديد أضيف في اللحظة الأخيرة إلى القضايا الإشكالية الأخرى المتعلقة بإجراءات استقرار منطقة اليورو في ظل تفاقم أزمات الدين العام لدول الاتحاد.

أما بريطانيا، فقد جددت خلال هذه القمة رفضها للضريبة على المعاملات المالية، وكان قد سبق لرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن شرح في منتدى دافوس، قبل أيام، أن بلاده ستتمسك بموقفها؛ لأن ضريبة كهذه «ستؤدي إلى هروب رؤوس الأموال من الأسواق والبورصات الأوروبية». لكن ساركوزي يراهن على دعم حليفته الأقوى ألمانيا لإقناع بقية الدول الأوروبية المترددة باعتماد هذه الضريبة.

ومن المرتقب أن توافق هذه القمة على إدراج آلية الاستقرار المالي لمنطقة اليورو ضمن اتفاقية أوروبية، وذلك سيؤدي إلى تغيير التشريعات الوطنية لدول الاتحاد حتى تتوافق مع هذه الاتفاقية. وستكون هذه الآلية دائمة وستتولى تقديم الدعم المالي للدول الأوروبية المتضررة من أزمة الديون، لكنها ستحظى بضمانات قوية من دول الاتحاد الأوروبي حتى لا تتضرر من تصنيفات الوكالات الائتمانية. وستكون لها طاقة إقراض تقدّر بـ 500 مليار يورو. ويجري النقاش خلال هذه القمة لتفعيل العمل بهذه الآلية مع بداية تموز المقبل.

مشردون يتلقون طعاماً من منظمة إغاثية في آثينا أمس (أنغيلوس تزوتينس ـ أ ف ب)

عمل تشريعي آخر ينتظر قادة أوروبا في هذه القمة، ويكمن في التصديق على ميثاق الموازنات الذي سيلزم الدول الأوروبية بعدم السماح بتجاوز العجز في ميزانياتها أكثر من ثلاثة في المئة من الدخل القومي. والدول التي لن تحترم هذا الالتزام ستقع تحت طائلة العقوبات المالية الأوروبية. ومع دخول هذا الميثاق حيز التنفيذ، سيتكون للمفوضية الأوروبية في بروكسل سلطة إضافية في مراقبة الموازنات العامة قبل أن تصوَّت عليها البرلمانات الوطنية.

وهناك تحدٍّ آخر أمام قمة القادة الأوروبيين، يتمثل في دعوة خمس دول أوروبية، على رأسها ألمانيا، إلى وضع دولة اليونان تحت الوصاية المالية الأوروبية المباشرة، بعدما اكتشفت دول الاتحاد أن السلطات اليونانية لا تحترم تعهداته المالية، ولا تزال مستمرة في تزوير أرقام اقتصادها ومؤشراته. وبالرغم من رفض اليونان للوصاية الأوروبية، بحجة أنها تعدٍّ على سيادته الوطنية، إلا أن لدى دول الاتحاد حجة قوية للضغط على حكومة أثينا، من خلال التهديد بتجميد صرف 130 مليار يورو من المساعدات المرتقبة.

ورغم ضغط كل هذه المواضيع الخلافية المطروحة للنقاش، إلا أن أولوية قادة الاتحاد الأوروبي تبقى الخروج من هذه القمة بقرارات إيجابية واضحة في مجال إعادة النمو إلى الاقتصاد الأوروبي وتنشيط آليات خلق مناصب العمل، وذلك من أجل الخروج من حلقة الركود الحالية.

إيران

خامنئي: الصحوة الإسلاميّة لا تميّز بين الشيعة والسنّة

إيران المشغولة هذه الأيام بمؤتمرها الأول عن الشباب والصحوة الإسلامية لا تزال تعيش أزمات الملفات الحساسة وأهمها الملف النووي

بينما توقّع وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا أن تكون إيران قادرة على إنتاج قنبلة نووية خلال عام، كان المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، علي خامنئي، يرعى مؤتمراً دولياً لـ«شباب الصحوة الإسلامية» في طهران، حيث وصف في كلمته أمام المشاركين أمس «انتفاضة الشعوب» ضد الديكتاتوريات بـ«الظاهرة المباركة».

وأمام مجموعات من الشباب من 73 بلداً حضروا المؤتمر، قال خامنئي «إن انتفاضة الشعوب الإسلامية ضد الديكتاتوريات العميلة ظاهرة مباركة ومهمة للغاية، ومقدمة للانتفاضة ضد الديكتاتورية العالمية للشبكة الصهيونية والاستكبارية الفاسدة والخبيثة»، معتبراً أن «المجتمع البشري بعبوره من منعطف تاريخي كبير سيتحرر من هذه الديكتاتورية الخطيرة، وأن هذا التطور العظيم سيؤدي، بناءً على الوعد الإلهي الصادق، إلى تحرر الشعوب وسيادة القيم المعنوية والإلهية». ورأى أن بثّ الخلافات بين الأمة الإسلامية هو «من مكائد الأعداء»، مؤكداً «أن نهضة الصحوة الإسلامية لا تميّز بين الشيعة والسنّة».

من جهته، أكد المستشار الأعلى للقائد العام للقوات المسلحة (خامنئي)، اللواء يحيى رحيم صفوي، أن الدول الإسلامية تقع على جانبي الممرات الاستراتيجية البحرية في العالم، ويمكن القول إنها تسيطر على الاقتصاد العالمي. وأضاف أنه على الصعيد العالمي، من الناحية الفكرية والحضارية، فإن أكبر قوة تواجه الفكر المادي الغربي تتمثل في الفكر والصحوة الإسلاميين بقيادة إيران.

أما وزير الدفاع الأميركي فقد ذكر، في مقابلة مع شبكة «سي بي أس»، أن ثمة «إجماعاً» على أن الإيرانيين في حال قرروا صنع قنبلة نووية «فسيستغرقهم الأمر نحو سنة ليكونوا قادرين على إنتاج قنبلة، ثمّ احتمال صنع أخرى بين سنة أو سنتين أخريين لوضعها على وسيلة إطلاق. وشدد بانيتا على موقف إدارة الرئيس باراك أوباما بفعل كل ما يلزم لمنع إيران من أن تصبح قوة نووية. وقال «في حال تابعوا، ولدينا معلومات استخبارية تفيد بأنهم يتابعون تطوير سلاح نووي، فسنتخذ حينها أي خطوات ضرورية لمنعهم». ورداً على سؤال بشأن احتمال استخدام القوة، قال «لم نزل أي خيار عن الطاولة». وتابع «الولايات المتحدة والرئيس أوضحا ذلك، لا نريد أن تطور إيران سلاحاً نووياً، هذا خط أحمر بالنسبة إلينا، ومن الواضح أنه خط أحمر بالنسبة إلى إسرائيل. لذا نتشارك في هدف واحد هنا».

مشاركون مناصرون لخامنئي في مؤتمر طهران أمس (رويترز)

في غضون ذلك، أعلن وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أن ايران مستعدة لقبول تمديد مهمة بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تهدف إلى توضيح النقاط الغامضة في البرنامج النووي الإيراني. وقال إن «مدة المهمة ثلاثة أيام، لكن إذا أرادوا يمكنهم تمديدها»، مؤكداً أنه «متفائل جداً بنتائج» هذه المهمة.

وبدأ وفد بقيادة رئيس مفتشي وكالة الطاقة، البلجيكي هرمان ناكيرتس، زيارة تستمر ثلاثة أيام لإيران في مهمة ترمي إلى «حل كل المسائل العالقة» بشأن البرنامج النووي الإيراني. وقال صالحي «أنصح الأوروبيين والأميركيين بأن يتبنّوا سياسة تفاهم بدلاً من سياسة العقوبات حيال إيران. إذا فعلوا ذلك فسترد إيران إيجاباً عليهم».

إلا أنه كرر أن إيران لا تنوي التخلي عن برنامجها لتخصيب اليورانيوم الذي يمثّل محور الخلاف مع القوى الكبرى، على الرغم من ضغوط مجلس الأمن الدولي الذي دان البرنامج في ستة قرارات أرفقت أربعة منها بعقوبات.

من جهة ثانية، أكد وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي أن إيران تمكنت من إنتاج ذخائر توجه بالليزر. وكشفت لقطات بثّها التلفزيون أن هذه الذخائر التي يمكن استخدامها ضد أي هدف ثابت أو متحرك، يمكن أن توجه بدقة حتى مسافة عشرين كيلومتراً. وقال وحيدي إن «إيران أصبحت واحدة من خمس دول في العالم قادرة على إنتاج هذا النوع من الأسلحة باستخدام تكنولوجيا محلية».

(أ ف ب، مهر، رويترز، يو بي آي)

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم غالب سامي قاسم، لبنانيّ الجنسيّة. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/455832.

فُقد جواز سفر باسم محمد عز المولى لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/641920

فقد جواز سفر باسم حسن عاطف عساف، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/097692.

فُقد جواز سفر باسم رضى عبد الحسين جوني. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 70/730437

فُقد جواز سفر باسم دخيل محمد شعيب لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/880682

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

اعلان بيع للمرة الرابعة
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/1674
المنفذة: سهام رزق رزق . وكيلها المحامي كابي زهر
المنفذ عليهما: وليد محمد امين رويحة . وكيله المحامي محمد طلال اديب . فيصل محمد أمين رويحة . مجهول محل اقامة بواسطة رئيس القلم.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة بداية جبل لبنان اساس 98/1016 قرار 2000/374 والقاضي بإزالة الشيوع عن العقار رقم /805/حمانا.
تاريخ محضر الوصف: 2010/7/16
تاريخ تسجيله: 2010/12/6
العقار المطروح: كامل العقار /805/ حمانا قطعة ارض سليخ تزرع حبوب ولدى الكشف تبين انه ارض سليخ مساحته /2751/م.م. له حق الانتفاع بالمرور على العقارين /804/ و/806/ منتفع بالمرور على العقار /803/ وفقاً لقيود محضر العقار /803/،استحضار دعوى ازالة شيوع عن محكمة بداية جبل لبنان رقم 98/1016 من سهام رزق ضد فيصل ووليد امين رويحة.
حدوده: يحده غرباً العقاران 800 و804 شرقاً العقاران 804 و806 شمالاً العقار 806 جنوباً 804.
قيمة التخمين: /412650/دولاراً أميركياً.
قيمة الطرح بعد التخفيض: /307508/ دولار أميركي
موعد المزايدة ومكانها: تجري امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا نهار الاربعاء الواقع فيه 2012/2/29 الساعة الحادية عشرة صباحاً.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة له واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وبخلال الثلاثة ايام التي تلي الاحالة عليه دفع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر فاذا لم يتقدم احد بزيادة العشر تعاد المزايدة على عهدة المشتري الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة كما عليه في خلال العشرين يوماً التي تلي صدور قرار الاحالة دفع رسوم الدلالة والتسجيل.
رئيس القلم
انطوان الحلو

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
رقم المعاملة التنفيذية 2011/967
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي/ القاضي المنتدب
المنفذة: شركة ساينز اند برينتغ ش.م.م
وكيلها المحامي جورج ليلو
المنفذ عليه: خضر جميل غزال/ برج رحال
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 2011/219 دين بقيمة 37597/د.أ. + 445500 ل.ل. رسوم ومصاريف عدا الفوائد القانونية لحين الايفاء الفعلي
تاريخ التنفيذ: 2011/2/8
تاريخ الانذار: 2011/4/5
تاريخ قرار الحجز: 2011/2/8
تاريخ تسجيله: 2011/3/19
تاريخ محضر وصف العقار: 2011/7/16
تاريخ تسجيله: 2011/8/19
العقار المطروح: كامل العقار رقم 408/ منطقة برج رحال العقارية قسم منه مغروس زيتون معمر وقسم منه مشاد عليه بناء مؤلف من ثلاثة طوابق دوبلكس: سفلي مؤلف من غرفة وحمام ومطبخ وتراس مكشوف، ارضي يتألف من مدخل وصالون وغرفة جلوس ومطبخ وحمامين وشرفتين ومطلعي درج مطلع يؤدي الى الطابق العلوي الاول، طابق اول مؤلف من غرفة جلوس وثلاث غرف نوم وحمامين وتراس ومطلع درج يؤدي الى السطح. المساحة المشاد عليها 240 م.م. من اصل المساحة الاجمالية البالغة 827 م.م.
يحده من الغرب العقار 409 ومن الشرق العقار 627 ومن الشمال طريق عام ومن الجنوب طريق عام.
قيمة التخمين: 324800 دولار أميركي
بدل الطرح المخفض: 194880 دولاراً أميركياً
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/2/21 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً وذلك في مكتب رئيس دائرة تنفيذ صور
على الراغب بالشراء ان يقدم ثمن الطرح المخفض نقداً او بموجب كفالة مصرفية وافية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، على ان لا يتم البيع بأقل من ستة اعشار قيمة التخمين، وعلى المشتري اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا اعتبر كل تبليغ في قلمها قانونياً، وعليه دفع علاوة على قيمة الطرح رسمي الدلالة والفراغ.
رئيس القلم
علي حسن حجازي

اعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لاعمال تزفيت الطريق الداخلية في محطة بكفيا الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/11363 تاريخ 2011/12/24، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/2/17 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – امانة السر – الطابق 12 – (غرفة 1223) مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر .
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان – طريق النهر – الطابق « 12 » – المبنى المركزي.
بيروت في 2012/1/ 27
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 197

إعلان عن مناقصة عمومية
يعلن اتحاد بلديات قضاء صور عن رغبته في إجراء مناقصة عمومية لأشغال: شق وصيانة طرقات وعبّارات مياه وحوائط دعم. على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مركز اتحاد بلديات صور ـ بناية عطية ـ شارع محمد الزيات الطابق الرابع للاطلاع على دفتر الشروط الخاص بالمناقصة وتقديم عروضهم اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة الثانية من يوم الاثنين تاريخ 2012/2/13.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء تاريخ 2012/2/14 وذلك في مركز الاتحاد ـ بناية عطية شارع محمد الزيات.
صور في 2012/1/19
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتلزيم أشغال بناء نظم البنى التحتية لقراءة العدادات عن بعد والتحكم بها وتوريد وتركيب نظام فواتير مع نظام إدارة زبائن.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ــ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /500000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الثلاثاء الواقع فيه 2012/4/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 13,00، ويسبق تقديم العروض اجتماع تمهيدي PreBid Meeting بتاريخ 2012/2/29 في مبنى مؤسسة كهرباء لبنان، الطابق TJ، عند الساعة العاشرة صباحاً.
بيروت في 2012/1/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 177

إعلان تلزيم
تقديم مطبوعات لزوم المديرية العامة للتربية والوحدات الادارية التابعة لها للعام 2012
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثامن والعشرون من شهر شباط 2012 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة التربية والتعلم العالي مناقصة تلزيم تقديم مطبوعات لزوم المديرية العامة للتربية والوحدات الادارية التابعة لها للعام 2012.
- التأمين المؤقت: من صنف رقم 1 الى الصنف رقم 18: ستة ملايين ليرة لبنانية.
. من صنف رقم 19 الى الصنف رقم 27: اثنا عشر مليون ليرة لبنانية.
. من صنف رقم 28 وما فوق: ثلاثون مليون ليرة لبنانية.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للتربية ودائرة الامتحانات الرسمية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لإدارة المناقصات
بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 213

اعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ماهر الزين
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني وللمرة الثانية كامل 2400 سهم في كل من العقارين رقم 875 و1048 منطقة مليخ العقارية بالاستنابة القضائية رقم وارد 2006/2 الصادرة عن دائرة تنفيذ بيروت برقم 1992/440
المنفذ: بنك بيروت ش.م.ل. الذي حل محل لجنة تصفية بنك نصر اللبناني الافريقي ش.م.ل. بوكالة المحامية نضال الطفيلي
المنفذ عليه: محمد عبد العزيز ابي ملحم
قيمة الدين: 498415 د.أ. و159646456 ل.ل. والرسوم والفوائد
تاريخ التنفيذ: 1998/10/28
تاريخ تبليغ الانذار: 2000/5/8
قرار حجز حكمي تاريخ: 1995/6/5
تاريخ تسجيله: 1995/6/19
تاريخ محضر الوصف: 2006/2/25
تاريخ تسجيله: 2006/3/29
تاريخ تعديل دفتر الشروط: 2011/9/28 و2011/10/10
1 . العقار رقم 875 مليخ
محتوياته: ارض بعل سليخ مهملة ضمنها بعض اشجار سنديان
مساحته: 20974 م.م.
تخمينه: 419480 د.أ.
بدل طرحه بعد التخفيض الاول: 226520 د.أ.
حدوده: غربا العقاران 876 و910 . شرقاً العقاران 911 و872 . شمالاً العقار 892 . جنوباً طريق
2 . العقار رقم 1048 مليخ
محتوياته: ارض بعل سليخ مهملة على طريق عام داخل البلدة
مساحته: 6748 م.م.
تخمينه: 202440 د.أ.
بدل طرحه بعد التخفيض الاول: 109317 د.أ.
حدوده: غرباً العقار 1047 . شرقاً العقارات 1049 و1050 و1051 و551 و552 . شمالاً العقارات 1036 و1038 و1039 و1040 و1033 . جنوباً طريق
تعقد جلسة المزايدة العلنية في مقر محكمة جزين
يوم الاثنين الواقع فيه 2012/2/27 عند الساعة الثانية عشرة ظهراً
على كل راغب بالاشتراك بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ جزين قبل المباشرة بها لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يعين مقاماً مختاراً له ضمن نطاق دائرة تنفيذ جزين والا اعتبر قلمها مقاماً له. وعلى المشتري الذي ترسو عليه المزايدة ان يقوم بدفع الثمن كاملاً خلال ثلاثة ايام تلي قرار الاحالة ورسم دلالة قدره خمسة بالمئة تحت طائلة اعادة البيع على عهدته بزيادة العشر.
رئيس القلم
جرجس داود ابو زيد

اعلان عن فقدان سند تمليك
يعلن السيد جوزف اسعد روفايل بأنه فقد سند تمليك بحري رقم 3388 تاريخ 1994/3/29 العائد للزورق راي تو رقم التسجيل 7312/ب ويعلن رئيس مرفأ بيروت عما اذا كان احد لديه مطلب او اعتراض بهذا الشأن، عليه الاتصال برئاسة مرفأ بيروت خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس مرفأ بيروت
الربان مارون خوري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد عرب محمد دارة بصفته وكيلاً عن نادر سمير المعلم الوكيل عن حامد عبد الله عبد اللطيف العثمان سندات ملكية بدل ضائع عن حصة حامد عبد الله عبد اللطيف العثمان (كويتي الجنسية) في العقارات 3775 و3774 و3773 و3772 و3771 و3770 و3769 و3768 و3767 و2998 و2925 و2922 و2877 و2874 و2816 بحمدون القرية والعقارات 806 و808 و807 و736 و705 و704 و702 و701 شانيه والعقارات 447 و446 و445 و444 و443 و442 المنصورية وعين المرج والعقار 4759 القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

أكثر من 1,000 مبروك من سبينيس

بعد النجاح الكبير لحملة "متقلينا السنة" التي أطلقها سبينيس بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة، نظّمت الشركة وبإشراف الآنسة نجلاء حبيش عن اليانصيب الوطني اللبناني، سحب نهاية السنة يوم الجمعة الواقع في 13 كانون الثاني 2012 في مكاتب الشركة الرئيسية في ضبيه.

وكما كل عروض سبينيس المميّزة، شهد عرض نهاية السنة إقبالاً شديداً حيث امتدّ من 15 كانون الأول 2011 ولغاية 5 كانون الثاني 2012 وأتاح لجميع زبائن سبينيس المشاركة في السحب على هدايا قيّمة وعديدة من أدوات منزلية وكهربائية، iPads, Laptops، بالاضافة الى قسائم شرائية من سبينيس وغيرها.

هذا وقد تخطى عدد الفائزين الإجمالي 1000 رابح توزّعوا على فروع سبينيس السبعة لا سيّما في ضبيه، الأشرفية، الجناح، الحازمية، صيدا، طرابلس وصور وأدرجت أسمائهم ضمن لوائح معلنة في جميع هذه الفروع وعلى الموقع الالكتروني لسبينيس وعلى الفيسبوك.

أسرة ألفا تحتفل بإنجازات الـ٢٠١١ وبداية سنة إستثنائيّة

في ليلة من العمر جمعت النّجوم من لبنان والعالم، أقامت شركة ألفا، بإدارة أوراسكوم تيلكوم، حفل العشاء السنوي لأسرة ألفاإحتفالا بأنجازات السّنة الماضية، ولإطلاق سنة الـ٢٠١٢، سنة الإنجازات اللّامعة، بطريقة مميّزة وإستثنائيّة.وأحيا الحفل الّذي أقيم في الـ-Pa vilion Royal في مجمّع البيال، نهار السبت في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٢، فارس الغناء العربي، النّجم عاصي الحلّاني. وشارك أسرة ألفا الإحتفال معالي وزير الإتصالات، نقولا صحناوي وفريق عمل وزارة الإتصالات. كما حضر الحفل رئيس مجلس إدارة شركة ألفا ومديرها العام، المهندس مروان الحايك والهيئة الإدارية في الشّركة.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

بين المدرّب المحلي والأجنبي: منافسة حامية تحسمها النتائج

بدّلت خمسة من النوادي المتنافسة في بطولة الدوري مدرّبيها، بينما أبقى 7 منهم على جهازه الفني كما هو منذ انطلاق الدوري، ولكن المنافسة بين المحلي والأجنبي ستحسم مع الصفارة الأخيرة للبطولة

حجيج حقق النتيجة الأفضل وقاد النجمة كمدرب ولاعب إلى الصدارة (مروان بوحيدر)

أحمد محيي الدين

مع انطلاق مرحلة الإياب لبطولة الدوري اللبناني لكرة القدم، فإن تغييرات كثيرة شهدتها الأندية، إذ إن الغالبية بدّلت اللاعبين الأجانب في فترة الاستراحة، لكنّ خمسة من أصل 12 نادياً غيّرت في جهازها الفني بتبديل المدرب، مع منافسة حامية بين المدرب المحلي والاجنبي ينتظر أن تفصل فيها الصفّارة الأخيرة لمباريات البطولة.

أول الفرق كان الصفاء الذي استقدم المدرب العراقي أكرم سلمان بدلاً من الوطني غسان أبو دياب، حيث فرض مدرب منتخب العراق والتضامن صور سابقاً أسلوبه بسرعة على الفريق وقاده الى استقرار فني جعله يحل وصيفاً على بعد نقطتين عن النجمة المتصدر. ورأى سلمان أن الصفاء وإدارته يستحقان الفوز باللقب. وعن حالة الفريق، رأى أن المدرب عليه ان يتسلّم الفريق قبل الموسم، لكن المدرب غسان أبو دياب كان قد قام بعمل كبير، وهو تابع ما بدأه، والتغيير يحصل تدريجاً لا جذرياً، وبات الفريق قادراً على المنافسة المحلية، وهناك صعوبة على المستوى القاري، لكون شروط اللاعبين الأجانب الآسيوية تتباين مع شروط الاتحاد اللبناني.

أما مدرب العهد، حامل اللقب، المغربي محمد الساهل الذي حل بدلاً من الألماني ثيو بوكير، فاعتقد أنه كمدرب يقوم بعمله، ولكن الارتياح المتبادل الذي يشعر به وكذلك الادارة ينسحب على الفريق، وبالتالي النتائج. ولم يخف ان المنافسة ليست بالسهلة، وستحتدم أكثر في المراحل المقبلة، آملاً قيادة العهد للحفاظ على لقبه. وعن المنافسة القارية، يرى الساهل أنه وضع تصوراً معيناً مع الادارة، آملاً أن تستمر نهضة الكرة اللبنانية التي بدأها المنتخب مع ناديي العهد والصفاء «الشقيق».

واستقدم طرابلس التونسي عمر مزيان الذي وضع البقاء في الدرجة الأولى هدفاً له، وتسلّم السوري عساف خليفة تدريب المبرة الذي ينازع في البطولة المحلية، فيما حلّ ديفيد ناكيد بدلاً من سعيد جريديني في تدريب الراسينغ، وقد لا يعتبر ناكيد غريباً عن الكرة اللبنانية التي لازمها منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي عندما دافع عن ألوان الأنصار، والآن يدير أكاديميته الكروية الخاصة في لبنان حيث استقر.

وقد يكون مدرب النجمة موسى حجيج الأفضل على المستوى المحلي، لكونه قاد فريقه الى الصدارة، رغم أنه يخوض التجربة التدريبية الأولى له في الدرجة الاولى، وعودته في الوقت عينه لاعباً في صفوف النجمة.

كذلك يعد المدرب الوطني سمير سعد من أنجح المدربين على المستوى المحلي، حيث قاد الصفاء إلى وصافة كأس الاتحاد الآسيوي 2008 ومنتخب الشباب الى نهائيات أمم آسيا في العام نفسه، وهذا الموسم حقق مع الإخاء نتائج لافتة. واعتقد سعد ان الفرق ليس كبيراً بين المدرب الاجنبي والمدرب المحلي، علماً بأنه، بحسب المنافسة في الدوري، «الأجانب» هم من المحيط العربي، وهم قريبون إلى المدرب اللبناني، مشيراً الى أن المدرب الأجنبي الذي يعتبر «كبيراً» لن يأتي الى لبنان. والمدرب المحلي يعطي نتائج إيجابية، لكن يلزمه التطوير باستمرار، ويجب أن يكون التطوير بمبادرة ذاتية. ويصل سعد الى خلاصة مفادها أن المدرب المحلي ناجح، وبالتالي الفيصل يكون في النتائج.

> الاتحاد يؤلف لجنة للتحقيق في المخالفات التحكيمية «الفاضحة» وتعليق مباريات

المرحلة الـ13

لن يشفع للنجمة أي شيء سوى تحسين الاداء الهجومي في مبارياته المقبلة اعتباراً من اليوم، عندما يواجه مضيفه الأهلي صيدا في افتتاح المرحلة الـ13 لبطولة الدوري على ملعب صيدا البلدي (الساعة 14:15)، لكون ملاحقيه الصفاء والعهد ينتظرانه عند التعثّر الاول. ويستضيف الصفاء السلام صور على ملعب الاول اليوم (الساعة 14:15). وتستكمل المرحلة غداً بأربع مباريات، إذ يلعب العهد حامل اللقب مباراة قوية ضد ضيفه المبرة الساعي الى تحسين نتائجه على ملعب المدينة الرياضية (الساعة 16:00). ويبحث الإخاء الاهلي عاليه عن فوزه الاول بعد أربع هزائم متتالية، إذ يواجه ضيفه التضامن صور في بحمدون (14:15). ويحل الانصار ضيفاً على الراسينغ على ملعب الصفاء عوضاً عن بلدية جونية عقوبة للراسينغ (14:15). ويلتقي شباب الساحل مع طرابلس على ملعب بيروت البلدي (14:15).

«غرائب التحكيم» على طاولة الاتحاد

عقد الاتحاد جلسته أمس بحضور شبه كامل مع استمرار غياب الامين العام رهيف علامة واحمد قمر الدين فقط. والامر اللافت كان عودة محمود الربعة إلى الجلسات. وكان «الطبق الرئيسي» على الطاولة الامور التحكيمية الفاضحة في مباريات البطولات المحلية، لا سيما مباراة السلام صور وضيفه العهد، والتي كان بطلاها الحكمين الرئيسين رضوان غندور والرابع حسان زهري، إضافة الى حالات «كارثية»، بحسب أعضاء الاتحاد، في مباراة السلام زغرتا والمودة طرابلس (3-3) في الدرجة الثانية و«تعليب نتيجة» الاجتماعي والحكمة (0-3).

وتقرر تأليف لجنة للتحقيق في كل ملابسات الحالات التحكيمية، وأُلّفت من رئيس لجنة الحكام ريمون سمعان وجهاد الشحف ومازن قبيسي، وذلك بعد تعليق نتائج المباريات المذكورة.

وسبق جلسة الاتحاد مساءلة للحكام المخطئين، حيث واصل زهري تحميل نفسه مسؤولية ما حدث في صور، كما أنكر غندور كل ما جرى تداوله، متشبّثاً بقراراته، ومؤكداً صحة التبديلات الثلاثة بحسب ما كشف أحد المصادر المطّلعة للأخبار. وعاد المصدر عينه وأكد أن عرض الحالات خلال برنامج «أوفسايد» الذي يعرض على تلفزيون الجديد دحض ادّعاءات غندور، مشيراً الى ان الامر سيترك للجنة التحقيق. وكشف المصدر ان المصوّر المعتمد لكافة المباريات لدى الاتحاد يأتي بتسجيلات رديئة جداً لا تكشف شيئاً!

وكانت قد وُزّعت خلال الجلسة الصيغة النهائية للتعديلات التي أرسلت الى الاتحاد الدولي، متضمنة تحفظاً من عضو اللجنة العليا جورج شاهين.

فوز الخيول في الثانية

فاز الخيول بقيادة المدرب محمد الدقة (الصورة) على الفجر عربصاليم 2 – 0 ضمن الأسبوع الـ 13 من دوري الدرجة الثانية ليرفع رصيده إلى 20 نقطة خلف الغازية، متساوياً مع الإرشاد. وسجل الهدفين علي الهادي رمال وحسن شعيتو في الشوط الثاني. ويسجل للخيول الفوز بمجموعة شابة معظم لاعبيها صغار يفتقرون إلى الخبرة لكنهم يتمتعون بالروح العالية.

● كرة اليد ●

الاتحاد الآسيوي يعدّل نظامه برئاسة عبد الله عاشور

عاشور يترأس الجلسة

عقد الاتحاد الآسيوي لكرة اليد جمعيته العمومية غير العادية في مدينة جدة السعودية على هامش بطولة الأمم الآسيوية الـ 15، المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم (إسبانيا 2013). وترأس النائب الأول لرئيس الاتحاد القاري الشيخ أحمد الفهد الصباح، رئيس الاتحاد اللبناني للعبة، عبد الله عاشور الاجتماع، بحضور أمين السر الهندي روشان أناند وأمين الصندوق الكويتي بدر الذياب ورئيس الاتحاد الدولي للعبة المصري حسن مصطفى مع مشاركة 36 عضواً في الجمعية. واتّخذت قرارات عدة، أهمها الموافقة على تعديلات النظام الأساسي للاتحاد الآسيوي لكرة اليد واللجان العاملة به، بما يتماشى مع تعديلات مثيلاتها بالاتحاد الدولي تلازماً مع تطور اللعبة في العالم. ووافق المجتمعون على استحداث لجنة للمحكمين محايدة يكون أعضاؤها من خارج الاتحاد.

وجرت خلال الاجتماع الموافقة المبدئية على إيجاد صيغة رسمية للتعاون بين الاتحادين الآسيوي والدولي بهدف تطوير اللعبة والنهوض بها بما يتواكب مع التطورات التي طرأت عليها في قارة أوروبا.

أمم أفريقيا 2012

فوز وتأهّل «أسطوريَّان» للسودان إلى ربع النهائي

حقق السودان فوزه الأول منذ 42 سنة في نهائيات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، وبلغ الدور نصف النهائي للنسخة الحالية التي تستضيفها الغابون وغينيا الاستوائية حتى 12 شباط المقبل، إثر تغلبه على بوركينا فاسو 2 - 1 على ملعب مدينة باتا في غينيا الاستوائية، واستفاد السودان من فوز ساحل العاج على أنغولا 2 - 0 في الجولة الثالثة والأخيرة من منافسات المجموعة الثانية.

ويعود الفوز الأخير للسودان الى نسخة 1970 عندما أحرز اللقب على أرضه وقتئذ، وقد حققه السودانيون في 16 شباط 1970 على غانا 1-0.

ويدين السودان بالفوز لمهاجم الهلال مدثر الطيب بتسجيله ثنائية الانتصار، على الرغم من أن مصير المنتخب السوداني لم يكن بيده، وتوقف على فوزه على بوركينا فاسو، التي مُنيت بخسارتها الثالثة على التوالي، وفوز ساحل العاج التي ضمنت البطاقة الاولى منذ الجولة الثانية، على أنغولا، فكان له ما أراد. ومنح الطيب التقدم للسودان عندما تلقّى كرة من محمد احمد بشير، فراوغ المدافع مامادو تال وتوغل داخل المنطقة منفرداً بالحارس داوودا دياكيتيه، ولعبها بيسراه على يساره (33)، وعزز الطيب تقدم السودان عندما تردد الحارس البوركينابي دياكيتيه في تشتيت الكرة، فراوغه وتابعها داخل المرمى الخالي (80).

وسجل وايسياكا ويدراوغو هدف الشرف لبوركينا فاسو في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع، مستغلاً خروجاً الحارس السوداني.

وبات السودان ثاني منتخب عربي يبلغ الدور ربع النهائي في النسخة الحالية بعد تونس، فيما خرج ممثلا العرب الآخران ليبيا والمغرب من الدور الاول.

وحققت ساحل العاج فوزها الثالث توالياً لتتصدر البطولة بعلامة كاملة على ملعب مالابو الدولي، وسجل الهدفين ايمانويل ايبويه (33) وويلفريد بوني (64).

وضمن السودان (سجل 4 أهداف ودخل مرماه مثلها) تأهّله بفضل فارق الاهداف أمام انغولا (سجلت 4 أهداف ودخل مرماها 5) بعدما تساويا نقاطاً في المركز الثاني، وكذلك في المواجهات المباشرة (تعادلا 2-2 في الجولة الثانية).

حقق السودان فوزه الأول في النهائيات منذ 1970 (عبد الحق سينا ـ أ ف ب)

مباراتا اليوم

يلتقي المنتخبان التونسي والغابوني اليوم في فرانسفيل (الساعة 20:00 بتوقيت بيروت) في قمة ملتهبة على صدارة المجموعة الثالثة، فيما يبحث المغرب عن إنقاذ ماء الوجه بمواجهة النيجر في ليبرفيل، في مباراة هامشية بالتوقيت عينه.

وضمن المنتخبان التونسي والغابوني تأهلهما الى الدور ربع النهائي، ويحتلان الصدارة برصيد 6 نقاط مع أفضلية لأصحاب الأرض.

أخبار رياضية

الثانية بين الصداقة وأول سبورتس

يحل الصداقة، حامل اللقب، ضيفاً على غريمه التقليدي في الموسمين الأخيرين أول سبورتس في مباراتهما الثانية في مجمع الرئيس لحود الرياضي في الدور النهائي لبطولة الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات التي ستقام اليوم الثلاثاء عند الساعة السابعة مساء. ويتقدم الصداقة 1 - 0 في سلسلة النهائي، وسيتوج باللقب الفريق الذي يسبق الآخر بالفوز بثلاث مباريات من أصل خمس ممكنة.

نشاط CCPA لذوي الاحتياجات

أقامت جمعية CCPA بالتعاون مع عدد من جمعيات ذوي الاحتياجات الخاصة مهرجاناً رياضياً في الجامعة اللبنانية ـ الحدث جمع أكثر من 130 مشاركاً بنسبة 70% من ذوي الاحتياجات الخاصة و30% من الأسوياء. ويهدف هذا النشاط إلى دمج طاقات الأولاد من الفئتين لتحقيق المزيد من التفاعل في ما بينهما وتكوين صورة تبرز أهمية هذا الاندماج، وخاصةً أنّ من الضروري تحقيق الانصهار بين الفئتين لتحفيز الأولاد ذوي الاحتياجات الخاصة وانطلاقهم في المجتمع. وتضمن المهرجان فقرات ترفيهية للأولاد المشاركين وألعاباً مختلفة، علماً بأن الجمعية قد أقامت مسبقاً مهرجاناً مماثلاً في بلدة مارون الراس في بنت الجبيل جمع أكثر من 140 ولداً من الفئتين، على أن تقيم المهرجان القادم في مدينة طرابلس خلال الفترة المقبلة.

نتائج اللوتو اللبناني

21 36 31 25 22 19 16

الأرقام الرابحة: 16 ـ 19 ـ 22 ـ 25 ـ 31 ـ 36
الرقم الإضافي: 21
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,097,540 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,354,877 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,097,540 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 994 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 47,382 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 113,064,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,133 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 771,004,056 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 49,437,465 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 957 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 53776.
■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 3776.
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 776.
■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 76.
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1039

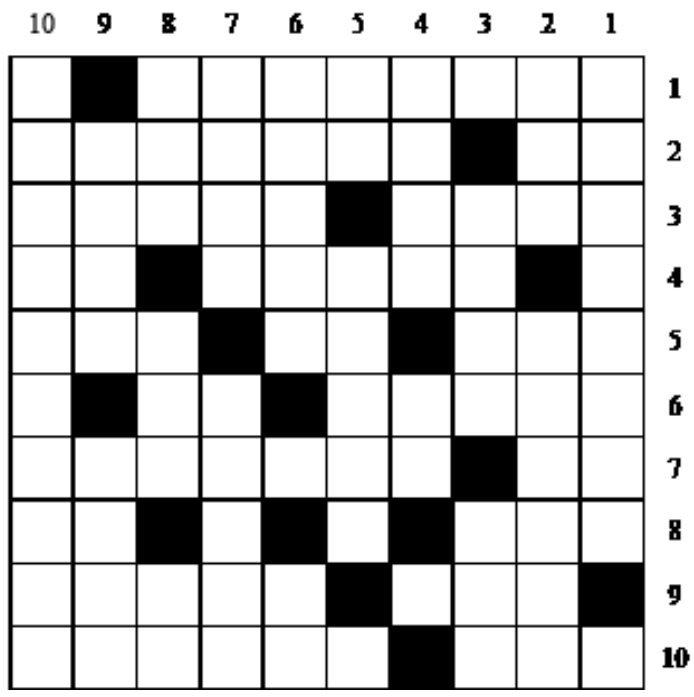

أفقيا

1- مدينة في مصر قاعدة محافظة الشرقية – 2- حرف نصب – دولة أوروبية عاصمتها صوفيا – 3- مدينة في شمال العراق قرب حدود تركيا على أحد روافد دجلة – دولة عربية – 4- مدينة يونانية – شحم – 5- حرف أبجدي – متشابهان – سرحت الماشية وأكلت الأعشاب – 6- طابع يُستعمل في المعاملات الإدارية والمالية – نفر من الظلم – 7- ضمير متصل – مدينة في ألمانيا جرت فيها محاكمة مُجرمي الحرب العالمية الثانية من النازيّين – 8- يبذر الأرض – للندبة – 9- ما فوق الفخذ يُعرف بالحُق – أطراف الأصابع – 10- ملك الغابة – سلطنة في شمال غربيّ بورنيو عاصمتها بندر سري بغاوان

عمودياً

1- مصيف سوري على بردى مركز قضاء في محافظة دمشق – 2- خاصتنا وملكنا – سلسلة جبال تركية شرقي خليج الأسكندرونة – 3- أخو أمي – مسدس – 4- لحود ورموس – دق الجرس – 5- للتعريف – إسم حمله عدد من ملوك بروسيا – 6- فرخ الحمام – مقياس مساحة – 7- جاف من الأعشاب – عائلة سياسي سوري راحل قاد الثورة ضد الفرنسيّين بعد معركة ميسلون – 8- مائة سنة أو زيادة عظمية تنبت في رؤوس بعض الحيوانات – شهر هجري – حرف نصب – 9- أحمر وناضج من الفاكهة – عاصمة أوروبية – 10- الإسم الحقيقي للفنانة اللبنانية صباح

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قاسم أمين – 2- صندوق – ربرب – 3- رد – رطب – حر – 4- أستونيا – رم – 5- لن – كوبري – 6- عش – يُعارض – 7- يحج – ر س ش – زي – 8- الأولي – 9- يمناك – يطرد – 10- صبري حمادة

عمودياً

1- قصر العيني – 2- أندس – شح – مص – 3- سد – تل – جانب – 4- موروني – لار – 5- أقطن – عراكي – 6- بيكاسو – 7- ري – أورشليم – 8- نبح – بض – يطأ – 9- ر ر ر – رد – 10- نب – مي زيادة

sudoku 1039

		8	6					4
	6		4	1	3			
		3			2			
	8		1			3		
2	9							5
						2	7	
	3							2
	5		8				4	
6	1					5		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1038

8	1	9	5	3	4	7	2	6
5	4	2	6	8	7	9	1	3
3	7	6	9	1	2	5	8	4
9	5	4	8	7	6	2	3	1
7	6	3	1	2	9	8	4	5
2	8	1	4	5	3	6	9	7
6	9	5	2	4	1	3	7	8
4	2	7	3	6	8	1	5	9
1	3	8	7	9	5	4	6	2

مشاهير 1039

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

مغنية وراقصة ومنتجة وممثلة ومصممة أزياء أميركية. فازت في مسابقة محلية للغناء في سن السابعة وبدأت تلفت إنتباه الصحافة منذ ذلك الحين
5+4+3+2 = كل 12 شهر ■ 1+7+10+6+9 = عائلة شاه إيران ■ 9+11+8 = مثقال

حل الشبكة الماضية: رانية اسطفان

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

في ليلة وضحاها، أصبح الحديث عن فريقٍ ينتمي إلى الدرجة الثالثة الإسبانية يوازي ذاك الحديث عن ملحمَتي «إل كلاسيكو» بين برشلونة وريال مدريد؛ إذ إن ميراندیس سرقَ الأضواء بعد بلوغه الدور نصف النهائي في كأس إسبانيا

بابلو إينفانتي على الأكتاف بعد الفوز على إسبانيول (فيليكس أوردونيز ـ رويترز)

ميراندیس أعجوبة الكرة الإسبانيّة

شربل كريم

أعجوبة بكل ما للكلمة من معنى هي تلك التي حملت ميراندیس إلى دور الأربعة في كأس إسبانيا لكرة القدم. فرق الدرجة الأولى فياريال وراسينغ سانتاندر وإسبانيول كانت ضحايا الفريق المغمور الذي لم يسمع به سابقاً كثيرون في إسبانيا حتى، لكنه فرض اسمه على قاموسهم الكروي، وتحوّل الآن من فريقٍ عادي إلى آخر سيحسب له حساب ابتداءً من مباراة الليلة التي سيستضيف خلالها أتلتيك بلباو.

ميراندیس لن يتوقف

يبدو أن طموحات مدرب ميراندیس كارلوس بوسو، لا حدود لها؛ فهو علّق على إنجازات فريقه بالقول: «انظروا إلينا كيف نلعب ونقف بين أفضل أربعة فرق في كأس إسبانيا. نحن فريق صغير أصبح كبيراً». وختم: «لا، لن نتوقف».

وميراندیس الذي تأسس عام 1927، لم يتمكن يوماً من ترك بصمة في الكرة الإسبانية أو الوقوف ندّاً لكبارها، لكن يبدو أن هذا الموسم يعيش أياماً طيّبة فهو يتصدر حالياً الترتيب في مجموعته ضمن الدوري، وبدأ يشد انتباه الكل من خارج منطقة ميراندا دي إيبرو حيث مقر النادي وملعبه «إستاديو أندوفا» الذي يتسع فقط لـ 6000 متفرج.

اليوم يبدو ميراندیس مستمتعاً بالحياة الكروية، واضعاً جانباً المشاكل المالية الكثيرة التي تعانيها الأندية الإسبانية في الدرجات المختلفة، وذلك في ظل الأزمة الاقتصادية القاسية التي ترزح تحتها البلاد. والكلام في إسبانيا عن ميراندیس لم يكن فقط على نجاحاته الفنية الأخيرة، بل على الطريقة الجيدة في العمل الإداري داخل النادي؛ اذ يعمل القيّمون بجدية كبيرة على إبقاء ناديهم في حالة مادية جيدة، رغم إدراكهم أن النتائج التي يمكن أن يحققها لن تحمل إليه بحبوحة مالية.

وأعجوبة الموسم في أوروبا عامةً بدأت عندما أطاح ميراندیس فياريال من كأس إسبانيا، وهي نتيجة عظيمة بغض النظر عن تراجع مستوى فريق «الغواصة الصفراء» الذي مثّل «الليغا» في دوري أبطال أوروبا. وكان «إستاديو أندوفا» مسرح أحلام أبناء المنطقة الصغيرة الذين يؤدون دوراً كبيراً في شحذ همة لاعبيهم في ذاك الملعب الصغير. واستمرت الاحتفالات على حساب راسينغ سانتاندر وإسبانيول الذي صُدم فعلاً؛ لأنه يقف بين نخبة فرق «الليغا» هذا الموسم ويحتل المركز الخامس على لائحة الترتيب العام؛ فالفريق الذي عرقل برشلونة سقط أمام خصم مغمور بعد هدفٍ قاتل لسيزار كأنيدا. إلا أن بطل اللقاء الذي أقيم الثلاثاء الماضي، لم يكن هو الاسم الكبير في الفريق، بل ذاك الشخص الذي يراه أبناء المنطقة مرتدياً بزّة رسمية ومتجهاً إلى عمله واسمه بابلو إينفانتي. هذا الرجل البالغ من العمر 31 سنة هو موظف مصرفي، لكن يبدو أنه يجيد الحسابات الكروية أيضاً، حتى أصبح رصيده التهديفي في كأس الملك أفضل من نجم برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي سجل ستة أهداف مقابل سبعة لكابتن ميراندیس.

> **فرض ميراندیس اسمه في قاموس المتابعين الذين لم يسمعوا به سابقاً**

قصة إينفانتي تشبه كثيراً قصة فريقه، وذلك من زاوية سعيه إلى المجد في موازاة انغماسه بمشاكل الحياة، فلاعب الوسط المقاتل قضى مسيرته متنقلاً بين أندية في الدرجة الثالثة. لكن من دون شك، إن أداءه في كأس الملك حمله إلى مرحلة أخرى، ما أثار أسئلة المحللين الإسبان عما إذا ما كان يستطيع التعامل مع مدافعي الفرق الأقوى من خلال المهارات التي أظهرها في المواجهات الثلاث الأهم لميراندیس هذا الموسم.

واللافت أن إينفانتي لا يفكّر في مسيرة احترافية تحت الأضواء الساطعة في الدرجة الأولى مثلاً، فهو لا يزال يعيش حياته الطبيعية عبر ذهابه باكراً إلى العمل في المصرف يومياً حيث تجمهر الصحافيون في انتظاره في اليوم التالي للفوز على إسبانيول، وهو الذي لم يحتفل حتى ساعات متأخرة من الليل لأجل أن يتمكن من النهوض باكراً!

فعلاً إينفانتي هو رجل المرحلة الآن، وعناق رفاقه له بعد كل هدف يدلّ على مدى شعورهم بأهميته داخل المجموعة رغم أنه شدّد في حديثه إلى وسائل الإعلام: «إنه أمر رائع، ركضنا كلنا، قاتلنا كلنا، وعملنا كلنا بجهد غير طبيعي».

رجل آخر ساهم كثيراً في صناعة الأعجوبة، هو المدرب كارلوس بوسو الذي رآه الجميع ملوّحاً إلى لاعبيه مطالباً إياهم بالتحلي بشجاعة كبيرة ومهاجمة إسبانيول بعد تقدّمه عليهم، فكانت النتيجة هدف التعادل الذي جاء سريعاً وأعطى الدافع الأكبر للإنجاز الكبير، الذي قد يحمل حلقة أخرى قريباً.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا
(المرحلة الثالثة والعشرون)

- الثلاثاء:
سوانسي - تشلسي (21,45)
توتنهام - ويغان (21,45)
ولفرهامبتون - ليفربول (21,45)
إفرتون - مانشستر سيتي (22,00)
مانشستر يونايتد - ستوك سيتي (22,00)

- الاربعاء:
استون فيلا - كوينز بارك رينجرز (21,45)
بلاكبيرن - نيوكاسل (22,00)
بولتون - ارسنال (22,00)
فولام - وست بروميتش (22,00)
سندرلاند - نوريتش سيتي (22,00)

ايطاليا
(المرحلة الحادية والعشرون)

- الثلاثاء:
بارما - يوفنتوس (21,45)

- الاربعاء:
اتالانتا - جنوى (19,00)
بولونيا - فيورنتينا (21,45)
كالياري - روما (21,45)
انتر ميلانو - باليرمو (21,45)
لاتسيو - ميلان (21,45)
نابولي - تشيزينا (21,45)
سيينا - كاتانيا (21,45)
اودينيزي - ليتشي (21,45)

- الخميس:
نوفارا - كييفو (21,45)

كأس اسبانيا
(نصف النهائي)

- الثلاثاء:
ميراندیس - اتلتيك بلباو (23,00)

- الاربعاء:
فالنسيا - برشلونة (22,00)

كأس الرابطة الفرنسية
(نصف النهائي)

- الثلاثاء:
لوريان - ليون (21,45)

- الاربعاء:
مرسيليا - نيس (21,50)

كأس هولندا
(ربع النهائي)

- الثلاثاء:
فيتيس أرنهايم - هيرينفين (21,45)

- الأربعاء:
هيراكليس - فالفيك (19,45)
ألكمار - فينيندال (21,45)

- الخميس:
أيندهوفن - نيميغن (21,45).

سوق الانتقالات

سيسيه يترك لاتسيو إلى كوينز بارك رينجرز

لم يصمد الفرنسي جيبريل سيسيه سوى 6 أشهر فقط في إيطاليا مع لاتسيو قادماً من باناثينايكوس اليوناني، حيث عاد أمس المهاجم، الذي سجل هدفاً الأسبوع الماضي في مرمى ميلان في ربع نهائي كأس إيطاليا، الى الملاعب الإنكليزية، وتحديداً الى كوينز بارك رينجرز.
وكان سيسيه قد ارتدى قميصي ليفربول بين عامي 2004 و2006 وسندرلاند في عامي 2008 و2009.
وذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الإيطالية أن قيمة الصفقة تبلغ 5 ملايين يورو.
ولم يزر سيسيه الشباك في الـ«سيري أ» سوى مرة واحدة، وكانت أمام ميلان نفسه في افتتاح البطولة، بعكس زميله الألماني ميروسلاف كلوزه الذي حقق نجاحاً لافتاً بتسجيله 11 هدفاً حتى الآن.
من جهة أخرى، من المنتظر أن يلتحق الياباني هيسوكي هوندا بلاتسيو قادماً من سسكا موسكو الروسي.
وفي فرنسا، ذكر الموقع الإلكتروني لمجلة «ليكيب» أن الأرجنتيني لوتشو غونزاليس، لاعب وسط مرسيليا، غادر فرنسا ظهراً الى البرتغال من أجل الخضوع للفحص الطبي وإتمام إجراءات عودته الى فريقه السابق بورتو، من دون أن تذكر تفاصيل أخرى عن الصفقة.
وفي إيطاليا، أعار انتر ميلانو لاعب وسطه البرازيلي الشاب فيليبي كوتينيو (19 عاماً) الى إسبانيول الإسباني لمدة 6 أشهر، حيث اتجه اللاعب الى مدينة برشلونة من أجل التوقيع على عقد انتقاله.
من جهة أخرى، سيخوض الدولي السابق لوكا طوني، مهاجم يوفنتوس، غمار تجربة جديدة وتحديداً في الإمارات، حيث أعلن أمس النصر تعاقده مع اللاعب المخضرم لمدة سنة واحدة، من دون الكشف عن القيمة المالية للعقد.
وسيكون طوني (34 عاماً) الأجنبي الرابع في صفوف النصر بعد الأوسترالي مارك بريشيانو والعاجي أمارا دياتيه والبرازيلي كارلوس ليما، وهو سينضم الى مواطنه الحارس الدولي السابق والتر زينغا الذي يدرب الفريق.
وعلى صعيد المدربين، مدد الألماني يورغن كلوب عقده مع بوروسيا دورتموند لعامين إضافيين حتى 2016، بحسب ما أعلن ناديه أمس.
وحذا حذوه المدير الرياضي للنادي ميكايل تسورك، وقال المدير العام للنادي هانز يواكيم فاتسكه: «إننا سعداء بتمديد عقديهما الى ما بعد المدة الأصلية. لقد قاما بعمل رائع خلال السنوات الماضية».
من جانبه، قال كلوب: «أنا محظوظ بالفعل أن أعمل مع نادٍ كهذا، وأشكره جزيل الشكر على الثقة التي يمنحها لجميع القائمين على اللعبة فيه وللكادر الفني أيضاً».

مدّد كلوب عقده مع دورتموند حتى 2016 (إينا فاسبندر ـ رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

انتصاران مثيران لميامي هيت ولوس أنجلس لايكرز

تمكن ميامي هيت ولوس أنجلس لايكرز من تحقيق فوزين عزيزين في الدقائق الأخيرة لمباراتيهما الأخيرتين ضمن دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين

حسم ميامي هيت مباراته المثيرة مع شيكاغو بولز في اللحظات الأخيرة عندما فاز عليه 97-93، في مواجهة اتجهت فيها الأنظار الى «الملك» ليبرون جيمس، أفضل لاعب في الدوري مرتين سابقاً، وصانع الألعاب بولز ديريك روز أفضل لاعب في الموسم الماضي، فسجل الأول 35 نقطة والثاني 34 نقطة. أما الخاسر فكان الأفضل في صفوفه لاعب الارتكاز الفرنسي يواكيم نواه بـ 11 نقطة.
وقلص شيكاغو الفارق بعدما كان متأخراً بفارق 8 نقاط قبل دقيقتين على النهاية، الى نقطة واحدة قبل 49 ثانية على صافرة النهاية، لكن روز لم ينجح في حمل الفوز الى فريقه، إذ أهدر رميتين حرتين (رغم أنه سجل 29 رمية من أصل 29 في الربع الأخير هذا الموسم)، وتسديدة في الثواني القاتلة. وقال مدرب هيت إيريك سبولسترا: «كانت مباراة نمطية بين شيكاغو وميامي. كنا بحاجة الى بعض الخشونة لكي نفوز».
وصحّح لوس أنجلس لايكرز مساره خارج أرضه عندما تغلب على مضيفه مينيسوتا تمبروولفز 106-101 وكان أفضل مسجل للايكرز كوبي براينت بـ 35 نقطة. كما تألق الإسباني باو غاسول بـ 28 نقطة. وسجل براينت سلته الرقم 9936 مع لايكرز، متخطياً رقم «الأسطورة» كريم عبد الجبار.
أما ناحية مينيسوتا فكان كيفن لوف الأفضل بـ 33 نقطة. ورأى براينت أن فريقه قدّم لعباً بدنياً قوياً تحت السلة: «ردوا بقوة اليوم (بعد خسارة ميلووكي باكس). ينبغي أن نقاتل كما فعلنا».
وصعد دالاس مافريكس حامل اللقب الى صدارة مجموعة الجنوب الغربي عندما هزم ضيفه سان أنطونيو سبرز 101-100 بعد التمديد. وتألق جايسون تيري لدى الفائز مسجلاً 34 نقطة، أما لسبرز، فقد تألق منهم غاري نيل بـ 19 نقطة.
وفي باقي المباريات، فاز كليفلاند كافاليرز على بوسطن سلتيكس 88-87، وتورونتو رابتورز على نيوجيرسي نتس 94-73، وأنديانا بايسرز على أورلاندو ماجيك 106-85، وأتلانتا هوكس على نيو أورليانز هورنتس 94-72، ولوس أنجلس كليبرز على دنفر ناغتس 109-105.
وهذا برنامج مباريات اليوم: فيلادلفيا - أورلاندو ماجيك، واشنطن ويزاردز - شيكاغو بولز، ميامي هيت - نيو أورليانز هورنتس، هيوستن روكتس - مينيسوتا تمبرولفز، ميلووكي باكس - ديترويت بيستونز ، ممفيس غريزليس - سان أنطونيو سبرز، يوتا جاز x بورتلاند ترايل بلايزرز ، فينيكس صنز - دالاس مافريكس، لوس أنجلس كليبرز - أوكلاهوما سيتي ثاندر.

كرة المضرب

أزارنكا الأولى عالمياً لم تصدّق تتويجها في بطولة أوستراليا

لن تنسى البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا تاريخ 28-1-2012 طوال حياتها، إذ إنها في هذا اليوم دخلت سجلات البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب، للمرة الأولى في مسيرتها وبأفضل طريقة ممكنة، عندما تغلبت على الروسية ماريا شارابوفا، صاحبة التجربة الغنية في الـ«غراند سلام»، بسهولة تامة 6-3 و6-0 وحققت لقب بطولة أوستراليا. لم تتأثر الشابة البيلاروسية (22 عاماً) بفارق عامل الخبرة بينها وبين منافستها بطلة أوستراليا في 2008 وفلاشينغ ميدوز الأميركية في 2006 وويمبلدون الإنكليزية في 2004، حيث قدمت أوراق اعتمادها كإحدى اللاعبات الموهوبات القادمات بقوة الى عالم الكرة الصفراء، الى جانب الشابة التشيكية بترا كفيتوفا.
وقالت أزارنكا في مقابلة مع مجلة «ليكيب» الفرنسية، نشرت أمس، إنها لم تستوعب عقب نهاية مباراتها أمام شارابوفا أنها أنجزت المهمة وفازت باللقب. وعما إذا كانت متفاجئة من فوزها الساحق على الروسية، أجابت: «نعم وكلا. لقد عملت بشكلٍ قاسٍ ولعبت جيداً، النتيجة لا تعكس مجريات المباراة. في المجموعة الأولى، كانت المنافسة محتدمة. لقد لعبت بشكل جيد في الأوقات المناسبة».
واعترفت البيلاروسية بأنها كانت عصبية جداً قبل المباراة النهائية، مشيرة الى أنها كانت تتساءل دائماً متى ستنطلق المباراة.
جدير بالذكر أن أزارنكا أزاحت كارولين فوزنياكي عن صدارة تصنيف رابطة اللاعبات المحترفات، رافعة رصيدها الى 8585 نقطة أمام التشيكية بترا كفيتوفا (7690)، فيما تراجعت الدنماركية الى المركز الرابع (7085) خلف شارابوفا (7560).
أما لدى الرجال، فقد حافظ الصربي نوفاك ديوكوفيتش المتوَّج في أوستراليا على المركز الأول بـ 13630 نقطة أمام الإسباني رافايل نادال (10435) والسويسري روجيه فيدرر (8010).

أزارنكا مستعرضة كأس البطولة في ملبورن (تورستن بلاكوود ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

إيقاف الحارس الأوكراني ريبكا عامين

أوقف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، ألكسندر ريبكا، حارس مرمى منتخب أوكرانيا، لمدة عامين، بعد سقوطه في اختبار للكشف عن المنشطات خضع له العام الماضي، بحسب ما أعلن ناديه شاختار دونتسك أمس.
وأفاد شاختار في بيان نشره في موقعه على شبكة «الإنترنت»: «طبقاً لوثائق رسمية من الاتحاد الأوروبي، أُوقف حارس مرمانا لمدة عامين»، وأضاف البيان: «من وجهة نظر نادي شاختار، نرى أن هذه عقوبة قاسية للغاية ولا تتناسب مع حجم المخالفة من قبل اللاعب، وبالتالي فإن شاختار سيتقدّم باستئناف إلى الجهات الأوروبية ذات الصلة».
وفي حال تنفيذ العقوبة، سيغيب ريبكا عن نهائيات كأس أوروبا 2012 التي تستضيفها بلاده مع بولونيا.

مسيرة روبرتو كارلوس تتوقف في نهاية 2012

قرّر الدولي البرازيلي السابق روبرتو كارلوس أن يضع حداً لمسيرته الكروية في كانون الأول المقبل مع فريقه الروسي أنجي ماخاشكالا، بحسب ما أعلن بطل العالم في 2002 أمس.
وقال كارلوس لصحيفة «ماركا» الإسبانية: «ينتهي عقدي مع أنجي في حزيران 2013. لكن في كانون الأول لدي فرصة التوقف عن اللعب. بعد ذلك سأتابع عملي في النادي كمساعد للرئيس سليمان كريموف. طلب مني المساعدة على إنشاء أسس جديدة للنادي في الأعوام العشرة المقبلة». وتابع: «لن أتوقف بسبب الإصابة، بل لأن مسيرتي الكروية أصبحت مكتملة. لعبت مع باميراس، إنتر ميلانو، ريال مدريد. عشت كل الأمور الممكنة في كرة القدم».

ميركل يغيب شهرين عن ميلان

لم يهنأ الألماني الكسندر ميركل بعودته على سبيل الإعارة إلى ناديه السابق ميلان الإيطالي آتياً من جنوى؛ إذ أعلن النادي اللومباردي أمس أن لاعب وسطه سيغيب شهرين عن الملاعب بعد إصابته في المباراة أمام لاتسيو في ربع نهائي كأس إيطاليا.
وقال ميلان في بيان له: «بعد الفحوص التي خضع لها ميركل، تبيّن أنه يعاني إصابة في الرباط الجانبي في ركبته اليمنى، ومن المتوقع عودته بعد ثمانية أسابيع، ما لم تكن هناك مضاعفات».
ولحق ميركل بلائحة لاعبي الوسط المصابين في ميلان التي تضم ألبرتو أكويلاني والغاني كيفن بريتس بواتنغ وجينارو غاتوزو والفرنسي ماتيو فلاميني.

سوتيل يمثُل أمام المحكمة

مثل الألماني أدريان سوتيل، سائق فريق فورس إينديا السابق، أمام محكمة في ميونيخ بعد اتهامه بالاعتداء على إيريك لوكس، المدير التنفيذي لشركة «جيني كابيتال» المالكة لفريق لوتوس رينو أثناء وجودهما في ملهى ليلي في شنغهاي بعد سباق جائزة الصين الكبرى العام الماضي.
وستستمر المحاكمة إلى جلسة اليوم حيث يتوقع صدور حكم في القضية التي يواجه فيها سوتيل عقوبة السجن لمدة عام مع إيقاف التنفيذ. وأبلغ سوتيل المحكمة بأنه حاول بشتى السبل تسوية الخلاف، لكن مساعيه باءت بالفشل، مشيراً إلى أنه عرض مساندة مشروع خيري يرعاه لوكس في أفريقيا.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 31 كانون الثاني 2012 العدد 1623

أشخاص

سامي حواط

الفنان التائه يخاطب «الرأي العام» من زبدين

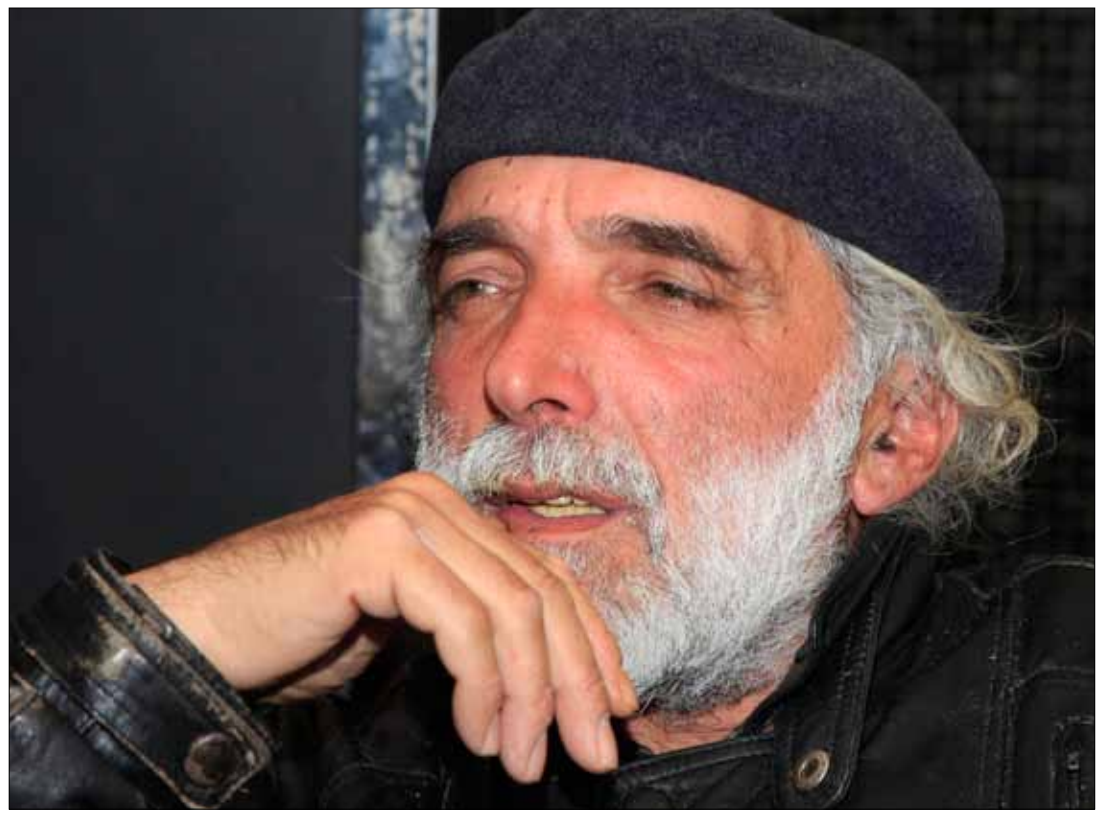

خلال الحرب، انخرط في «الحركة الوطنية» مناضلا وفنانًا، وأدى معظم أغنيات ألبوم «أنا مش كافر» لزياد الرحباني

وزع نشاطه بين المسرح والسينما والإذاعة وأطلق ألبومه المنفرد الأول «الرأي العام» مطلع التسعينيات

كامل جابر

يخلع سامي حوّاط كلّ همومه ومشاكله، قبل أن يلاقيك في باحة «مسرح المدينة» (الحمراء ــ بيروت). لا يرقب المستقبل إلا من باب الفرج الواسع. أحلامه تمتدّ إلى أبعد زمان ـ غير زمانه ربما. أما ذاكرته فهي مخزون من الإبداع والحنين، ينقذه أحياناً من الغضب ممن أساؤوا إليه. تسأله من هم؟ يجيبك: «لا أحد».

ذاكرة الطفولة عند الموسيقي والمغني اللبناني مشوّشة، ومردّ ذلك برأيه إلى تلك العلاقة التي جمعت بين والده ألفريد حواط معلم اللغة العربية ابن قرية زبدين (جبيل)، ووالدته الفنانة تريز عازار ابنة انطلياس (شمالي بيروت). «كل واحد منهما كان من منطقة مختلفة، عشت بينهما، وكنت كثير التنقّل». استقرّ به الأمر بجوار عائلة جدّه لأمه، وكانت عائلة موسيقيّة بامتياز. «كانت خالتي لوريس عازفة عود ماهرة، جعلتني أهوى هذه الآلة. وعندما بلغت الثالثة عشرة (1969)، قالت لي والدتي: عليك أن تلتحق بالمعهد العالي للموسيقى لتتعلم الصولفيج». وفي أنطلياس أيضاً، كان قريباً من الرحابنة، وتحديداً من زياد الرحباني، إذ كانا من جيل واحد. أرخت الموسيقى الكنسيّة بظلالها على يوميّات الفتى «المتشرّد» بين مدرسة وأخرى. جدّه لوالده، طوبيا حوّاط، كان كاهناً. «كنت أتردد عليه لأسمع الألحان الكنسية السريانية والبيزنطية».

كان عليه العمل في الزراعة لتسديد مصاريف المعهد الموسيقي. بقي فيه لأربع سنوات، تتلمذ خلالها على يد عبد الغني شعبان، وتوفيق الباشا قبل أن يلتحق بالإذاعة اللبنانية، حيث صنّف مطرباً. بإشراف حليم الرومي، أعدّ له سعيد الناشف أغنية خاصة بعنوان «حبيبة قلبي»، بثّتها الإذاعة عام 1973. عندما قدّم زياد الرحباني باكورته المسرحيّة «سهريّة» (1973)، كان له مشاركة في الكواليس، قبل أن يقدّمه زياد في العام التالي في مسرحية «نزل السرور»، بدور عبد الكريم، وبأغنية «طلّي اضحكيلو يا صبيّة». «كانت عندي رغبة جامحة في التمثيل، وكنت أبحث عن المسرح والموسيقى والغناء، وأتطلّع نحو الفن الشامل». كانت «نزل السرور» فاتحةً لأعمال مسرحية وغنائية، جمعته بجوزيف صقر وثلّة من الفنانين الذين شاركوا في معظم أعمال زياد الرحباني. إثر اندلاع الحرب الأهليّة، انتقل الرحباني الابن للإقامة في منطقة الحمرا في بيروت، وأقام حوّاط مع صقر في منزل عمّة الأخير في شارع القنطاري. وصارت المجموعة تعمل ضمن دائرة واحدة، في ظلّ «الحركة الوطنيّة»، بين نشاط سياسي وفنّي. هكذا، شارك حوّاط في معظم أعمال زياد الرحباني من «بالنسبة لبكرا شو» (1978)، إلى «فيلم أميركي طويل» (1980)، إلى «شي فاشل» (1983). «هذه المرحلة يجب أن توثَّق، لأنّها غنية بالكثير من التفاصيل الإبداعية. ومهما غرفت منها، فلن تنضب أو تنتهي، رغم كلّ ما أحاط بها من أحداث وحروب».

ومن المسرح ممثلاً إلى الألبومات الغنائية فناناً ثورياً، أدّى سامي حوّاط بصوته معظم أغنيات شريط «أنا مش كافر» (1985). كانت هذه الأسطوانة كفيلةً بإطلاق حوّاط مغنّياً ثورياً ذا صوتٍ دافئ. انطبعت أغنيات «أنا مش كافر» في ذاكرة جيلٍ عانى الفوضى، والحرب، وضيقَ الأفق السياسي والمهني. باتت الأغاني تتردد على كل شفة، ولمّا تزل تحظى بحيّز كبير من الاهتمام الفني لغاية اليوم. ««أنا مش كافر» جاءت في السياق، ومهرت الوضع القائم حينها ببصمة كبيرة جداً». بعد ذلك، قدّم مع زياد ألبوم «هدوء نسبي» (1984)، وأدّى بصوته الأغنية الشهيرة «بلا ولا شي».

كان عام 1986، عام الافتراق بينه وبين زياد الرحباني. «أردت الاستقلال عن هذه المجموعة لأختبر قدراتي الذاتية، لأعرف ماذا أختزن، وماذا أستطيع أن أقدّم بمجهودي الخاص. عندما نعمل تحت سقف واحد، يذوب الأشخاص في الشخص. انفصلت عن المجموعة من أجل نفسي. من الرائع أن تكون هناك مجموعة تنتج الإبداع، لكن يجب أن يبقى هناك دائماً هامشٌ للفرد. شعرتُ بأنّ المسرح بدأ يضغط على صدري. لذلك بحثت عن الحرية ووجدتها. وكلّما تسنّى لي ذلك، سوف أفعله، ولن أخنق نفسي في مكان محدَّد».

بدأ الاتكال على نفسه وعلى قدراته، وقرر الخوض في مضمار التلحين والغناء وربما الكتابة. «اخترت التلحين أولاً، ولجأت إلى مجموعة من أصدقائي الشعراء، منهم جورج يمين، ومحمد العبد الله، وعبيدو باشا، وغسان مطر، وخالد الشرتوني». وجاء لحنه «حضرتنا من الرأي العام» من ألبومه «الرأي العام» (1992)، ليثبت وجوده كفنان منفرد، يمكنه اعتلاء المنصّة، والأداء على مدى ساعتين متواصلتين. حملت حفلاته نكهة اليسار، وبدا سائراً على خطى الشيخ إمام. من ألبوم «الرأي العام» إلى ألبوم «في شي ما شي» (2000) الذي صدر باسم «سامي حواط والمجموعة»، إلى إصدارات خاصّة تحت عنوان «أنا الصحة» و«نحن الأطفال» (قدمها لـ«تلفزيون لبنان» من إخراج سمر الحاج شلق في أواخر التسعينيات) وصولاً إلى أسطوانة «رحّالة» التي سجلها عام 2002 في «دير البلمند» وهي أسطوانة موسيقية تأمليّة غنّى فيها «بلادي بلادي ولن أرحل»، من كلمات الشاعر غسان مطر. «كانت مرحلة رائعة وستبقى عندي في موقع الريادة».

إلى جانب المسرح والموسيقى، وزّع صاحب «أحد الإخوان» (شعر محمد العبد الله) نشاطه بين الإذاعة والسينما أيضاً. عام 1984، قدّم في الإذاعة اللبنانيّة برنامج «إنو حيالله واحد يحكي» مع الراحلة ليال الرحباني، وأعدّ جميع أغاني البرنامج وموسيقاه. كما واكب إذاعة «صوت الشعب» منذ انطلاقتها عام 1987، وكتب ولحّن لها أكثر من «جنريك»، منها «يبقى ما خلصت الحكاية». وفي السينما، شارك في فيلم «خارج الحياة» (1990) لمارون بغدادي، وفي «طيف المدينة» (2000) لجان شمعون.

منفرداً أو مع الفرقة، جاب سامي حوّاط مختلف المناطق اللبنانيّة وبلدان أوروبيّة عديدة منها: فرنسا، وإسبانيا، والنمسا، والبرازيل، وبريطانيا، واليونان، وكوريا الشماليّة، وكوبا، وأستراليا، والنرويج... كلّ هذا كان قبل عام 2005، حين قرر النأي بنفسه. اعتزل الغناء والعزف، فجعل مسقط رأسه زبدين صومعته. «في تلك الفترة، تبدّلت أحاسيسي. تركيبة الوضع تغيرت. لماذا، كيف، وأين؟ لا أعرف، لكن أعرف أنّ إحساسي قال لي هذا، وجعلني ألجأ إلى نفسي، وأعود إلى ذاتي من أجل تكوين أفكاري، بعيداً عن الضجيج. طوال حياتي لم أحزن مرة من أحد أو بسبب شيء، لأنني صافٍ، ولا شيء يهزني أو يغضبني. ومن أزعجني، فقد أغضب نفسه، ومن أفرحني فقد أفرح نفسه».

عندما قرّر العودة، وبعد سنتين من الجهد الفردي، عاد بمشروع حلم، هو «مسرح سامي حوّاط الريفيّ»، على أرض والده في زبدين. بنى الفضاء بنفسه، وما زال يستكمله، ليستضيف هواة المسرح والموسيقى، وسط الطبيعة الريفيّة لقريته. «حين تشعر بالفراغ، يجب أن تبحث عما يسدّه. ويمكنك أن تتمسك به من أجل الاستمرار، حين تجد له جدوى ومعنى».

5 تواريخ

1956
ولد في قرية زبدين (جبيل/ شمال لبنان)

1973
قدّم أغنيته الأولى «حبيبة قلبي» في الإذاعة اللبنانية من إعداد سعيد الناشف، وفي العام التالي شارك في مسرحيّة «نزل السرور» لزياد الرحباني.

1985
أدّى أغنيات ألبوم «أنا مش كافر» لزياد الرحباني

1990
شارك في فيلم «خارج الحياة» لمارون بغدادي، وبعد عامين أطلق ألبومه الخاص الأوّل «الرأي العام»

2012
قدّم قبل أيام حفلة على «مسرح الأخوين رحباني» (أنطلياس/ شمالي بيروت) يعود ريعها لاستكمال مسرحه الريفي في قريته زبدين.